AL-MUJTAMA'A





مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1899) 24 - 30 April 2010 (Year 41)

العدد (١٨٩٩) ١٠ - ١٦ جمادى الأولى ١٤٣١هـ / ٢٤ - ٣٠ أبريل ٢٠١٠م (السنة ٤١)

د. عبدالرحمن بارود يرحمه الله

مجاهد قاتل بالكلمة
والموقف لنصرة فلسطين

انتخابات السودان:

فوز «البشير» يزعج الغرب ويوجّه ضربة لـ «أوكامبو»



د. أحمد فريد مصطفى يكتب عن:

الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية..

مسيرة تاريخية للحفاظ على الهوية



صناعة «القمار» بالمغرب..



مخالفة شرعية ومأساة اجتماعية!

«الفتى القرآني» عبدالرحمن فارح الجزائري

لم يتعد عمره الثالثة ويحفظ سوراً من القرآن الكريم بأحكام التلاوة

هل يمثُل بابا الفاتيكان أمام محاكم جنائية غربية؟!

قال في وثيقة رسمية: لا داعي لعقاب الأساقفة المتهمين بالشذوذ حفاظاً على مصالح الكنيسة العليا!!

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم



AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٨٩٩ السنة (٤١)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:







الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكـويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠
السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗاۚ يَعۡبُدُونَنِي لَا يُشۡرِكُونَ بِي شَيۡـٔٗاۚ وَمَن كَفَرَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٥٥﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ﴿٥٦﴾

(سورة النور)

واقرأ أيضاً:

قطـر :
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين :
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣
المغــرب :
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء .ص.ب ١٣٠٠٨ .الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



دور تركيا التاريخي..

المراقب لمجريات الأحداث على الساحة الإقليمية والدولية يلاحظ بوضوح بروز الدور التركي بروزاً ديناميكياً وإيجابياً في آن واحد، فحركة تركيا وفاعليتها في مختلف القضايا وعلى معظم الأصعدة باتت تشدّ انتباه شعوب المنطقة، بل وتشدّ انتباه العالم، وأصبح الجميع ينظرون إليها باحترام وتقدير خاصة الشعوب العربية والإسلامية.

ومن يتوقف أمام المواقف التركية في عدد من القضايا المهمة التي تمر بها المنطقة؛ يكتشف أن وراء تلك المواقف منظومة سياسية حاكمة تعي جيداً ما تفعل وتعرف ماذا تريد، وتدرك ما يدور في الأفق الإقليمي والدولي حولها، وينطلق كل ذلك من خطط مدروسة تحيط بكل الجوانب.

وقد كان الموقف التركي القوي الذي أدان الحرب الصهيونية الإجرامية على غزة مفاجئاً للجميع، وتقدم الموقف التركي الداعم للشعب الفلسطيني خلال حرب غزة وبعدها على كثير من المواقف، ونال احترام وإعجاب الشعوب العربية والإسلامية، وشيّد مكانة شامخة لتركيا بين الجماهير العربية والإسلامية.

وعلى صعيد الدور الإقليمي؛ نجحت تركيا في تأسيس شراكات إستراتيجية من بوابة الاقتصاد مع دول جوارها ومع الدول العربية والإسلامية البعيدة، فقد أقامت شراكة إستراتيجية مع سورية، وعقدت بروتوكولات اقتصادية مع السودان وليبيا والجزائر وبعض دول الخليج تصل قيمتها عشرات المليارات من الدولارات، فيما يعدّ نواة لتكتل اقتصادي جديد يضم دول المنطقة المهمة، ويفرض وجوده على أرض الواقع.

وفيما يتعلق بأزمة الغرب مع إيران؛ آثرت تركيا موقف التهدئة والدعوة إلى حل المشكلات بالطرق السلمية وبالحوار، وعرضت القيام بدور في هذا الصدد، رافضة إشعال حرب جديدة متضامنة في ذلك مع جميع دول المنطقة.

وكان إطلاق القناة التلفزيونية التركية باللغة العربية قبل أسابيع بمثابة سفير جديد لتركيا لدى العالم العربي يؤسس للغة تخاطب وتفاهم تزيد من التقارب بين الشعوب، وتصنع جسراً جديداً للربط بين تركيا والشعوب العربية.

وهكذا باتت تركيا اليوم رقماً مهماً بمواقفها القوية والمشهودة والتي أكسبتها الاحترام من الجميع، وهي مواقف بلا شك حرّكت المياه الراكدة وتصنع مكانة كبيرة للمنطقة بين دول العالم، وتسهم في إعادة الحيوية والأهمية الإستراتيجية لها، وإن ذلك التوجه سيلقى - بكل تأكيد - نجاحات كبيرة بتزايد التعاون والتفاهم والتآخي بين دول المنطقة وشعوبها، وهو ما تحاول تركيا تحقيقه بالتعاون مع الدول الأخرى.

ولاشك أن قيام حكومة حزب «العدالة» بقيادة «رجب طيب أردوغان» بخطوات إصلاحية جذرية داخلية؛ قلصت من هيمنة المنظومة العسكرية على مقاليد الحكم في البلاد، وخلعت أنياب التيار العلماني المتطرف عبر سلسلة من القوانين الجديدة التي رسخت الديمقراطية والحرية، وأشاعت أجواء من الاطمئنان بين أبناء الشعب التركي، وقبل ذلك تحقيق إصلاحات اقتصادية كبرى ساهمت في حل الكثير من المشكلات المعيشية للشعب... لا شك أن كل تلك الإنجازات على الصعيد الداخلي تمثل الأرضية الصلبة التي تنطلق منها تركيا نحو تحركاتها الكبرى على الصعيد الإقليمي والدولي... وإن تعاون دول المنطقة معها في هذا الصدد يمثل فرصة تاريخية نادرة لكي تتبوأ تلك المنطقة مكانتها التي تليق بها والتي تحلم بها الشعوب منذ قرون من الزمان.■



حتى لا يُنسب للحركة الدستورية..

ندوة «حدس»: معارضة نيابية لقانون «حقوق المرأة المدنية والاجتماعية»

أكد المشاركون في الندوة التي نظمها مكتب المرأة في الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» أخيراً تحت عنوان «قانون المرأة.. رؤى نيابية»، أن هناك معارضة نيابية غير معلنة لقانون «حقوق المرأة المدنية والاجتماعية»، مشيرين إلى أن النواب يقومون بتأجيل القانون وجعله في آخر الأولويات عند التصويت على جدول الأعمال في البرلمان، إضافة إلى قيامهم بالتصويت ضد استعجال القانون.


د. جمعان الحربش

وقال النائب د. جمعان الحربش: إن آخر التجارب التي توضح تلك المعارضة غير المباشرة كانت في جلسة يوم الثلاثاء ١٣ أبريل الجاري، حين تقدم نواب كتلة التنمية والإصلاح بإلزام لجنة شؤون المرأة والأسرة بإنجاز المشروع وعرضه على جلسة ٢٧ أبريل، وقد نجح هذا الطلب بفارق صوت واحد فقط، معرباً عن أسفه لقيام النائبات بالتصويت ضد الاستعجال قائلاً: «إنها تعد مفارقة غريبة وغير مبررة في الوقت الذي يفترض فيه أن يكن (النائبات) أكثر اطلاعاً على متطلبات المواطنات بدلاً من معارضة أو تفريغ أو تأجيل مثل هذا القانون».

واستعرض الحربش تجربة تعامل لجنة شؤون المرأة المكونة من ٤ نائبات وعضو واحد مع قانون الحقوق المدنية والاجتماعية للمرأة؛ حيث يشمل القانون حقوقاً وظيفية للمرأة ورعاية تعليمية وصحية وإسكانية، مشيراً إلى أن اللجنة تستدعي الوزراء وتطلب منهم أن يقوموا بإقرار بعض هذه المواد بقرارات وليست بقوانين، ومناقشة تعديل بعض المواد معهم من خلال قوانين أخرى، متسائلاً: لماذا لا تقوم اللجنة بإحالة المشروع والذي يحتوي هذه الحقوق بقانون وليس بقرار؛ حيث إن القرار قابل للإلغاء من الوزير؟■

يضم ٢٠ ألف كتاب ويرعاه الشيخ أحمد الفهد..

افتتاح معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٥ تحت شعار «أسرة تقرأ»

اُفتتح يوم الثلاثاء الماضي معرض الكتاب الإسلامي الـ ٣٥ الذي تنظمه جمعية الإصلاح الاجتماعي بأرض المعارض بمشرف صالة (٥)، تحت رعاية نائب رئيس مجلس الوزراء للشؤون الاقتصادية وزير الدولة لشؤون التنمية وزير الدولة لشؤون الإسكان الشيخ أحمد فهد الأحمد الجابر الصباح.

وقال مشعل عبدالله الزير مدير العلاقات العامة والإعلام بجمعية الإصلاح ورئيس اللجنة المنظمة للمعرض: إن الجمعية حرصت على إقامة هذا المعرض الثقافي منذ ما يزيد على أربعة وثلاثين عاماً، بهدف الرقي بالكتاب وبالعلم المفيد، وإبراز دور الجمعية في جعل الكويت منارة للثقافة من خلال تنويع الكتب المعروضة التي تمثل جميع المعارف والثقافات الإسلامية وجميع أوجه النشاط الإنساني، بالإضافة إلى نشر الثقافة والفكر الإسلامي الصحيح، وتوفير المعلومات للطالب والباحث بأسهل الطرق من خلال إبراز التقنية الحديثة في نشر الفكر الإسلامي، واستبعاد كل المطبوعات التي تحتوي على الأفكار التي تشوّه عقل الشباب أو تلك التي تحمل توجهات لا تتماشى مع وسطية الإسلام وعدالته السمحة، موضحاً أن معرض هذا العام يأتي تحت شعار «أسرة تقرأ».


مشعل الزير

وأضاف الزير في مؤتمر صحفي: إن الذي جعلنا ننتقل في إقامة هذا المعرض السنوي وللسنة الثانية إلى أرض المعارض حتى نتيح لأنفسنا فرصة أكبر في استقبال الأعداد المتزايدة، سواء كانت من دور النشر أو عدد الزوار، معلناً أن عدد عناوين الكتب المشاركة في المعرض ٢٠ ألف عنوان.

وقال: إن هناك فعاليات ثقافية مصاحبة للمعرض حسب الجدول التالي:

	اليوم والتاريخ	اسم المحاضر	الوقت	المكان
١	السبت ٢٠١٠/٠٤/٢٤	د. عمر عبدالكافي	بعد صلاة العشاء	صالة المعرض
٢	الأحد ٢٠١٠/٠٤/٢٥	د. سعيد الأصبحي	١٠,٠٠ ص	صالة المعرض للطالبات فقط
٣	الإثنين ٢٠١٠/٠٤/٢٦	د. سعيد الأصبحي	١٠,٠٠ ص	صالة المعرض للطلبة فقط
٤	الأربعاء ٢٠١٠/٠٤/٢٨	مهرجان الأنشودة والمسابقات	٨,٠٠ م	صالة المعرض
٥	الجمعة ٢٠١٠/٠٤/٣٠	مهرجان الأنشودة والمسابقات	٨,٠٠ م	صالة المعرض
٦	السبت ٢٠١٠/٠٥/٠١	السحب على المسابقة الثقافية بجريدة «الراي»	٩,٣٠ م	صالة المعرض
٧	الأحد ٢٠١٠/٠٥/٠٢	مهرجان إنشادي	بعد صلاة العشاء	مسرح جمعية الإصلاح - الروضة

بيت الزكاة: ٣٧٤ ألف دينار تكلفة مشروع التبرعات العينية في الربع الأول من ٢٠١٠م


محمد العمران

أكد مدير إدارة المشاريع والهيئات المحلية في بيت الزكاة محمد العمران أن بيت الزكاة يسعى لتقديم خدمة متميزة للعملاء من خلال تطوير جميع المشاريع المحلية.

وقال العمران: إن عمليات التطوير ستشمل بإذن الله تعالى العديد من المشاريع المحلية التي ينفذها بيت الزكاة مثل: مشروع برادات ماء السبيل، وولائم الإفطار، ومشروع حقيبة الطالب.

وأضاف العمران: إن البيت بصدد تطبيق نظام البطاقة الممغنطة بالتعاون مع مركز سلطان لتقديم خدمة رائدة تستطيع من خلالها الأسرة المستفيدة حرية اختيار المواد الغذائية التي تحتاجها، وفي الوقت الذي يناسبها ومن جميع المراكز التابعة لمركز سلطان سواء من فروع الجملة أو الفروع الأخرى.

وأكد العمران أن عدد الأسر المستفيدة من التبرعات العينية خلال الربع الأول من عام ٢٠١٠م قد بلغ (٧٦٩٠ أسرة) بتكلفة إجمالية قدرها (٣٧٤٠٥٦ د.ك - ثلاثمائة وأربعة وسبعون ألفاً وستة وخمسون ديناراً)، وهي عبارة عن مواد غذائية وأجهزة كهربائية وملابس وغيرها من تبرعات المحسنين الكرام.

وبين العمران أن الهدف من مشروع التبرعات العينية هو توفير المستلزمات الضرورية للأسر المحتاجة كالمواد الغذائية بشكل رئيس، والمواد الاستهلاكية من الأجهزة الكهربائية المنزلية والملابس التي يتبرع بها المحسنون الكرام لتوزيعها على الأسر المحتاجة.■

نخبة من الخبراء والمختصين وممثلي الشركات النفطية شاركوا في «منتدى الكويت للشفافية» الرابع

تحت رعاية سمو أمير البلاد، تم تنظيم «منتدى الكويت للشفافية» الرابع في الفترة من ٢٠ إلى ٢١ أبريل الجاري في فندق الشيراتون - الكويت، تحت شعار «الشفافية في الصناعات النفطية»، وضم المنتدى نخبة من المختصين بمفهوم الشفافية والنزاهة النفطية من الخبراء العرب والأجانب وممثلي القطاع النفطي الكويتي، وناقش المعايير العالمية المأخوذة من «مبادرة الشفافية في الصناعات الاستخراجية».

وقال صلاح الغزالي رئيس مجلس إدارة جمعية الشفافية الكويتية: إن المنتدى حظي باهتمام كبار الشركات والمؤسسات المحلية والعالمية العاملة في القطاع النفطي، سواء الخاصة أو الحكومية والمهتمة بمفهوم الشفافية النفطية.■

المجلس دعا البرلمان العربي لاجتماع طارئ..

فزعة نيابية للفلسطينيين ومطالبات بقطع العلاقات مع المطبِّعين والدعوة للجهاد

قرر مجلس الأمة في نهاية مناقشاته التي فتحها الأربعاء ١٤ أبريل الجاري لمناصرة القضية الفلسطينية والقدس وتهجير الفلسطينيين تكليف الشعبة البرلمانية الكويتية بالدعوة لعقد اجتماع طارئ للاتحاد البرلماني العربي؛ لبحث ملف الموضوع واتخاذ الإجراءات اللازمة تجاه التقصير العربي في القضية.

وقال النائب خالد السلطان: إن الكارثة فينا كعرب، وإن الكيان الصهيوني سيستمر ما لم يفتح باب الجهاد، داعياً على عدم تهميش القضية بالقول: إنها عربية بل هي إسلامية ومواجهة بين عقيدة وعقيدة.

وذكر علي العمير أن الكويت طلبت إدانة الكيان الصهيوني في المؤتمر الإسلامي، ولكن الغريب أن رئيس البرلمان الإسلامي رفض الإدانة.



وتحدث النائب د. جمعان الحربش مؤكداً أن أعظم المنكرات اغتصاب المقدسات وسفك الدماء، والأمة اليوم لديها قابلية للاستعمار والخضوع ومن المعيب أن نجمع بين الخائن وغير الخائن.

وقال الحربش: إن الله يأمرنا بقتال الخائن ولكن اليوم الغالبية مع الخائن وتدعم الخائن، لافتاً إلى أن كل القمم حتى الآن هي لدعم الخائنين، وبين الحربش أنه من الضروري دعم المقاومة.

وقال خالد العدوة: «آلمني أن أرى «أردوغان» يرفض الجلوس مع «بيريز»، بينما «عمرو موسى» استمر بالجلوس معه»، مضيفاً: إنه معروف اليوم من يبيع القضية الفلسطينية وعلى رأسهم محمود عباس، وذكرت معصومة المبارك أن عملية السلام تدور في حلقة مفرغة وليس هناك نية حقيقية دولية و«إسرائيلية» للتعامل معها.

وطالب أحمد السعدون بتوجيه لوم للدول العربية التي تقيم علاقات مع «إسرائيل»، فيما أشار عدنان عبدالصمد إلى أن عملية طرد الفلسطينيين تتم بالتنسيق مع السلطة الفلسطينية، ودعا النائب د. يوسف الزلزلة لمقاطعة كل الدول التي تقيم علاقات مع الكيان الصهيوني.■

مجلس الوزراء: إنشاء مركز الكويت للقرآن الكريم وعلومه

وافق مجلس الوزراء الكويتي في اجتماعه يوم الأحد الماضي ١٨ أبريل برئاسة رئيس الوزراء بالإنابة النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الدفاع الشيخ جابر المبارك من حيث المبدأ، على إنشاء مركز الكويت للقرآن الكريم وعلومه، واعتباره مكتبة قرآنية، ومتخصص في الأنشطة البحثية في مجال علوم القرآن الكريم، ويرأس مجلس أمناء هذا المركز وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.■

رئيسها ومقررها أعلنا الانسحاب: لجنة مراقبة الأسعار.. حبر على ورق

أعلن رئيس لجنة مراقبة الأسعار في اتحاد الجمعيات التعاونية سعد القويع ومقرر اللجنة رياض العدساني عن انسحابهما من اللجنة «التي لم تكن على مستوى طموح التعاونيين والمواطنين بصفة عامة في عملية تخفيض الأسعار».


سعد القويع

وأكد العضوان في تصريح صحفي أن «اللجنة - للأسف - حبر على ورق لعدم وجود آلية واضحة للقيام بعملية مراقبة الأسعار، خصوصاً أن هناك أكثر من ١٢٠ ألف منتج في كل جمعية، وفي الوقت نفسه لا يوجد عدد كاف من المفتشين للرقابة على أسعار ٥٤ جمعية».

وأوضح العضوان أن «بعض الجمعيات قامت بزيادة الأسعار دون الالتفات التي تعميمات الاتحاد، ومخالفة قرارات لجنة الأسعار بشأن عدم زيادة سعر أي منتج إلا عبر لجنة متابعة الأسعار، ورغم قيام اللجنة بعمل مخالفات لهذه الجمعيات إلا أنه لم يتم اتخاذ أي قرار إداري ضدها.

وطالب العضوان الدولة بضرورة تطبيق القانون الذي صدر في ٢٠٠٧م لكسر الاحتكار، ولم يطبق حتى الآن■

وزير الشؤون: ندعم جمعيات النفع العام والنقابات لدورها الإيجابي

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل د.محمد العفاسي أن الوزارة تساند وتدعم جمعيات النفع العام والنقابات؛ لما تؤديه من دور إيجابي لخدمة المجتمع والفئات المنتسبة لها في حدود القانون.

د. محمد العفاسي

وأشاد العفاسي في بيان صحفي عقب لقائه رئيس جمعية مربي الخيول العربية الأصيلة - تحت الإشهار - الشيخ علي ناصر الصباح وأعضاء الجمعية لبحث طلب إشهار جمعيتهم بالدور الإيجابي الذي تقدمة جمعيات النفع العام في المجتمع.

وأشار إلى أنه يؤيد حق الإشهار لكل من تنطبق عليه الشروط والقواعد المعمول بها في قانون جمعيات النفع العام.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تقرير بريطاني: «حماس» تدير قطاع غزّة بكفاءة رغم الحصار



قالت مجلة «ذي إيكونوميست» البريطانية: إن أهالي غزة وحركة المقاومة الإسلامية (حماس) -التي تحكم القطاع - تمكّنوا من البقاء ومقاومة الحصار المفروض عليهم منذ أربع سنوات عجاف، واستطاعوا إحداث بعض التقدّم والازدهار الاقتصادي.

وأشارت المجلة، في تقرير لها، إلى أن الأنفاق التي تتلوى أسفل الحدود مع مصر قد تضاعفت وأنها استطاعت تلبية طلب أهالي غزة من المستلزمات المختلفة، رغم أن حافري الأنفاق يشكون من كونها لم تعد تدرّ لهم الأرباح المناسبة.

وأوضحت المجلة أنه رغم المعاناة التي يسببها الحصار الصهيوني على غزة، فإن محللين اقتصاديين يقولون: إن القطاع يشهد نمواً يفوق نظيره في الضفة الغربية المحتلة التي تديرها السلطة الفلسطينية المنافسة، مشيرين إلى أن البنزين الذي يُضخ عبر أنابيب تحت الأرض من مصر إلى غزة يكلف ثلث سعره في «رام الله».

وأكّدت «ذي إيكونوميست» أن مظاهر الحياة والحركة على سطح الأرض في غزة تبدو أفضل أيضاً، حيث تمكنت «حماس» خلال ١٤ شهراً بعد العدوان الصهيوني على القطاع من إزالة معظم الأنقاض وآثار الحطام الذي خلفته الحرب، مشيرة إلى أن «الجامعة الإسلامية» التي دمرتها آلة الحرب الصهيونية عادت شامخة متألقة من جديد، وأن مدينة غزة تكتظ بالمقاهي والمحال التجارية.■

..وألف درع «بشرية» لحماية سفن تركية متّجهة إلى القطاع



أعلنت هيئة «الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية (IHH)» أن أكثر من ألف ناشط موزعين على ثماني سفن سيحمون - كدروع بشرية - مساعدات حتى تصل إلى قطاع غزة المحاصر، مشددة على أن جميع الخطط تم وضعها للوصول بالمساعدات إلى غزة مهما كان الثمن.

واجتمع بمدينة «إسطنبول» مؤخراً عدد من النشطاء المشاركين في انتفاضة السفن لكسر الحصار المفروض على غزة، خلال مؤتمر صحفي عقدته هيئة «الإغاثة والمساعدات الإنسانية التركية» في سفينة الركاب «مرمرة الزرقاء» التي اشترتها الهيئة لاستخدامها في رحلات حمل المساعدات إلى القطاع.

وقال رئيس الهيئة «بولنت يلدريم» في رد على وسائل الإعلام الصهيونية التي زعمت أن حكومة حزب «العدالة والتنمية» وراء الحملة: «إن من وراء هذه الحملة جميع شرائح المجتمع التركي، وليس حزب سياسي واحد».

ومن المقرر أن تبحر سفينة «مرمرة الزرقاء»، التي تبلغ سعتها ٢٠٠ طن و١٠٨٠ راكباً في الخامس عشر من شهر مايو القادم، برفقة ٥٠٠ من النشطاء في مجال حقوق الإنسان، والصحفيين.■

تحليل: الانتخابات البريطانية قد تشهد فوز أول امرأة مسلمة

تسود توقعات كبيرة في بريطانيا بأن تنجح أول امرأة مسلمة في الحصول على عضوية البرلمان قبل إجراء الانتخابات المقرّرة في السادس من مايو المقبل.

وقال تحليل لصحيفة «مسلم نيوز» التي تركز على شؤون الجاليات المسلمة في بريطانيا: إن «من إجمالي ١٦ مسلمة يخضن الانتخابات تصل نسبة التوقعات بفوزهن بمقاعد بالبرلمان للمرة الأولى إلى ٢٥٪».

وكان أول مسلم انتُخب لشغل مقعد بالبرلمان في عام ١٩٩٧م، فيما كان الثاني في عام ٢٠٠١م، ثم تضاعف العدد في الانتخابات الماضية ليصل إلى أربعة نواب جميعهم من حزب العمال.■

وقف حملة إعلانية أمريكية تدعو لـ«الخروج من الإسلام»

أوقفت إدارة النقل في مقاطعة «ميامي داد» بولاية «فلوريدا» الأمريكية حملة دعائية تدعو المسلمين إلى الخروج من دينهم.

وبحسب صحيفة «ميامي هيرالد»، فقد قامت مجموعة مناهضة للإسلام بشراء إعلانات يتم عرضها لمدة شهر على عشر حافلات تجوب المقاطعة؛ بهدف تشكيك المسلمين في دينهم، ونُشر اسم موقع يدعوهم للخروج من الإسلام، ويَعِدُ بتقديم إجابات على الأسئلة التي قد تطرأ على أذهان المسلمين.

وزعم رئيس المجموعة، التي تطلق على نفسها اسم «أوقفوا أسلمة أمريكا»، وتتخذ من «نيويورك» مقراً لها، أن «هذه الإعلانات تأتي في سياق الدفاع عن حريتنا الدينية».■

سنغافورة: السماح للبنوك بالتعاقد لتمويل مشروعات إسلامية

أعلن البنك المركزي بسنغافورة قواعد تنظيمية جديدة تتيح للبنوك إبرام «عقود استصناع»، وهي اتفاقات لتمويل مشروعات متوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية.

وقال المدير التنفيذي لسلطة النقد السنغافورية «تاي بون ليونج»: إنه «بإصدار القواعد المنظمة للاستصناع تكون سلطة النقد قد أدخلت التمويل الإسلامي إلى مجال التمويل المشترك للمشروعات الاقتصادية».

والاستصناع عقد يجري بمقتضاه سداد قيمة سلعة أو مبنى مقدماً أو على دفعات خلال مراحل تطور إنجاز العمل.

وغيّر البنك المركزي قواعده التنظيمية العام الماضي ليسمح للبنوك بإبرام صفقات مرابحة فورية.■

خدمة خاصة من: وكالات ـ مراسلي 

رئيس كرواتيا يعتذر رسمياً عن جرائم بلاده في البوسنة

سراييفو: عبدالباقي خليفة

قدّم الرئيس الكرواتي «إيفو يوسيبوفيتش» يوم الجمعة ١٦ أبريل الجاري اعتذاراً صريحاً عن جرائم بلاده في البوسنة في تسعينيات القرن الماضي، وعملها مع صربيا على تقسيم البوسنة والهرسك.

وجاء اعتذار «يوسيبوفيتش» بعد زيارة قام بها إلى منطقة «أهميتش»، التي ارتكب فيها الكروات عام ١٩٩٣م جريمة إبادة بحقّ سكان القرية، قتلوا خلالها جميع الكائنات الحية من بشر وحيوانات وطيور وغيرها؛ حيث أعرب عن أسفه لحصول المجزرة قائلاً:


إيفو يوسيبوفيتش

إن «التاريخ الدموي لا يمنعنا من إقامة علاقات حسن جوار ومصالحة بالنظر إلى المستقبل.. نريد أن نترك التاريخ السيئ وراءنا».

وقال الرئيس الكرواتي في خطاب أمام البرلمان البوسني: إنه يشعر بالخزي لسياسة بلاده في البوسنة إبان الحرب التي شهدتها الدولة البلقانية في الفترة بين عامَي ١٩٩٢ و١٩٩٥م، مؤكِّداً أن «السياسة الكرواتية في تسعينيات القرن الماضي ساهمت في زيادة معاناة الشعب البوسني، وفي إحداث الانقسامات التي لا تزال تعاني منها البوسنة والمنطقة».■

البرلمان الباكستاني يقرّ إصلاحاً دستورياً ينزع صلاحيات الرئيس



آصف علي زرداري

وافق «مجلس الشيوخ» الباكستاني بالإجماع على إصلاح دستوري يحرم الرئيس «آصف علي زرداري» من سلطة حل البرلمان وإقالة رئيس الوزراء، ويعيد العمل بالنظام البرلماني.

وأيد ٩٠ سيناتوراً (من أصل مائة) التعديلات التي تلغي السلطات التي كان يتمتع بها الجنرالان «ضياء الحق» و«برويز مشرف» إثر انقلابات عسكرية، ولم يصوت أي سيناتور ضد الإصلاح.

وقال رئيس الوزراء «يوسف رضا جيلاني» بعد التصويت: «اليوم انتصرت الديمقراطية»، وأضاف: إن «تبنّي هذه التعديلات يشكل مرحلة حاسمة في تاريخ باكستان الدستوري».

واعتُبر تصويت البرلمان خطوة نادرة أظهرت إجماعاً في الحياة السياسية المضطربة في باكستان، وقال «جيلاني»: «علينا الآن أن نثبت للأمة أننا قادرون على تسوية المشكلات التي ستواجهها الأجيال الصاعدة».

وتعيد التعديلات التي طرحها «جيلاني» العمل بالنظام البرلماني، حيث يضع السلطة التنفيذية في عهدة رئيس الوزراء، مجرِّداً الرئيس من صلاحية حل الجمعية الوطنية، وإقالة الحكومة، وتعيين رئيس أركان الجيش.■

..والمعارضة الموريتانية تدعو إلى إسقاط نظام «ولد عبدالعزيز»

دعا «مسعود ولد بلخير» - رئيس تنسيقية المعارضة الديمقراطية في موريتانيا - إلى إسقاط نظام الرئيس «محمد ولد عبدالعزيز»، متهماً الحكومة بالسعي إلى تقسيم الموريتانيين «بتأليبهم على بعضهم بعضاً».

وقال «ولد بلخير» أمام آلاف الأشخاص خلال تجمع مساء السبت الماضي: إن «الحوار لم يعد برنامجنا، فبرنامجنا لم يعد سوى رحيل ولد عبدالعزيز، وسقوط نظامه».


ولد عبدالعزيز

وأضاف رئيس التنسيقية التي تضم الجزء الأكبر من أحزاب المعارضة: «لقد طلبنا الحوار مع ولد عبدالعزيز لكنه رفضه، لذلك نقولها وبصوت عال اليوم: إننا لم نعد نريده، وبرنامجنا لم يعد سوى تحقيق رحيله».

وكان الرئيس الموريتاني قد رفض في مارس الماضي فكرة «تقاسم السلطة مع المعارضة»، قائلاً: إن «على المعارضة قبول أداء دورها الطبيعي كمعارضة في نظام ديمقراطي».■

هامش الأخبار



• تسلّم رئيس الوزراء التركي «رجب طيّب أردوغان» شهادة الدكتوراه الفخرية من الجامعة الإسلامية بقطاع غزة، في حفل أقيم بمقر رئاسة الوزراء في العاصمة التركية «أنقرة».. وأشار «أردوغان» إلى أنه تسلّم خلال رئاسته للوزراء شهادات دكتوراه فخرية من جامعات عديدة بالعالم، إلا أن شهادة غزة لها معنى آخر يميّزها عن الشهادات الأخرى.

• قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبْرية: إنه من المتوقع استبدال جميع قادة أجهزة الأمن الصهيونية خلال عام ٢٠١١م، عقب إعلان وزير الحرب «إيهود باراك» عن عدم تمديد ولاية رئيس أركان جيش الاحتلال «جابي أشكنازي»، في وقت تعالت فيه دعوات لإبقائه في منصبه سنة إضافية.

• ذكرت وزارة الدفاع البريطانية أن ٥٤ جندياً بُترت أجزاء من أعضائهم خلال الحرب في أفغانستان عام ٢٠٠٩م، في حين فقد ٢٦ جندياً أكثر من عضو.. مقارنة بـ٣٠ جندياً بُترت أعضاؤهم في عام ٢٠٠٨م، و١٢ جندياً في عام ٢٠٠٧م.. وارتفعت بذلك حصيلة المصابين بإصابات حرجة من ٦٥ في ٢٠٠٨م إلى ١٥٨ جندياً في العام الماضي.

• قضت محكمة ألمانية بتغريم الأسقف البريطاني «ريتشارد وليامسون» (٧٠ عاماً) عشرة آلاف يورو؛ لإنكاره ما يُسمى بـ«الهولوكوست» (محرقة اليهود في ألمانيا النازية)، وكان الأسقف قد شكّك في بعض جوانب المحرقة أثناء مقابلة أُجريت معه خلال زيارته لألمانيا في نوفمبر ٢٠٠٨م، وبثها التلفزيون السويدي في يناير ٢٠٠٩م.



• أفادت مصادر مطّلعة بأن «محمود الهبّاش» وزير الأوقاف الفلسطيني في حكومة «رام الله» أصدر قراراً بوقف بناء المساجد في الضفة الغربية المحتلة، إلى حين وضع إجراءات جديدة معقدة لا تسمح ببناء المساجد بالطريقة التي تتم بها حالياً، وتقلص عددها إلى أقل قدر ممكن!■



وثيقة صهيونية تفضح حجم التنسيق الأمني مع عبّاس!

كشفت وثيقة رسمية صهيونية عن قيام الأجهزة الأمنية للاحتلال، والأخرى التابعة لسلطة «رام الله» بتنسيق ١٢٩٧ عملية أمنية في الضفة الغربية المحتلة خلال عام ٢٠٠٩م، بزيادة نسبتها ٧٢٪ عن عام ٢٠٠٨م.

وقالت الوثيقة التي نشرتها وكالة الأنباء الإيطالية (AKI): إن «هناك زيادة كبيرة جداً في عدد الاجتماعات بين الجانبين، بما في ذلك اجتماعات دورية يحضرها مسؤولون رفيعو المستوى، تساعد على بناء الثقة بين قادة الأمن الصهيوني ونظرائهم بسلطة عبّاس وتعزز التعاون الثنائي»!

وأشادت الوثيقة بالخطوات المكافحة لما أسمته بـ«الإرهاب» التي تقوم بها أجهزة الأمن في السلطة، وقالت: «غير أنه يتوجب القيام بالمزيد»!■

السجن المؤبّد لرجلين أدينا باغتيال قائد شيشاني في الإمارات

قضت محكمة في إمارة دبي بالسجن المؤبّد على رجلين أدانتهما بالضلوع في اغتيال القائد العسكري الشيشاني «سليم ياماديف»، الذي حارب ضد روسيا في الحرب الشيشانية الأولى التي استمرت من عام ١٩٩٤ حتى ١٩٩٦م، ومُنيت فيها بهزيمة ثقيلة، واضطُرَّت للانسحاب من الجمهورية المسلمة.

وأدانت المحكمة كلاً من الطاجيكي «محسود جان عصمتوف»، والإيراني «مهدي تقي ظهورنيا»، بالتآمر لاغتيال «ياماديف»، الذي قُتل بالرصاص في موقف للسيارات بمجمع سكني بدبي في مارس عام ٢٠٠٩م.

ويُعد «ياماديف» آخر ضحية لعمليات تصفية شيشانية في العديد من مناطق العالم؛ إذ سبق استهداف «عمر إسماعيلوف» في يناير ٢٠٠٩م.■

مؤكّداً أن شذوذ القساوسة يحدث على الصعيد العالمي

قسّ أمريكي يتّهم بابا الفاتيكان بـ«الكذب».. ويطالبه بالاستقالة

اتّهم قس أمريكي بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر» بالكذب في قضية الاعتداءات الجنسية التي تعصف بالكنيسة في الولايات المتحدة الأمريكية وبلدان أخرى من العالم، مطالباً إياه بتقديم استقالته على الفور.


بنديكت السادس عشر

وقال القس «جيمس ساكهيل» في مقابلة مع محطة (WCVB) التي تبث من ولاية «ماساتشوستس»: «أعتقد أن تستراً ما - وعن قصد - قد حدث بغرض حماية صورة المؤسسة وصورة القساوسة وسلك الرهبنة، حتى لو كان ذلك على حساب الأطفال».

وأضاف «ساكهيل»: إن «الكهنة حتى في أصغر الكنائس على علم بأن زملاءهم لهم عقود من السلوك غير اللائق مع الأطفال»، ومن السذاجة أن نعتقد أن أعلى المناصب في الكنيسة لم تكن على علم بما يحدث من اعتداءات جنسية على الأطفال من قبل الكهنة». وتابع: «كما هو واضح، هذا الشذوذ في الكنيسة يحدث حتى على الصعيد العالمي، فكيف يمكن أن نشك في أن الفاتيكان لم يكن يعلم؟».

وأوضح «ساكهيل» أنه «بنقل المسيئين والمعتدين على الأطفال من أبرشية إلى أخرى، فإنهم يضعون الأطفال الأبرياء الذين لا يدرون شيئاً في طريق الخطر والضرر، وكذلك هم يضعون هؤلاء الرجال الضعفاء من القساوسة أمام المزيد من الإغراء»! (اقرأ ص٣٠).■

«تايم» الأمريكية: حملات «تنصير» واسعة في إندونيسيا

كشفت تقرير صحفي أعدته مجلة «تايم» الأمريكية أن بعض الدول الآسيوية، وعلى رأسها إندونيسيا، تشهد حملات تنصير أدت إلى تزايد أعداد الذين تحولوا إلى النصرانية؛ بحيث بات أفراد هذه الفئة يباشرون أداء طقوسهم الدينية علناً في أكثر دولة إسلامية سكاناً.

وذكر التقرير أنه إذا استمر خطر حملات التنصير وتزايد حركة البعثات النصرانية البروتستانتية والإنجيلية، فربما يجعل النسبة الكبرى من النصارى في العالم من سكان الدول النامية والفقيرة مع حلول عام ٢٠٥٠م.

وأوضح التقرير مدى خطورة الزحف النصراني؛ حيث وصل عدد الكنائس في مدينة «تيمانغونغ» إلى ٤٠ كنيسة، بعد أن كانت لا تحتوي على أي كنيسة عام ١٩٦٠م!

وأشار التقرير إلى أن النصارى في إندونيسيا يزعمون أن الإحصاءات التي تشير إلى أنهم باتوا يشكلون ١٠٪ من السكان أدنى بكثير من الواقع، وأن تحركات البعثات البروتستانتية والإنجيلية تفوق البعثات الكاثوليكية.■

مسح حكومي: سبعة ملايين عراقي يعيشون تحت خطّ الفقر

أفاد بيان للجهاز المركزي للإحصاء في العراق بأن سبعة ملايين عراقي يعيشون تحت خط الفقر جراء الاحتلال الأمريكي للبلاد عام ٢٠٠٣م.



وجاء بيان الجهاز في إطار إعداد «الإستراتيجية الوطنية للتخفيف من الفقر في العراق»؛ حيث نفذ الجهاز المركزي للإحصاء مسحاً وطنياً شاملاً امتد على مدى عام كامل، سُمِّي بـ«المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق».

وقد أظهرت نتائج هذا المسح أن قيمة خط الفقر الوطني بلغت ٧٧ ألف دينار (٦٦ دولاراً) للفرد شهرياً، وهذا يعني أن ٢٣٪ من السكان يقعون تحت خط الفقر.

وقال البيان: «إن هذه النسبة تُوزَّع بواقع ٣٩٪ في الريف، أي ٣،٤ مليون فرد وفي الحضر ١٦٪ أي ٣،٥ مليون فرد، وبهذا يكون مجموع الفقراء حوالي سبعة ملايين فرد يعيشون تحت خط الفقر».■

«ديلي ميل»: مهاجم «ويجان» الإنجليزي اعتنق الإسلام في السجن

كشفت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية عن اعتناق اللاعب «مارلون كينج» - مهاجم فريق «ويجان أتليتيك» السابق - الإسلام، مشيرة إلى أنه أطلق على نفسه «أبو حمزة».

وذكرت الصحيفة أن «كينج» كان قد حُكم عليه بالسجن بسبب اعتدائه على طالبة جامعية عمرها عشرون عاماً في أحد الملاهي الليلية، مما أدّى إلى كسر أنفها في ديسمبر من عام ٢٠٠٨م.



مارلون كينج

وأوضحت الصحيفة أن «كينج» طلب من زملائه السجناء مناداته باسم «أبو حمزة طارق»، مشيرةً إلى أنه يحرص على أداء الصلوات الخمس يومياً، وأكْل الطعام الحلال، وقراءة القرآن وبعض الكتب الدينية.. فيما قال عنه أحد السجناء: إنه «لم يعد الولد الذي يثير الشغب والمشكلات، فقد أضحى مسلماً متديناً».

ومن جانبه، قال «كينج» (أبو حمزة): إنه سيعمل على اعتناق أهله الإسلام بعد خروجه من السجن في وقت لاحق من هذا العام.. وأفادت تقارير صحفية بأنه كان يتقاضى ٣٥ ألف جنيه إسترليني أسبوعياً قبل انتهاء عقده مع «ويجان»، مشيرة إلى أنه سوف ينتقل إلى نادي «تشيلسي» اللندني فور خروجه من السجن.■

..وستّة أجانب يعلنون إسلامهم بعد سماع الأذان في دُبي

أشهر ستّة أجانب في إمارة دبي إسلامهم بعد أن جذبهم صوت المؤذِّن، ودفعتهم عذوبة صوته إلى دخول المسجد، ومن ثَمّ طلبوا إعلان إسلامهم.

وذكرت صحيفة «البيان» الإماراتية أن الصوت الجميل للشيخ «عبدالباسط نور الدين الزليتني» - قارئ القرآن، ومؤذّن إذاعة وتلفزيون دبي، وإمام مسجد الخريجين - جعله الله سبباً في دخول ستّة أشخاص من جنسيات مختلفة الإسلام، بعد أن جذبتهم عذوبة صوته وحلاوة تلاوته للقرآن، وعند رفعه للأذان.

وقالت الصحيفة: إن «الزليتني» يرى أنه



خليفة القارئ الراحل الشيخ «عبدالباسط عبدالصمد»؛ حيث تعلّم القرآن على يده، وعلى يد والده الشيخ «نور الدين الزليتني» في صعيد مصر.

وأوضحت أنه فوجئ خلال قراءته للقرآن الكريم في المسجد بدخول شخصين يريدان أن يعلنا إسلامهما ويتعرفا على الإسلام، بعدما استمعا إلى قراءته وإلى الأذان الذي يرفعه في اليوم خمس مرات، وأنه بعد يومين جاء هذان الشخصان ومعهما أربعة من زملائهما وأصدقائهما للدخول في الدين الإسلامي.■

الموافقة على بناء أول مسجد بمدينة «برينتوود» الأمريكية

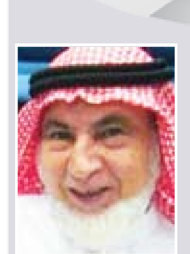
أقرّت لجنة مدينة «برينتوود» القراءة الأولى للطلب الذي تقدم به المركز الإسلامي لمقاطعة «ويليامسون» الأمريكية بتخصيص مساحة ١٢٠٠ قدم مربّع لبناء أول مسجد في المنطقة، وكان عدد من الأسر المسلمة في المقاطعة قد تقدم بطلب إلى السلطات المعنية لبناء مسجد يخدم الجالية المسلمة في المنطقة.

ومن المقرّر أن يضم المبنى الجديد مسجداً يتسع لقرابة أربعين عائلة ثلثهم من الأطباء، وقبة، وحجرة متعددة الأغراض، وقاعة عامة، وفق تصريحات «د. جاويد أنصاري» الذي تقدم بطلب البناء، ويمثل القائمين على المشروع.

رسوم تخطيطية لمشروع المسجد

ونقل موقع Brentwood Home Page عن «أنصاري» قوله: «منذ فترة ونحن نبحث عن مكان مناسب لإقامة المسجد، فقد كنا نحلم ببناء مركز إسلامي يوفر الطمأنينة والأمان للمصلين، ويسمح بتخصيص مكان للنساء، وهو الأمر غير المتاح في بعض المساجد القريبة الأخرى».■

هامش الأخبار



• نعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر، وحركة المقاومة الإسلامية «حماس» إلى الأمّتيْن العربية والإسلامية فقيد فلسطين؛ المجاهد والمفكّر والداعية والشاعر الكبير «د. عبدالرحمن بارود» (أبو حذيفة)، الذي توفي صباح يوم السبت الماضي ١٧ أبريل بالمملكة العربية السعودية، عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، بعد حياة حافلة بالعطاء الواسع في خدمة فلسطين والدعوة الإسلامية وقضايا الأمّة.

• أقرَّ أعضاء البرلمان في «جيبوتي» تعديلات دستورية تمهِّد الطريق لرئيس الدولة (الواقعة في القرن الأفريقي) للترشّح لفترة رئاسية ثالثة عام ٢٠١١م، وصوّت البرلمان بالإجماع على: إلغاء تحديد فترات الرئاسة، وتخفيض الفترة الرئاسية من ست إلى خمس سنوات، واستحداث مجلس للشيوخ، وإلغاء عقوبة الإعدام!





• أحْيَت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» يوم السبت الماضي الذكرى السادسة لاستشهاد زعيم الحركة السابق «د. عبدالعزيز الرنتيسي»، الذي استُشهد مع اثنيْن من مرافقيه في ١٧ أبريل ٢٠٠٤م، بعد أن قصفت سيارتهم طائرات «الأباتشي» الصهيونية في مدينة غزة؛ لتختم حياته الحافلة بالجهاد بالشهادة في سبيل الله.

و«المجتمع» تدعو الله سبحانه وتعالى أن يتقبّله في الصالحين، وأن يتغمّده بواسع رحمته، ويسكنه فسيح جناته.

• قالت مجلة «تايم» الأمريكية: إن القوّات المسلحة البريطانية تمر بأزمة كبيرة في ظل ضعف المعدّات العسكرية الدفاعية، وتزايد أعداد القتلى بين جنودها في الحروب التي تشارك فيها، خاصة في العراق (١٨٠ قتيلاً منذ ٢٠٠٣م)، وأفغانستان (٢٨٠ قتيلاً منذ ٢٠٠١م).

• صرّح رئيس مجلس النواب الفرنسي «برنار آكوييه» بأن المجلس سيصدر قراراً رسمياً في ١١ مايو المقبل يحظر ارتداء النساء المسلمات النقاب في فرنسا؛ تمهيداً لإقرار قانون بذلك!■



المستشار العقيل يطلق موقعاً إلكترونياً



أطلق المستشار عبدالله العقيل أخيراً موقعاً إلكترونياً له على شبكة الإنترنت تحت اسم: «المستشار عبدالله العقيل أبو مصطفى».

يضم الموقع كل مؤلفات المستشار العقيل ومقالاته وصوره، إضافة إلى مؤلفات رموز الحركة والدعوة الإسلامية، وعنوان الموقع:

http://www.alaqeelabumostafa.com

الاحتلال الصهيوني يطرد ٢٠٠ فلسطيني من الضفّة الغربية

أكّد رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني «د. عزيز دويك» أن جيش الاحتلال الصهيوني شرع في تطبيق قرار «التهجير»؛ بإبعاده مائتي فلسطيني من الضفّة الغربية إلى قطاع غزة، واصفاً عملية الإبعاد بـ«النكبة الثانية للشعب الفلسطيني».

وقال: إن «الدولة» التي تعوِّل عليها السلطة من خلال المفاوضات وعملية السلام «سرابية» لا وجود لها؛ داعياً السلطة إلى التخلّي عن النهج التفاوضي، ودعم المقاومة،مضيفاً: إن «القرار الصهيوني يضرب بكل المواثيق والاتفاقيات الدولية عُرض الحائط، ويرسل رسالة إلى العالم بأنه كيان استيطاني لا يحترم أية معاهدة».■

مصر: اعتماد فرع «برلمانيون ضد الفساد».. أوّل مايو

أكّد «د. محمد البلتاجي» الأمين العام المساعد للكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين أن اعتماد فرع منظّمة «برلمانيون ضد الفساد» في مصر سيتم في اجتماع وفود المنظّمة العربية المقرّر أول مايو المقبل بالعاصمة اللبنانية بيروت، موضحاً أن المنظمة تدرس في الفترة الحالية إجراءات الإشهار القانوني والتوثيق لفرع مصر.

وشدّد على أنه سواء تم التوثيق والإشهار أو لم يتم؛ فإن المنظّمة ستواصل عملها، وتتحرّك في إطار المظلّة العربية والدولية التي تساعد البرلمانيين المصريين على القيام بدورهم في محاربة الفساد، وتدريب الكوادر الجديدة على آليات الكشف عن الفساد في مصر.■


د. محمد البلتاجي

وفاة الجنرال «راسم ديليتش».. قائد الجيش البوسني الأسبق

سراييفو: المجتمع

عن عمر يناهز الستين عاماً، توفي يوم الجمعة ١٦ أبريل الجاري، قائد الجيش البوسني الأسبق الجنرال «راسم ديليتش»، وأحدث نبأ موته حزناً شديداً لدى البوشناق، وخاصة سكان العاصمة «سراييفو»، الذين توافدوا قبل صلاة الجمعة وبعدها على منزله لتقديم واجب العزاء، والتعبير عن حزنهم على فقدهم قائدهم العسكري أثناء العدوان الذي تعرّضت له بلادهم على مدى أربع سنوات.


راسم ديليتش

وكان «ديليتش» المولود في ٤ فبراير ١٩٤٩م ضابطاً كبيراً بالجيش اليوغسلافي السابق، وفي عام ١٩٩٢م انضمّ للمقاومة الشعبية ضد الإبادة التي كان يقوم بها الجيش اليوغسلافي ضد غير الصرب، ولاسيما البوشناق في البوسنة.

التحق الجنرال «ديليتش» بالجيش عام ١٩٦٧م، وأنهى الأكاديمية العسكرية عام ١٩٧١م.. وفي عام ١٩٨٩م دخل مدرسة إعداد القادة العسكريين، وفي ١٣ أبريل ١٩٩٢م ترك الجيش اليوغسلافي، ثم تولى قيادة الجيش البوسني في ٨ يونيو١٩٩٣م؛ خلفاً للجنرال «سفر خليلوفيتش»، وظل في منصبه حتى نهاية الحرب في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م.■

مصمّمة مغربية تقدّم عرضاً لأزياء «المنتقبات» في باريس!

في وقت يستعد فيه مشرّعون فرنسيون لمناقشة اقتراح بحظر النقاب، قدّمت المصمّمة المغربية «مجيدة ختاري» في العاصمة باريس عرضاً لمجموعة غير تقليدية من أزياء المنتقبات.. وارتدت بعض العارضات مجموعة من أزياء المنتقبات غير النمطية بالتوازي مع عارضات نصف عاريات، في تناقض صارخ على ممشى العرض.

وأوضحت «ختاري» أنها سعت من خلال تصميماتها للتعبير عن موقفها من النقاب، الذي ترى أن ارتداءه ينبغي أن يكون اختيارياً.. وقد لاقى العرض استحسان الحاضرين الذين وصفوه بأنه ناجح.■

..وثوب سباحة فريد في عرض أزياء «إسلامي» بمدينة إسطنبول

ظهرت عارضة تركية وهي ترتدي ثوب سباحة للمسلمات خلال معرض الأزياء الإسلامي في مدينة «إسطنبول».

وقالت وكالة أنباء «أسوشيتد برس»: إن «الثوب يتميّز بتصميمه الفريد؛ حيث يعتمد نسيجه على مزيج من خيوط البوليستر والليكرا والنايلون، مما يتيح مرونة الحركة من جهة، وعدم الالتصاق بالأجساد المبللة للسابحات من جهة أخرى.. ولم تمنع المحاذير الشرعية إعطاء الثوب لمسة من الموضة، من خلال توفير موديلاته بعدّة ألوان، تتراوح بين الزهري والأزرق والبنفسجي».

وقد لاقت الفكرة رواجاً بين المسلمات اللواتي حُرمن من ممارسة الرياضات المائية بسبب عدم وجود أثواب سباحة مناسبة؛ حيث قالت إحداهنّ: «أبلغ من العمر ٢٧ عاماً، وقد امتنعتُ عن ممارسة السباحة منذ أن كان عمري ١٥ عاماً.. لكنّي بعد أن ابتعتُ الثوب الجديد، قضيت عطلة ممتعة على البحر».■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@Gmail.com

انتخابات السودان.. الوجه الآخر

انتهت الانتخابات السودانية بما لها وما عليها.. وما يعني مثلي منها هو بقاء استقلال القرار السوداني نظيفاً بعيداً عن التبعية للنظام الدولي الجائر، وبقاء منظومة المواقف المبدئية والإستراتيجية المقاومة لمحاولات بيع الوطن بثمن بخس لقوى الاستعمار، والإصرار على أن تظل الأرض والثروة والقرار السوداني وطنياً خالصاً في زمن كثرت فيه التجارة بالمواقف وتزايدت فيه مزادات بيع الأوطان، وبات الأنف «الصهيوأمريكي» مدسوساً في كل صغيرة وكبيرة يحاول تحريكها أينما كان.. والحال في هذا الصدد أصدق من المقال!

كنت أتمنى - مثل كثيرين غيري - أن يحدث تداول للسلطة بين أبناء الوطن السوداني ليقدموا نموذجاً يحيي الأمل في النفوس بتقدم بلادنا خطوة على طريق الحرية الحقيقية للشعوب!

لكن الحالة السودانية ظلت مليئة بالألغام الموقوتة طوال السنوات الماضية، وبالتحديد منذ مجيء نظام «الإنقاذ» ذي التوجه والوجه الإسلامي للسلطة (١٩٨٩/٧/٣٠م)، إذ قوبل هذا النظام بكل ألوان العداء والحرب.. من كيْد ومؤامرات وحروب داخلية وخارجية وحصار ووضع في قائمة الإرهاب والسعي لمحاكمة رئيسه أمام محكمة «أوكامبو» للجرائم الدولية.. ولم تضع الحرب أوزارها بعد؛ لأن المطلوب ليس إزالة رأس هذا النظام ولا أرْجُله، وإنما المطلوب مسحه نهائياً من على وجه البسيطة حتى لا يبقى له اسم ولا رسم؛ والسبب أنه يرفع شعاراً إسلامياً!!

أقول: لقد واجه هذا النظام كل ألوان الحرب مثلما واجهت غزة - ومازالت - فقد فرضت الولايات المتحدة ومعها الغرب كله حصاراً اقتصادياً أمريكياً موجعاً على الشعب السوداني في منتصف تسعينيات القرن الماضي.

وقادت تحالفاً عسكرياً علنياً ضم دول الجوار السوداني في الشرق والجنوب (إثيوبيا - إريتريا - كينيا - أوغندا)، وكانت رأس الرمح فيه قوات المتمرد «جارانج» الذي تحالف يومها مع المعارضة السودانية الشمالية (حزب الأمة - الحزب الاتحادي)، وهو التحالف الذي تم عقب فرار «الصادق المهدي» من السودان عام ١٩٩٧م. وقد شنّ هذا التحالف حرباً طويلة ضد الوطن السوداني رافعاً شعار «إنقاذ الوطن»!

وظل السودان من يومها يواجه تلك الحرب الظالمة وحيداً.. فوسط تلك «المعمعة» كانت دول الجوار العربية للسودان إما على خلاف معه، متسقة في مواقفها مع الموقف الأمريكي، أو تتعامل معه بفتور على أحسن الأحوال.

وظلت تلك الحرب سنوات عديدة حتى وضعت أوزارها دون أي نجاح في إسقاط نظام الإنقاذ.. إذاً لم ينفع الحصار والتجويع ولم تنفع الحملة العسكرية؛ فتحرك المشروع الأمريكي للتخندق في الجنوب لدعم المتمردين بكل قوة، ولا ينكر المراقب للشأن السوداني أن السياسة الأمريكية تمكنت من إعمال مخالبها في قضية الجنوب حتى أصبحت طرفاً رئيساً ومؤثراً في المفاوضات التي دارت بين الطرف الحكومي والمتمردين، وإنجاز اتفاق «نيفاشا» للسلام بين الشمال والجنوب ٢٠٠٥/١/٩م.

لكن الولايات المتحدة استدارت واحتضنت قوى الجنوب وظلت على عدائها مع الدولة السودانية ولم توف بوعودها لا بمساعدات ولا برفع السودان من قوائم الحصار، فقد أعلنت واشنطن استثناء الجنوب السوداني ومنطقة دارفور من الحظر الاقتصادي والعسكري المفروض على السودان، وظلت تتعامل مع المتمردين في كلتا المنطقتين السودانيتين كدول مستقلة ذات سيادة!! وتسيِّر الوفود الرسمية إلى هناك وتستقبل قادة المتمردين في البيت الأبيض بمعزل عن الحكومة المركزية! إن لم يكن ذلك هو العبث والإفساد في الشؤون الداخلية للدول.. فماذا يكون؟!

ثم أرادوا أن يحاكموا رئيس الدولة الذي صمد ببلاده أمام كل تلك الحملات والحروب دون أن يفرط فيها أو يسلّم ثرواتها أو يفرّط في أرضها ولا عرضها. أرادوا أن يضعوه في قفص الاتهام الدولي كمجرم حرب حتى يتخلصوا منه بأي ثمن، فأعلن السيد «أوكامبو» توجيه اتهامات لـ«البشير» بارتكاب جرائم حرب... يومها تحركت الآلة الإعلامية والسياسية المناوئة لنظام حكم البشير وللنظام السوداني بصفة عامة على وقع قرار مدعي عام المحكمة الجنائية الدولية، فقد وجدوها فرصة مواتية لتوجيه الضربات لنظام الحكم في السودان سعياً لانهياره أو زلزلته، وكلٌ لديه أسبابه ومراميه؛ فالدكتور «حسن الترابي» الشريك السابق للحكم مع البشير ومعارضه الرئيس اليوم؛ أعلن يومها في تصريحات لـ«بي بي سي» تأييده لما ذهب إليه المدعي العام للمحكمة الجنائية، وهي التصريحات التي جاءت منسجمة مع تصريحات قادة التمرد في دارفور الذين لم يكفوا عن مطالبة البشير بتسليم نفسه للمحكمة، معلنين أن المحكمة لو أدانتهم لما توانوا عن تسليم أنفسهم!!

على الجانب الآخر وفي التوقيت نفسه، تحرك تيار التطبيع مع الصهاينة وبعض غلاة التيار العلماني لتوجيه سهامهم إلى النظام في السودان عبر منابرهم الإعلامية، مطالبين البشير إما بتسليم نفسه للمحكمة (حتى قبل أن تحكم هيئتها بقبول اتهامات مدعيها العام)، أو اعتزال الحكم وتولية هيئة للسلطة لإدارة البلاد وتحديد مستقبلها. ولم ينسَ ذلك الفريق صب كل المصائب والكوارث التي حلت بالسودان على نظام حكمه الحالي..

ثم جاءت الانتخابات وتمنى الجميع تحقيق ما لم يتحقق بالحرب والحصار وهو إزالة هذا النظام..!■

حوالي ثلاثة ملايين مغربي، أي ما يعادل ١٠٪ من تعداد السكّان، يتعاطون «القمار» (الميسر)، أو ما يطلق عليه البعض «ألعاب الحظ والرهان».. وتمَّ تصنيف مليون مغربي بأنهم لاعبون منتظمون يلعبون مرتين على الأقل في الشهر، وحوالي مليوني مغربي يُعتبرون لاعبين مؤقتين يمارسون تلك الألعاب بين ثلاث إلى أربع مرات على الأقل في السنة الواحدة، وفق إحصاءات الشركة المغربية للألعاب والرياضات.. وبلغ عدد المحلات التي تروِّج للقمار في المغرب قرابة ١٧٠٠ محل، وهو ما يحقّق لشركات القمار أرباحاً خيالية تزداد سنوياً بازدياد أعداد الممارسين لهذه الألعاب المحرَّمة شرعاً.



المسؤولية تتحمّلها الدولة والأسرة والعلماء

صناعة «القمار» بالمغرب.. مخالفة شرعية ومأساة اجتماعية!

الرباط: حسن الأشرف

وفي السياق ذاته، استنكرت فعاليات إسلامية بالمغرب سماح السلطات بانتشار الكازينوهات بالبلاد بدعوى تشجيع السياحة، حيث بلغ عددها حالياً حوالي ثمانية كازينوهات في مختلف المدن الكبرى، لكن يتم تجاهل المآسي الاجتماعية والنفسية والأخلاقية التي تنتج عن هذه الكازينوهات ومحلات القمار.

وقد أثارت صناعة القمار بمختلف أنواعه وغض الطرف عنه من قِبَل السلطات بالمغرب العديد من الاحتجاجات، وتم طرح هذه القضية أكثر من مرة في مجلس النواب من جانب أعضاء من حزب العدالة والتنمية المعارض، حيث دق نواب هذا الحزب وغيرهم أيضاً ناقوس الخطر وحذروا من مغبة السماح بذيوع القمار وانتشار محلاته في المجتمع المغربي، باعتبار أنه يخلف مآسي اجتماعية كارثية لا يمكن السكوت عنها.

ومن هذه المآسي: التفكك الأسري الناتج عن طلاق الزوجين وتشرد الأطفال وغيرها من المصائب التي لا حد لها، ناهيك عن الكوارث الأخلاقية التي تمس المواطن في عقيدته ودينه بسبب ممارسة القمار الذي يجر أيضاً إلى آفات سلوكية أخرى من قبيل المخدرات والجنس والدعارة والانحلال الأخلاقي.

واعتبرت هذه الفعاليات الإسلامية أن ألعاب القمار مهما اختلفت مسمياتها تدر أرباحاً خيالية بالملايين على أصحابها، مقابل التسبب في ملايين المشكلات للناس، ومن بينهم آلاف الأسر التي تتعرض لخطر التشرد والضياع وآلاف الأشخاص الذين يتهددهم خطر الانتحار بسبب ثقل الديون التي يقترضونها من أجل المغامرة بلعب القمار.

مليون مغربي يلعبون الميسر مرّتين على الأقل شهرياً.. ومليونان يمارسونه ثلاث أو أربع مرّات على الأقل سنوياً

حالة واقعية

ومن هذه الحالات «فؤاد. ج»، الذي كان شاباً مثالياً يعامل زوجته وأولاده معاملة حسنة، لكنه ابتلي بصديق سوء زيّن له لعب القمار حين رآه يشتكي يوماً من مشكلات مادية ومن صعوبة تغطية مصاريف أسرته بسبب ضعف راتبه الشهري.

واغتر «فؤاد» بما قاله له صديقه من كونه يربح من ألعاب الرهان على الخيول الكثير، وأنه اشترى منزلاً مما جناه من هذه الألعاب.. وتردد «فؤاد» كثيراً لكنه أذعن لصاحبه وصار يلعب بمبالغ بسيطة لعله يظفر بفوز عظيم كما زيَّن له رفيقه، غير أن الفوز لم يأت، فألح عليه صديقه بأن يغامر بمبالغ أكبر حتى يأتيه الفوز الأكيد بملايين الدراهم من أجل أن ينقذ أسرته ويرفع من مستواه المعيشي.

ثم بدأ «فؤاد» يأخذ قطعاً من أثاث بيته ويبيعها خلسة وبثمنها يلعب القمار، ولم يفز أبداً.. وتضاعفت السرقات وفطنت الزوجة

لذلك، وحاولت نصحه تارة بالترغيب وتارة بالوعيد، لكنها لم تفلح في صد زوجها عن غيِّه، وكثرت المشكلات الاجتماعية، وصار يبيع كل ما يجده في منزله.. واستفحلت المشكلات يوماً بعد يوم، حتى جاءت لحظة الانفصال عن زوجته، فتم الطلاق وصار الزوج مشرداً يقيم عند أصحابه تارة وفي المقاهي تارة، وأضحى أطفاله دون والد حقيقي يرعاهم ويحبهم!

مخطط عالمي

من المؤكد أن شريعة الإسلام جاءت بحفظ الضروريات الخمس، وحرمت الاعتداء عليها، وهي: الدين والنفس والمال والعرض والعقل.. بل حرمت الطريق الموصل إلى الإضرار بإحداها.

ويقول «عبد الله بوغوتة» رئيس مركز الريف للتراث والدراسات والأبحاث بمدينة «الناظور»، وعضو رابطة علماء المغرب: إن القمار يعد من أخطر ما يفتك بهذه الكلّيات الخمس مجتمعة، لقول الله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٩٠) إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ (٩١)﴾(المائدة).

ويضيف: إن العوام يعلمون قبل العلماء مدى خطورة هذه الآفة المدمرة على الفرد والمجتمع، فهو يعد إلى جانب الخمر والمخدرات من أخطر ما يفتك بالمجتمع عامة والأسرة خاصة، من قتل وسرقة وطلاق وتشريد، وحوادث مأساوية عديدة لا تكاد تحصر.

وأبدى «بوغوتة» أسفه كون القمار أصبح الآن صناعة بالمغرب، يقبل عليها «مستثمرون» عالميون، يقربونه من زبائنهم المرضى من الفقراء والأغنياء على السواء، فالأغنياء منهم مصابون بجنون القمار، والفقراء منهم تركوا الأخذ بالأسباب، واعتقدوا فكرة أن الحياة فرصة قد تأتي في أية لحظة كانت، وبدون أي مجهود يذكر، وهم في حياتهم كالظمآن يجري وراء السراب يحسبه ماء.

وأكد «بوغوتة» أن انتشار محلات القمار والكازينوهات بالمغرب يدخل في سياق مخطط عالمي رهيب تقوده عصابات دولية تزيّن لتحقيق الثروة كل طريق مشروع وغير مشروع، كأنها تقول: «بأموالكم ندمر أسركم، ونجتث جذور الصلاح والاستقامة في أمتكم».. موضحاً أن المتتبع لخريطة انتشار القمار يظن أنها موجهة للأجانب: ثلاثة في «آكادير»، واثنان في «مراكش»، وواحد - يُعد الأكبر عربياً - في «طنجة»، وواحد ربما يُفتتح قريباً في «وارزازات».. لكن دراسات قام بها بعض الباحثين كشفت أخيراً أن ٨٠٪ تقريباً من رواده مغاربة!

ويدخل انتشار محلات القمار والكازينوهات في إطار تقريب المعصية من المواطن وتوسيع خريطتها، وسرقة ما بقي من قوت عياله بطريقة قانونية.

ثمانية كازينوهات في آكادير وطنجة ومراكش تم إنشاؤها للسيّاح الأجانب لكن ٨٠٪ من روّادها مغاربة!

شركات القمار تحقّق أرباحاً خيالية تزداد سنوياً بازدياد أعداد الممارسين لهذه الألعاب المحرّمة شرعاً



خطوات الحل

وحتى لا يقع الفرد المسلم في براثن صناعة القمار والسبل المفضية إليه بسبب الإعلانات التي تبثها بعض وسائل الإعلام وتحث على ممارسته بزعم جني الأموال وضمان المستقبل، فإنه من الواجب توافر دعائم سلوكية وأخلاقية وزرعها في نفس وعقل وشخصية المسلم حتى لا يسقط في فخ صناعة القمار.

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ - قَالَ وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ - وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»(رواه البخاري).

وبالتالي، يرى الاختصاصي التربوي «بوغوتة» أنه انطلاقاً من هذا الحديث النبوي الشريف، يمكن الجزم بأن المسؤولية يتحملها الجميع، مقترحاً ما يلي:

- ضرورة مراجعة القوانين، وسن قوانين رادعة للحد من انتشار هذا الوباء السرطاني الرهيب، ولن يتم ذلك إلا بتحمل الهيئات التشريعية مسؤوليتها التاريخية كاملة، وأن يستحضر كل مسؤول من موقع مسؤوليته، وقوفه بين يدي ربه.
- ضرورة قيام المنظومة التربوية والإعلامية بدورهما في توجيه وإرشاد المواطن، كي لا يقع في براثن هذا الطاعون، في إطار حملة وقائية استباقية، والوقاية خير من العلاج.
- ضرورة قيام العلماء بدورهم في توجيه الأمة، ليس في المساجد فقط، لأن رواد المساجد جلهم - إن لم يكن كلهم - معافون من هذه الآفة والحمد لله، بل عليهم التوجه إلى كل المؤسسات التربوية والاجتماعية والرياضية، بل حتى أماكن التجمعات العامة.
- ضرورة أن يتحمل الوالدان مسؤوليتهما إزاء هذا الأمر، لأن الشرع الحنيف حمّلهما المسؤولية كاملة.■

حتى كتابة هذه السطور، لم تكن النتائج النهائية للانتخابات السودانية قد ظهرت، ولكن المؤشّرات الأولية بعد فرز العديد من الصناديق كانت تشير إلى حقيقة مؤكدة ومتوقعة، بعد انسحاب أربعة مرشحين أساسيين من ١٢ مرشحاً، وهي فوز الرئيس السوداني «عمر البشير» بنسبة فاقت ٨٠٪، سواء داخل مراكز الاقتراع في السودان أو بين المغتربين السودانيين الذين صوّتوا لصالح «البشير» بنسبة وصلت إلى ٨٨,٦٪ في مصر، ونسب لا تقل عن ٨٠٪ وتقترب من ٩٠٪ في عواصم عربية وأجنبية أخرى.





حقيقة تؤكّدها نسبة المشاركة التي اقتربت من ٧٠٪

هُويّة السودان الإسلامية.. الفائز الأبرز في انتخابات ٢٠١٠م

محمد جمال عرفة

نسبة المشاركة التي تراوحت بين ٦٢٪ و٧٠٪ من الناخبين السودانيين البالغ عددهم حوالي ١٦،٥ مليون ناخب تؤكّد بكل المقاييس المحلية والإقليمية والدولية أن الانتخابات العامة في السودان حقّقت نجاحاً كبيراً، بصرف النظر عما شابها من تجاوزات اعتيادية أو أخطاء إدارية متوقعة في بلد لم يُجر مثل هذه الانتخابات (٨ انتخابات في الشمال، و١٢ انتخاباً في الجنوب؛ للرئيس ونواب البرلمان وحكام الولايات وغيرهم).. وهو ما جعل مركز «كارتر» وبعض مراقبي الاتحاد الأوروبي يعتبرون ما حدث أمراً عادياً ومألوفاً في أية انتخابات بمثل هذه الضخامة، ويعترفون بها، رغم ما قالوا: إنها خالفت «المعايير الدولية»، وهي عبارة غامضة ربما جاءت في سياق عدم الارتياح الغربي عموماً لفوز البشير وحزبه (المؤتمر الوطني) بأغلبية المقاعد.

حرص على الهُوية

والحقيقة التي يجب التأكيد عليها هي أن الفائز الأبرز في هذه الانتخابات ليس البشير ولا حزب المؤتمر الوطني كما تشير النتائج الرقمية، ولكن الفائز الأبرز هو هُويّة السودان واستقراره.. فهذه الانتخابات ليست مجرد منافسة على مقاعد الرئاسة في الشمال والجنوب أو مقاعد البرلمان أو الولايات، وإنما هي تصويت من السودانيين لصالح هويتهم الإسلامية والوطنية، ومحاولة للخروج بالسودان إلى بر الأمان، في وقت تتعاظم فيه عمليات التواطؤ على هوية السودان الإسلامية العربية، وتجري خطط لعلمنته كلياً أو فصل جنوبه وتحويله إلى دويلة «مسيحية» معادية تزعج مصر والسودان معاً، وتنضم إلى دول منابع النيل السبع التي تتحكم في مياهه للضغط على عرب الشمال الأفريقي.

فوز «البشير» يزعج الغرب ويوجّه ضربة قوية لقرار المحكمة الجنائية الدولية المسيَّسة

الفائز الأبرز هو هوية السودان لأن من فازوا وحصلوا على ثقة السودانيين هم البشير وحزبه وغيرهم من الحادبين على هوية السودان الإسلامية، في وقت كانت غالبية القوى اليسارية والعلمانية والليبرالية والحركة الشعبية الجنوبية تلقي بثقلها لضرب هذه الهوية من حيث لا تدري أو تدري، بدعاوى أن السودان متعدد الأعراق، وأنه أفريقي، وأنه لا يجوز فرض الشريعة الإسلامية على غالبية السودانيين، وتحرض على مقاطعة الانتخابات والتظاهر ضد نتائجها.

بل إن حرص الناخب السوداني على

المشاركة في هذه الانتخابات أياً كان انتماؤه الحزبي، وارتفاع نسبة المشاركة بهذه الدرجة المعقولة جداً، يؤكد أن السودانيين نضجوا وباتوا يدركون أن مصير بلادهم وهويتها مهدد، وأن الحفاظ على هذه الهوية هو المدخل الصحيح للحفاظ على استقرار ووحدة السودان ككل، بدليل أن الأحزاب التي قاطعت لم تستطع التأثير في نسبة المشاركين من الناخبين المسجلين، وإلا لكانت نسبة المقترعين قليلة ومتدنية للغاية، ما يعني أن الناخبين لم يستجيبوا لقادتهم الحزبيين، وانتصروا لوحدة وهوية السودان، وكانوا أكثر وعياً من المقاطعين الذين يبحثون عن مقعد السلطة أكثر مما يدركون أهمية الحفاظ على هوية السودان.

على عتبات الاستقرار

ولا شك أن نتائج هذه الانتخابات تؤكد أن السودان قد وضع قدميه على أولى عتبات الاستقرار السياسي، وتحدي المؤامرات الدولية التي تستهدف تفتيته والسعي لضرب قادته الوطنيين كمقدمة لضرب هويته؛ إذ باتت لدى السودان مستويات حكم منتخبة ومسنودة شعبياً، والقواعد التي أرسلتها نتائج الانتخابات أصبحت هي القواعد المستدامة لمستقبل التداول السلمي للسلطة والحفاظ على هوية البلاد.

ورغم أن فوز «عمر حسن البشير» أغضب الغرب والمتآمرين على وحدة وهوية السودان الذين كانوا يرغبون في اصطياده عبر المحكمة الجنائية الدولية وفشلوا، إلا أنهم سيضطرون للتعامل مع البشير كرئيس دولة منتخب في انتخابات شهدت المنظمات الأوروبية والأمريكية والأفريقية والعربية أنها كانت حرة، بعدما كانوا يعتبرونه مجرد قائد انقلاب عسكري؛ بحيث سيتعين على الغرب الآن أن يجد طرقاً أكثر دبلوماسية للتعامل مع البشير والسودان بدل المؤامرات والتهديدات.

التحدّي المقبل!

وبانتهاء استحقاق انتخابات السودان العامة، يتبقى - وفقاً لاتفاقية «نيفاشا» لسلام الجنوب عام ٢٠٠٥م - إجراء آخر، هو الاستفتاء على تقرير مصير الجنوب في ٩ يناير ٢٠١١م، فلم يبقَ أمام السودان سوى ثمانية أشهر تقريباً لإجراء هذا الاستفتاء الذي سيمنح الناس في جنوب البلاد فرصة لخيار البقاء في إطار الوحدة كما هو الآن مع

ارتفاع نسبة التصويت يؤكد عزوف الناخبين عن الأحزاب التي طالبت بمقاطعة الانتخابات

الشمال، أو الانفصال في دولة مستقلة لا يزال الرافضون لهوية السودان الإسلامية يراهنون عليها كمقدمة لتفتيت السودان وضرب أركان هذه الدولة الموحدة القوية التي يمكنها أن تشكل إمبراطورية إسلامية كبرى في أفريقيا (لو توافر لها الاستقرار) تضرب مصالح الغرب والتنصير وأهدافهم في نهب ثروات أفريقيا ونفطها ومعادنها!

ورغم المؤشرات التي تؤكد أن غالبية شعب الجنوب مع الوحدة خصوصاً زعماء العشائر والقبائل والمواطن العادي، فهناك مؤشرات أخرى على اختيار الانفصال بسبب حالة الشحن المعنوي لقادة «الحركة الشعبية» الجنوبية للمواطنين، وإرهاب «الجيش الشعبي» التابع للحركة لهم، وتفضيل هؤلاء الانفصال ليكونوا هم قادة ومسؤولي هذه الدولة المنفصلة، ويستمر مسلسل رهن الجنوب في أيدي قوى خارجية لضرب وحدة السودان، ورهن نفطه وموارده لصالح الحركة الشعبية التي يشكو العديد من الجنوبيين من تعاظم نسبة الفاسدين بين وزرائها وقادتها.

قضايا عالقة

واللافت هنا، أن أداء الحركة الشعبية الجنوبية - رغم الحديث الإعلامي عن أهمية الوحدة مع الشمال - يتجه نحو تعظيم وتشجيع الانفصال، بدليل ما أعلنه «سلفاكير» رئيس حكومة الجنوب أمام أنصاره في إحدى كنائس الجنوب في شهر فبراير الماضي، عندما قال: «إنهم إذا كانوا يريدون أن يكونوا مواطنين من الدرجة الثانية فعليهم أن يصوتوا للوحدة، أما إذا كانوا يريدون أن يكونوا أحراراً فعليهم التصويت لصالح الانفصال»!!

ومع هذا فلا يزال هناك الكثير من الاتفاقات التي يتعين إنجازها كي يتسنى إجراء الاستفتاء والتي قد يُستخدم أي منها لتأجيل الاستفتاء، وهي نتيجة غير مقبولة بالنسبة للجنوب.. من بين هذه النقاط العالقة: وضع الحدود بين الجنوب والشمال، وتقاسم احتياطيات النفط ومياه نهر النيل، وتوزيع حصص الديون الخارجية، وعضوية المفوضية التي ستُجري الاستفتاء.. أما إذا اختار الجنوبيون الوحدة فستثور قضايا أخرى، مثل تعداد الجنوبيين في السودان الذي أكد إحصاء عام ٢٠١٠م أن نسبتهم ٢١٪ أو أقل، ويصر الجنوبيون على أنهم ثلث السودانيين (٣٣٪)، وبالتالي مطالبتهم بزيادة حصصهم في السلطة والثروة وفق اتفاق السلام.

مؤشّر واضح

انتخابات السودان الأخيرة رسخت بالتالي - وبرغم العراقيل - أقدام من يسعون للحفاظ على هوية السودان الإسلامية العربية، وأعطت بالدليل مؤشراً واضحاً لكل أعداء السودان أن الشعب السوداني متمسك بهويته الحضارية الإسلامية، ورؤيته لمشروع دولته الإسلامية الموحدة التي تضم أطيافاً وأعراقاً مختلفة.

ولكن السودان لا يزال مع تحدٍّ آخر أخطر، هو تقرير مصير الجنوب باتجاه الوحدة أو الانفصال، وتحدي إعادة إقليم «دارفور» للوطن الأم بلا مؤامرات خارجية، وهو ما سيدفع السودانيين إلى مواصلة نضالهم باتجاه العمل من أجل الوحدة وإفشال مخططات الغرب والحركة الشعبية للانفصال.. فالهدف الغربي كان السعي لعلمنة السودان، وتحويله إلى «سودان علماني موحد» وفق «المنيفستو» اليساري القديم للحركة الشعبية الجنوبية المعد في عام ١٩٨٣م، وهو هدف أفشلته انتخابات ٢٠١٠م التعددية، وبالتالي لم يبقَ أمامهم إلا الخطة الاحتياطية، وهي التحريض على فصل الجنوب!!■



«الحركة الشعبية» أثبتت أن كل ما يهمّها هو انفصال الجنوب.. والتحدّي القادم هو استفتاء تقرير المصير بعد ثمانية أشهر

نظمت لجان مقاومة التطبيع والمقاطعة ودعم فلسطين في مصر مؤتمراً سياسياً بعنوان: «٣١ عاماً على معاهدة «كامب ديفيد» مع العدو الصهيوني»، عُقد مؤخّراً بمقر نقابة الصحفيين بالعاصمة القاهرة.. وشاركت فيه عشر لجان شعبية، منها: اللجنة العامة للمقاطعة، واللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية، واللجنة العربية لمقاومة التطبيع الزراعي والمائي، والجبهة العربية المشاركة للمقاومة، ولجنة الشؤون العربية بنقابة الصحفيين.



بمناسبة مرور ٣١ عاماً على معاهدة «كامب ديفيد»

مؤتمر شعبي يناقش قضايا التطبيع ومقاطعة الكيان الصهيوني

القاهرة: بدر محمد بدر

قدّم للمؤتمر الكاتب الصحفي «عبدالعال الباقوري»، محذّراً من انتشار عدد من السلع والكتب في الأسواق المصرية.. ودعا إلى الوقوف ضد التطبيع المستشري في الأراضي العربية، مشيراً إلى أن كل عمل أو إجراء أو قول يُشعر العدو بأنه كيان طبيعي يُعد «تطبيعاً».

معركة وطنية

وشارك «عيداروس القصير» منسق اللجنة المصرية لمناهضة الاستعمار والصهيونية بورقة حذر فيها من أن موقف مقاطعة التطبيع - منذ بدايته - ينطوي على مخاطرة أن يكون مرحلة انتقالية تجاه قبول التطبيع الفعلي.. وقال: إن تعليق مقاومة التطبيع على موافقة الكيان الصهيوني على الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م وعودة اللاجئين، هو إقرار وتسليم باستعمار فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م استيطانياً، وهو إقرار غير جائز لا مبدئياً ولا سياسياً ولا أخلاقياً، حتى لو كانت إزالته مهمة عسيرة أو غير واردة في الأفق المنظور.

ودعا «القصير» إلى منع أي تراجع في حركة مقاومة التطبيع، ومواصلتها وتصعيدها والعمل على وضعها على جدول أعمال كل عمل سياسي أو ثقافي مشترك، وضمن مهام وبرامج المنظمات والتجمعات الصحفية والإعلامية والأكاديمية والنقابات والاتحادات المهنية والعمالية والطلابية والفئوية المختلفة، ودعا أيضاً إلى مشاركة الشعب خاصة جيل الشباب المعلق برقبته معركة وطنية لأجل نهضة وطنية لن تتحقق إلا بإسقاط اتفاقية «كامب ديفيد»، كحجر الزاوية لإنجاز البرنامج العام للتحرر الوطني.

تعليق مقاومة التطبيع على الانسحاب من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م إقرارٍ غير جائز مبدئياً وسياسياً وأخلاقياً

وشارك الكاتب الصحفي «د. عبدالحليم قنديل» المنسق العام لحركة «كفاية»، بكلمة طالب فيها - بتأسيس حركة وطنية سلمية لتحقيق الديمقراطية والحرية والتداول السلمي للسلطة حتى تستعيد مصر دورها التاريخي والحضاري والإقليمي والعربي، فتخرج من دائرة التنازلات والانكسارات والتهميش، وحينها بحق تستطيع مصر مساندة المقاومة.

خطورة واضحة

وقدمت «اللجنة المصرية العامة للمقاطعة» بحثاً عنوانه: «مقاومة لا تطبيع» أعده المهندس «عبدالعزيز الحسيني»، ويؤكد فيه أن المعاهدة المصرية - «الإسرائيلية» التي عُقدت قبل ٣١ عاماً لم تكن مجرد معاهدة «سلام» أو اتفاق تعاقدي بين جهتين، بل تحولت مع مرور الوقت إلى المعيار «أو المسطرة» التي أعيدت صياغة النظام السياسي المصري وتوجهاته،

وأيضاً الدولة والمجتمع على أساسها، بل وحياة الشعب المصري كذلك، كما غيرت هذه المعاهدة وروحها وما تبعها من معاهدات واتفاقات عربية - «إسرائيلية»، بنية وتوجهات النظام الرسمي العربي، وأثرت على مجمل الأوضاع في مختلف البلدان العربية، وإعادتها إلى ما قبل حركة التحرر العربي والاستقلال، وإلى ما قبل الخمسينيات.

ويشير إلى أن خطوات التطبيع الحكومي كانت تتم في البداية باستحياء أو في الخفاء، إلا أنه منذ أكثر من عشر سنوات، تصاعدت وتيرتها وأصبح أغلبها علنياً، وقد جرى هذا على عكس التوجه الشعبي في مصر والبلدان العربية، الذي تصاعد عداؤه للمشروع الأمريكي الصهيوني مع انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، واحتلال العراق ٢٠٠٣م، والعدوان على لبنان ٢٠٠٦م، وعلى غزة ٢٠٠٩م، وتزايد دعمه للمقاومة ضد هذا المشروع بكل أشكالها وعلى رأسها الكفاح المسلح، وفي هذه الأثناء خططت ونفذت الحكومة المصرية اتفاقية تصدير الغاز للكيان الصهيوني واتفاقية «الكويز»، وتطاول التطبيع ليتسلل إلى مناطق كانت مسدودة تماماً أمامه، مثل الثقافة والفن والإعلام والرياضة...إلخ.

ويرى الباحث أن السياسة الحكومية تجاوزت التطبيع إلى إهدار الحقوق الوطنية والقومية، ثم انحدرت إلى الدرك الأسفل بالمشاركة في تنفيذ مهام ضمن المشروع الأمريكي الصهيوني، وعلى رأسها إحكام الحصار على قطاع غزة.

نماذج مختلفة

ويقدم «الحسيني» نماذج من التطبيع في المجالات المختلفة كأمثلة وليست حصراً.. ففي مجال التطبيع الثقافي والفني، لأول مرة مايسترو «إسرائيلي» يقود «أوركسترا القاهرة السيمفوني» في قلب الأوبرا المصرية.. كما تسلل التطبيع إلى مجال الترجمة، فهناك كتب مصرية يقوم ناشرون «إسرائيليون» بترجمتها، وهذا لا يتم بالطبع إلا بالاتفاق مع جهة مصرية.. أيضاً حدث اختراق تطبيعي في مجال الإرشاد السياحي؛ حيث وصف نقيب المرشدين السياحيين المصريين منح «الإسرائيليين» تراخيص لمزاولة الإرشاد السياحي بأنه «كارثة» ومخالفة للقانون المصري ويهدد الأمن القومي.

وفي مقابل نماذج السقوط هذه، فإن الأغلبية الكاسحة من الجهات الفنية والثقافية المصرية سواء نقابية أو غير نقابية ترفض التطبيع، أما الفنانون والكتاب والأدباء والمثقفون المصريون فإن المطبعين فيهم حالات نادرة.

ويؤكد الباحث أنه حتى الرياضة لم تسلم من محاولات التطبيع، فقد جرت محاولات لاستدراج الفريق الأولمبي المصري لكرة القدم إلى لعب مباراة مع فريق فلسطين في «رام الله» هذا العام ٢٠١٠م، ورفض الرياضيون المصريون.

وفي مجال التطبيع السياسي، فإن دولاً عربية لها علاقات دبلوماسية مع الكيان الصهيوني، وهناك خطوات تطبيعية أخرى تأخذ شكل العلن لإشاعة مناخ التطبيع وتعويد المواطن العربي عليه تدريجياً.. ومن ذلك أنه

المقاطعة عمل سلمي سهل يمكن لكل مواطن أن يمارسه دون التعرّض لبطش السلطات

..والاقتصاد الصهيوني يخسر نحو مليار دولار سنويا بسبب تفعيل سلاح المقاطعة العربية

لأول مرة يُرفع علم الكيان الصهيوني في «أبو ظبي»، حيث شاركت «إسرائيل» بوفد في اجتماعات الوكالة الدولية للطاقة المتعددة.

ويشير أحد أبرز مراكز الأبحاث المقربة من اللوبي الصهيوني في أمريكا إلى أن التبادل التجاري بين الإمارات و«إسرائيل» ارتفع ليصل إلى مليار دولار سنوياً، كما أن سحب المغرب لممثليه من «تل الربيع» (تل أبيب) أثناء الحرب على غزة لم يكن إلا أمراً سطحياً؛ لأن اتصالات الجانبين استمرت على أعلى المستويات، وقد حصلت السلطات المغربية على ٢٠ مليون دولار مقابل ترحيل ٨٠ ألف يهودي إلى الكيان الصهيوني.

واجب ديني وسياسي

ويقول «الحسيني»: إن الشعوب العربية الواقعة تحت الاستبداد لا تقف دائماً صامتة أمام مظاهر التطبيع؛ حيث تُشعل المظاهرات وتمارس المقاطعة، وفي أكثر المناطق التي ترتبط أنظمتها بالإدارة الأمريكية حركة برلمانية قوية ضد جميع أشكال التطبيع.. والمقاطعة تنمي في المواطنين قيمة الإجماع على موقف واحد يرون فيه مصلحة وطنية وقومية، وهذا يطور الديمقراطية ويبلور الحركة الشعبية السلمية، ويربط جموعاً غفيرة بالقضية التي يقاطعون من أجلها ويجسد فيهم روح المقاومة.

ويضيف: إن المقاطعة تقدم رسالة رفض واضحة للاحتلال الصهيوني بأنه لا تعاون ولا تعامل ولا تطبيع، وتؤكد أيضاً التوحد النضالي مع الشعب العربي في فلسطين والعراق، فمعركتنا واحدة فسلاحهم المقاومة وسلاحنا المقاطعة، وهي دعوة للتأكيد على هويتنا الحضارية، وإبراز الشخصية الوطنية القادرة على الإبداع الثقافي والعلمي والاقتصادي والسياسي، وهذا لا يتعارض مع التفاعل مع كل الثقافات والحضارات والمدنيات الأخرى، ولكن من موقع الشريك في الإنسانية وليس التابع، والمقاطعة لكل سلع الاحتلال ومن يسانده ليست واجباً وطنياً وقومياً فقط بل واجب ديني على كل مسلم ومسيحي، لنقف جميعاً خلف طليعة النضال والكفاح والجهاد في فلسطين العربية.

مقاومة شعبية

وتؤكد أبحاث المؤتمر أن نشاط اللجنة العامة للمقاطعة لم يقتصر على مقاطعة السلع فقط، بل مناهضة ومقاومة فكر وأعمال وأنشطة التطبيع في مصر، وقد أصبحت مصر نموذجاً يحتذى به في مقاومة التطبيع، فرغم مرور أكثر من ثلاثة عقود على اتفاقيات التسوية مع العدو الصهيوني التي تنص على إلغاء المقاطعة، فإن المجتمع المصري - بقواه السياسية ونقاباته المهنية والعمالية وجمعياته الأهلية ومنظماته غير الحكومية وأحزابه - ما زال يرفض التطبيع الذي دعمه مناخ إعلامي وسياسي مضلل عن الرخاء والسلام الكاذبين.

ولم تقتصر انتصارات المقاطعة على الجانب الاقتصادي، فمن المكاسب الثقافية والسياسية التي شاركت المقاطعة في تحقيقها: بدء حالة يقظة ضد الغزو الثقافي والهيمنة الأمريكية والتطبيع مع العدو الصهيوني، وربط المواطن العادي بين العداء للاحتلال ومقاومة غزوه لنا عن طريق الاقتصاد والثقافة، ومن ثم تفعيل دور المواطن البسيط وإخراجه من سلبيته، وبأنه صاحب قرار وفعل وتأثير خاص، فالمقاطعة عمل سلمي سهل يمكن لكل مواطن أن يمارسه دون التعرض لبطش السلطات!■

في مدينة يحيط الجدار بها من جميع الجهات، ليس هناك أحد لا يعرف عائلة «الصوي»، وإذا أردت الذهاب إلى منزلهم فالكل سيرشدك إلى هذا البيت الصابر المحتسب.. فبساطة الحال لم تمنع ذيوع صيتهم الزكي؛ حيث توزّع أبناء هذه العائلة في المقابر شهداء، وفي سجون الاحتلال أسرى، وداخل سجون السلطة معتقلين معذّبين!!

أحد أبطالها شهيد قتل ٢٥ صهيونياً..

عائلة فلسطينية موزّعة في المقابر وسجون الاحتلال والسلطة!



الشهيد صالح صوي

الضفة الغربية: مصطفى صبري

وفي العاشر من شهر مارس الماضي، داهم جيش الاحتلال منزلهم في حي «النقار» غربي مدينة «قلقيلية» شمالي الضفة الغربية، واعتقل فتاتين من العائلة وشقيقهما الذي أفرج عنه قبل أيام من سجون السلطة، وتم اقتيادهما إلى مركز تحقيق «الجلمة» شمال فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، ولم يبقَ داخل المنزل إلا رب العائلة «أبو صالح صوي» يشكو إلى الله ظلم المحتلين، وأبناء جلدته!

وحيداً في بيته

«أبو صالح صوي» (٦٥ عاماً) يجلس وحيداً في بيته بعد وفاة زوجته واعتقال بناته وأبنائه واستشهاد نجلين منهم، ولا يملك إلا قول: «لا حول ولا قوة إلا بالله».. ويقول بنبرة مليئة بالحزن والحسرة في لقاء خاص مع «المجتمع»: منذ بداية الانتفاضة الأولى والأحزان تداهم عائلتي، فأول شهيد في قلقيلية كان ابني الطفل حسين، الذي استُشهد برصاص جنود الاحتلال في حي النقار.. وفي عام ١٩٩٤م هدم الاحتلال منزلي بعد تنفيذ ابني الشهيد صالح صوي أكبر عملية استشهادية هزت كيان الاحتلال في شارع «ديزنجوف» في «تل أبيب» وقتل أكثر من ٢٥ صهيونياً، إضافة إلى مئات الجرحى.. واعتقل الاحتلال موسى وقاسم وإبراهيم وحسن المريض، وقبل أيام اعتقل ابنتَيَّ إيمان وعائشة، ومازال موسى وقاسم معتقلين لدى «جهاز الأمن الوقائي» على ذمة القضاء المدني بتهمة الانتماء إلى ميليشيات مسلحة.

مسلسل من العذاب: وتساءل «أبو صالح»: «الاحتلال حرمني من أولادي وبناتي ومنزلي، والأجهزة الأمنية تواصل مسلسل العذاب بحقي وحق أبنائي.. وأتوجه إلى كل صاحب ضمير فيهم: كفى معاناة لعائلتي وأولادي، ألا يكفي الاحتلال واعتقالاته وإرهابه؟!».

وتوقف «أبو صالح» عن الحديث بعد تلقيه نبأ تمديد محكمة الصلح في «قلقيلية» لنجليه قاسم وموسى لمدة خمسة عشر يوماً، وعلق قائلاً: «الليلة داهم الاحتلال منزلي واعتقل بناتي، وفي الصباح أولادي يمثلون أمام قاض فلسطيني في محكمة قلقيلية للتمديد، أليس هذا عاراً؟!».

وقد أصبحت عائلة الصوي مثالاً للصمود والتحدي في فلسطين كلها، ولا يُخفي أبناء العائلة التفاخر بالانتماء لحركة «حماس»، وجميعهم أمضى عدة سنوات في سجون الاحتلال.

يقول «أبو صالح»: أمضيت عمري متنقلاً بين السجون والمقابر، فأيام العيد أزور أولادي الشهداء وأترحم عليهم، وفي باقي شهور السنة أتنقل بين سجون الاحتلال ومعتقلات السلطة في زيارة لهم.

ذكريات مؤلمة

يتذكر «أبو صالح» ما جرى في الأيام الخوالي مع أبنائه الشهداء والأسرى والمعتقلين قائلاً: المصائب التي تعرضت لها تهدّ الجبال، إلا أن الإيمان والصبر صخرة تتحطم عليها كل هذه المصائب، فهذا هو حال من يكون صاحباً للمواقف، ولا بد من دفع الضريبة.

ويضيف: اعتقال الأجهزة الأمنية لأولادي أكثر شيء آلمني، فالاحتلال متوقع منه نسف البيوت واعتقال الشرفاء واغتيالهم، أما أن يُحاصر منزلي ويُفتش من قبَل أجهزة أمنية فلسطينية، وهم يعلمون علم اليقين ما قدمت عائلتي من ضريبة باهظة في سبيل رفعة الدين والوطن، فهذا شيء مؤلم!

ويضيف: اقتحم جيش الاحتلال منزلي عدة مرات وعاثوا فيه فساداً، وكان أول اقتحام لبيتي في عام ٢٠٠١م، عندما حاصرتنا قوات «كوماندوز» صهيونية ومعهم دبابات واختطفوا أولادي، وكان هذا قبل عملية «السور الواقي» بأشهر، وقد تحوّل منزلي إلى ثكنة عسكرية، ومازلت أعاني حتى هذه اللحظة.

وتحظى عائلة «الصوي» باحترام من نوع خاص؛ نظراً لما قدمته من ثمن غال قلّ من يدفعه، فجيران العائلة في حي النّقار يضعون العائلة في مقام التبجيل والاحترام.

يقول جار العائلة «أبو عماد»: بمقارنة سيَر الأبطال بتضحيات عائلة «الصوي» أجد أن هذه العائلة فاقت في تضحياتها وعذاباتها عذابات الآخرين، فمنهم الشهيد والأسير والجريح والمعتقل لدى السلطة، إنها عائلة عظيمة تستحق كل عطاء واحترام لا الاعتقال والإذلال!! ■

طرق معبّدة لـ٣٠٠ ألف مستوطن صهيوني.. وثلاثة ملايين فلسطيني يستخدمون طرقاً ترابية!

آخر صيحة في نظام «الأبارتهايد» (الفصل العنصري) في ظل الاحتلال الصهيوني بالضفة الغربية هو أن يستخدم ٣٠٠ ألف مستوطن يسكنون التلال طرقاً معبّدة لسياراتهم، بينما يّضطر قُرابة ثلاثة ملايين فلسطيني في الضفة الغربية يعيشون في قراهم ومدنهم إلى استخدام طرق لا تصلح إلا للسير على الأقدام أو للحمير!

الضفة الغربية: المجتمع

نـداءات الفلسطينيين لم تلق آذاناً صاغية، ومعهم جمعيات حقوقية وإنسانية وحركة «السلام الآن» في الكيان الصهيوني، والتشديدات في تزايد مستمر، والضحية المواطن الفلسطيني المسافر على تلك الطرق.

الموظف «عمر خالد» من نابلس الذي يتنقل أثناء توجهه إلى وظيفته في رام الله قال لـ«المجتمع»: بعد كل عملية إطلاق نار على مركبات المستوطنين، يضطر المسافرون الفلسطينيون للسفر عبر طرق فرعية، لأنه محظور علينا استخدام الطرق الرئيسة، وحتى الطرق الفرعية مقام عليها حواجز عسكرية مشددة، ويطلب منا الجنود رفع الملابس، إضافة إلى شتائم لا أستطيع ذكرها.

سياسة منتجة للكراهية!

ومن جانبها، قالت حركة «السلام الآن» بالكيان الصهيوني في بيان لها: إن «سياسة «الأبارتهايد» (العنصرية) السائدة في الضفة الغربية تنتج الكراهية، وتحرم ملايين البشر من حقوقهم الأساسية، وتجبر شعباً كاملاً على العيش في ظل حظر تجوال دائم».

وعلى الصعيد ذاته، ستشق سلطات الاحتلال طرقاً ثانوية وممرات تحت الأرض ليستخدمها الفلسطينيون للوصول إلى القرى والمدن في الضفة، ويمكن لاحقاً استخدامها في إطار تنفيذ «خطة فصل».

الناطق باسم الجيش الصهيوني «أفيخاي درعي» أكد أن قيادة الجيش في الضفة الغربية تدرس فصل الطرق التي يستخدمها المستوطنون عن تلك التي يسلكها الفلسطينيون، وقال: إن «الجيش يستعد لاحتمال تصعيد العمليات المسلحة الفلسطينية في الضفة الغربية، في حين تعمل قيادة الجيش على زيادة عدد الجنود في الضفة لشن حملات عسكرية، وتكثيف الوجود العسكري في شوارع الضفة، من خلال الحواجز والدوريات وإعادة الشعور بالأمن لدى المستوطنين».

مليون مستوطن في عام

الخبير في شؤون الخرائط «خليل التفكجي» قال في حديث خاص لـ«المجتمع»: إن «أعداد المستوطنين في الضفة الغربية- حسب إحصاءات معهد «ماكرو» للاقتصاديات السياسية - ستزيد إلى ثلاثة أضعاف وتصل إلى مليون مستوطن خلال عام واحد فقط، وإن المشروع الاستيطاني في الضفة يغطي ١٢ مليون متر مربع من مساحتها، وتصل مساحة الطرقات المرصوفة الخاصة بالمستوطنات إلى مليون متر مربع، وهذا يعني أن شبكة المواصلات التي تربط بين المستوطنات كبيرة، وتصلح لأن تكون شبكة تواصل جغرافي بين «دولة المستوطنات» المزمع إقامتها».

وأضاف: لذلك ستتحقق الإستراتيجية الصهيونية المتمثلة بـ«دولة مستوطنات» متواصلة جغرافياً، ودولة للفلسطينيين متواصلة فقط عبر أنفاق تحت الأرض!

وأشار «التفكجي» إلى أن المستوطنات في الضفة الغربية لا تتميز بشبكة مواصلاتها فقط، فهي مكونة من منشآت تصلح نواة لـ«دولة»، فهناك ٨٦٨ منشأة مملوكة للقطاع العام و١٢٧ كنيساً، ومكتبات عامة، وأحواض استحمام دينية، ومنشآت رياضية، و٣٤٤ روضة أطفال، و٢١١ مدرسة و٦٨ مدرسة دينية، ويبلغ مجموع الشقق الاستيطانية ٣٢ ألف شقة سكنية، ويوجد ١٦٧ مركزاً للتسوق، وصالات أفراح، و٧١٧ مجمعاً صناعياً.

وأوضح قائلاً: إن تكاليف بناء المستوطنات في الضفة تم تقديرها من قبل معهد «ماكرو» بسبعة عشر بليون دولار، وهذه التكلفة لا تتضمن البند التسويقي الشرائي لهذه المستوطنات، بل إجمالي قيمة تكاليفها فقط، مما يعني أن تثمين هذه المستوطنات يفوق بكثير السبعة عشر بليون دولار.

وأشار «التفكجي» إلى أن عدد المستوطنين عند توقيع اتفاقية «أوسلو» كان ١٠٠ ألف مستوطن، أما الآن فيصل إلى ٣٠٠ ألف مستوطن.. وكان عدد المستوطنات عام ١٩٩٣م الذي تم فيه توقيع الاتفاقية ١٠٠ مستوطنة، أما اليوم فعددها ٢٤٠ مستوطنة، بينها مستوطنات أصبحت مدناً كبيرة، مثل مستوطنات: «آريئيل»، و«كدوميم»، و«عمانويل»، وغيرها من المستوطنات المنتشرة في الضفة الغربية.■



دخل العراق أزمة سياسية خطيرة بعد الانتخابات البرلمانية التي أُجريت في السابع من مارس الماضي؛ وفازت فيها أربع قوائم رئيسة بأكبر عدد من مقاعد البرلمان العراقي، دون أن تحقّق أيّاً منها أغلبية تؤهّلها لتشكيل الحكومة منفردة؛ حيث يفرض الدستور العراقي حصول رئيس الوزراء على ثلثي أصوات البرلمان، وهو ما يجعل من التحالف بين القوائم المتناقضة والمتخاصمة حتمية لا مفر منها؛ الأمر الذي يُدخل عملية تشكيل الحكومة العراقية الخامسة في ظل الاحتلال مأزقاً جديداً ربما ستكون تداعياته غاية في الخطورة على مجمل الواقع العراقي سياسياً وأمنياً واجتماعياً.


نوري المالكي




أياد علاوي


مقتدى الصدر



عمار الحكيم

أزمة جديدة تنذر بتداعيات خطيرة سياسياً وأمنياً واجتماعياً..

مخاض عسير للحكومة العراقية «الخامسة» في ظل الاحتلال!

بغداد: محمد صادق أمين

باكورة مأزق تشكيل الحكومة بدأت بالخلاف على مفهوم الكتلة النيابية الأكبر التي يحق لها تولي مهمة تشكيل الحكومة الجديدة، حيث تؤكد المادة الدستورية أن الكتلة البرلمانية الأكبر - منفردة أو متحالفة - هي مَن تشكل الحكومة.

وبعد أن أعلنت المفوضية العليا للانتخابات النتائج النهائية التي أظهرت فوز «القائمة العراقية» بالمركز الأول بحصوله على ٩١ مقعداً يليه «ائتلاف دولة القانون» بحصوله على ٨٩ مقعداً؛ بدأ الصراع بين كل من رئيس الوزراء الحالي «نوري المالكي» الطامح لتجديد ولايته، ورئيس الوزراء العراقي السابق «أياد علاوي» الساعي للعودة إلى سدة الحكم، ليكون القضاء هو أول ساحة لخوض المعركة بين الطامحين؛ حيث لجأ «ائتلاف دولة القانون» إلى المحكمة الاتحادية بهدف الحصول على تفسير يوضح مَن هي الكتلة الأكبر؟ التي حصلت على أكبر عدد من المقاعد، وبالتالي تكون قائمة «علاوي» أم التي تشكل تحالفاً أكبر فيكون لقائمة «المالكي» فرصة للالتفاف على نتائج الانتخابات التي أظهرت تقدم «القائمة العراقية»!

تفسير الدستور

جواب المحكمة الاتحادية العليا جاء على لسان رئيسها «مدحت المحمود» الذي قال: «يكلف الرئيس العراقي أولاً مرشح الكتلة البرلمانية الأكبر عدداً التي تكونت بعد الانتخابات عبر قائمة واحدة دخلت الاقتراع باسم ورقم معينين وحازت العدد الأكبر من المقاعد».. ويشمل تعبير «الكتلة» التي تجمعت من قائمتين أو أكثر من قوائم دخلت الانتخابات بأسماء وأرقام مختلفة ثم تكتلت برلمانياً في كيان واحد، وبالتالي سيكلّف مرشح الكتلة التي تحصل على الثلثين في أول جلسة للبرلمان الذي يتكون من ٣٢٥ مقعداً.

باكورة الأزمة بدأت بالخلاف على مفهوم الكتلة النيابية الأكبر التي يحقّ لها تشكيل الحكومة الجديدة

موقف «القائمة العراقية» جاء رافضاً لتفسير المحكمة؛ حيث رفض «علاوي» التنازل عن حق قائمته في تشكيل الحكومة متهماً المحكمة الاتحادية العليا بالامتثال لرغبات «المالكي»».. وقال «حيدر الملا» المتحدث باسم «علاوي»: إن «قرار المحكمة الاتحادية بشأن تفسير الكتلة الأكبر في البرلمان انحناء للقضاء أمام ائتلاف دولة القانون»، ووصف القرار بأنه يمثل خروجاً على السياقات المعروفة في العمل القانوني والقضائي.

من جهته، قال نائب رئيس الوزراء «رافع العيساوي» رئيس لجنة المفاوضات عن القائمة

العراقية: «ناقشنا بيان الرأي الذي أصدرته المحكمة الاتحادية، وأشير إلى أنه بناء على الأمر التشريعي رقم ٣٠ لعام ٢٠٠٥م النافذ، ووفق قانونها الذي تعمل به ونظامها الداخلي، ليس من أعمال المحكمة الاتحادية تفسير نصوص الدستور.. وعلى هذا الأساس فإن الكتلة الأكبر التي تكلف بتشكيل الحكومة هي العراقية، وإذا كان الآخرون لا يريدون المضي مع العراقية فهذا موضوع آخر.. إن القول: إن العراقية ليست الكتلة الأكبر كلام غير دستوري كونها حصلت على المرتبة الأولى في الانتخابات البرلمانية الأخيرة».

مساعي «المالكي»

بعد أن حصل ائتلاف دولة القانون على التفسير الذي يريده للمادة الدستورية؛ أرسل «المالكي» اثنين من كبار مساعديه إلى إيران لإجراء مباحثات مع «مقتدى الصدر» لإقناعه بتشكيل حكومة ائتلاف موحد تضم: الائتلاف الوطني العراقي، وائتلاف دولة القانون، والتحالف الكردستاني.

ونقلت صحيفة «المشرق» العراقية عن مصادر مقربة من «المالكي» قولها: إن «ائتلاف دولة القانون أوفد كلاً من: علي الأديب وخالد العطية إلى ««قم» لإقناع مقتدى الصدر بقبول تشكيل ائتلاف موحد يضم «الائتلاف الوطني العراقي» و«دولة القانون» و«التحالف الكردستاني» بهدف تشكيل كتلة برلمانية موحدة تتمكن من تشكيل الحكومة المقبلة».. وهو ما يعني عودة التحالف الشيعي الكردي الذي حكم العراق عام ٢٠٠٥م وأقصى العرب السُّنة؛ الذين اختاروا هذه المرة قائمة «علاوي» العلمانية بأغلبية كاسحة.

وأشار المالكي إلى أن تحالفه مع الائتلاف الوطني بزعامة «عمار الحكيم» وصل إلى مراحله الأخيرة، وذكر أن التحالف الجديد مشابه للائتلاف الوطني الموحد الذي تشكل قبل انتخابات عام ٢٠٠٥م في المضمون لكنه يختلف في التسمية.

عقبات كثيرة

ويواجه المالكي عقبات كثيرة في سبيل تجديد ولايته لرئاسة الوزراء؛ منها داخلية وأخرى خارجية.. فداخلياً هناك «فيتو» من التيار الصدري على المالكي كونه خان العهود والمواثيق التي قطعها مع التيار الصدري الذي سانده في الوصول لرئاسة الوزراء عام ٢٠٠٥م، وهو ما عبر عنه بوضوح مقتدى الصدر في لقاء له على قناة «الجزيرة» في برنامج «حوار مفتوح».

وذكرت مصادر صحفية مطلعة أن إيران تمارس ضغوطاً كبيرة على زعيم التيار الصدري المقيم في «قم» لإبداء المرونة في المفاوضات مع وفد ائتلاف دولة القانون؛ بهدف إعادة الوحدة للتيار الشيعي الذي انقسم على نفسه في الانتخابات الأخيرة، وهو ما يثير قلق إيران الساعية إلى توحيد الصف الشيعي لحكم العراق.. وأشارت المصادر إلى فشل المفاوضات رغم الضغط الإيراني، وقالت: إن الوفد فشل في إقناع الصدر بأن يكون المالكي المرشح الوحيد لتولي رئاسة الحكومة.

يضاف إلى ذلك أن الموقف الكردي من المالكي سلبي للغاية، فلو ضمن المالكي تأييد الائتلاف الشيعي سيظل بحاجة إلى دعم الأكراد الذين لهم خلافات كبيرة معه، ولن يثق لا الصدريون ولا الأكراد بأي وعود جديدة يقطعها لهم المالكي، كما أن لديهم شكوكاً قوية حيال ما يسمونه بالنزعة التسلطية لدى المالكي.

أما خارجياً، فإن المالكي لا يحظى بقبول إقليمي في المحيط العربي؛ نظراً لمواقفه العامة، الأمر الذي يجعل الولايات المتحدة لا تأسف على رحيله لضمان استقرار العراق تمهيداً لانسحاب القوات الأمريكية المقرر.. يضاف إلى ذلك العامل الإيراني الغاضب من المالكي؛ لأنه لم يشكل مع بقية القوى الشيعية تكتلاً سياسياً موحداً لخوض الانتخابات المحلية عام ٢٠٠٩م، وهو ما أدى إلى تشتت الأصوات الشيعية.

وفي هذا السياق، أعلن القيادي في الائتلاف الشيعي العراقي «همام حمودي» الذي يقوده المجلس الأعلى الإسلامي بزعامة «عمار الحكيم» أن الائتلاف يمتلك قائمة من المرشحين لشغل منصب رئيس الحكومة المقبلة، حيث قال: «نحن لدينا شخصيات كبيرة لها ثقلها ولا نحتاج إلى استيراد رئيس وزراء من خارج الائتلاف الوطني العراقي».. وأضاف: «لن نستبق الأحداث، والائتلاف الوطني مؤسسة وليس حزباً أو جهة يقودها شخص».

يُذكر أن الائتلاف حصل على ٧٠ مقعداً في البرلمان الجديد، منها ٤٠ مقعداً للتيار الصدري؛ ليأتي بذلك ثالثاً في ترتيب القوائم العراقية الفائزة بالانتخابات النيابية.

خصم عنيد

تصر «القائمة العراقية» على رفض تفسير المحكمة الاتحادية كما أسلفنا، وتتمسك بحقها في تشكيل الحكومة العراقية كونها القائمة الفائزة بأعلى نسبة من الأصوات، إلا أن زعيمها «أياد علاوي» يواجه خصماً عنيداً بيده مفاتيح السلطة التي يوظفها في مواجهة خصمه، حيث يستغل سيطرته على الأجهزة الأمنية والمحاكم في العراق للتضييق على منافسه..

فقد أُلقي القبض على عدد من الفائزين من القائمة العراقية بينما لجأ عدد آخر إلى التواري عن الأنظار خوفاً من الاعتقال.. وهناك احتمال أن يتم إلغاء عضوية عدد آخر من الفائزين بتهمة الارتباط بحزب «البعث» المنحل، حيث أعلن المدير التنفيذي لهيئة المساءلة والعدالة والقيادي في ائتلاف دولة القانون «علي اللامي» أن ستة من الفائزين في الانتخابات مشمولون بقرار الاجتثاث، بعد أن خاضوا الانتخابات كبدلاء عن مرشحين تم اجتثاثهم عشية الانتخابات.. وقال: «إننا نمتلك أدلة على شمولهم بقرارات

قائمة «علاوي»:

قرار المحكمة الاتحادية بشأن تفسير الكتلة الأكبر انحناء للقضاء أمام ائتلاف «المالكي»

ائتلاف «عمار الحكيم»:

لدينا شخصيات لها ثقلها ولا نحتاج إلى استيراد رئيس وزراء من خارج الائتلاف الوطني

عزل القائمة العراقية يعني عزلاً إجبارياً للسُّنة عن العملية السياسية بعد أن اعتزلوها اختيارياً عام ٢٠٠٥م

اجتثاث البعث، بينها وثائق تؤكد مسؤولياتهم الحزبية وانتماءهم إلى حزب البعث، وسنطعن بهذه النتائج لمنع وصولهم إلى قبة مجلس النواب».

وكانت هذه الهيئة التي حلت مكان هيئة «اجتثاث البعث» قد منعت قبل الانتخابات ٥١١ مرشحاً من خوضها بتهمة الانتماء إلى حزب البعث المنحل والمحظور دستورياً، لكن غالبية القوائم عمدت إلى إبدال المشمولين بآخرين؛ وغالبية الممنوعين كانوا ضمن قائمتي العراقية وائتلاف وحدة العراق بزعامة وزير الداخلية «جواد البولاني».

عودة مسلسل العنف

استمرت أعمال العنف في العراق بعد ثلاثة أيام من إعلان نتائج الانتخابات ولا تزال مستمرة؛ حيث أوقعت سلسلة انفجارات في مختلف أنحاء العراق الآلاف من العراقيين بين قتيل وجريح؛ ما فسره المراقبون بأنه ترجمة لتهديدات أطلقها المالكي بعودة العنف في حال عدم فوز قائمته بالنتائج التي يطمح إليها بدعوى التزوير لصالح العراقية.

وبين إصرار العراقية وائتلاف دولة القانون على نظرتهما المتناقضة تجاه المادة الدستورية المتعلقة بتشكيل الحكومة العراقية المقبلة، فإن مسلسل العنف مرشح للتصاعد، خصوصاً في حال تحالف الشيعة والأكراد لحكم العراق وتجاهل قائمة علاوي الذي سيعني للجمهور الذي صوت له التفافاً على نتائج الانتخابات؛ وهو ما يثير المخاوف من حدوث غضب شعبي قد يؤدي إلى التعاطف مع التيارات التي تتبنى العنف؛ ما يعني عودتها بقوة بعد أن تم محاربتها بجهود شعبية وعشائرية تمثلت في تيار الصحوات.

وبدأت مؤشرات هذه القراءة بالظهور من خلال استهداف قيادات الصحوة في مناطق غرب وشمال العراق على مدى الأيام التي أعقبت الانتخابات، وهو ما يعني حصول انقسامات خطيرة في المجتمع العراقي، وربما هناك بعض الأطراف - وخصوصاً التي لها ارتباطات خارجية، والتي خسرت الانتخابات الأخيرة - تدفع باتجاه عودة العنف الطائفي من جديد في البلد حتى تعيد شيئاً من نفوذها المفقود.

قرار خطير

والحقيقة أن عزل القائمة العراقية يعني عملياً عزلاً للعرب السُّنة عن العملية السياسية بعد أن اعتزلوها اختيارياً عام ٢٠٠٥م بمقاطعة العملية السياسية بمباركة «هيئة علماء المسلمين».. وبعد أن تبين للجماهير السُّنية خطأ هذا القرار بسبب عزلهم عن كتابة الدستور وعن القرارات المصيرية التي تخص العراق، زحفت الجماهير وسط القذائف والتفجيرات التي كانت تستهدف مراكز الاقتراع والتي يطلقها الساعون إلى منعهم من المشاركة في الحياة السياسية، وجاء زحفهم أملاً منهم في تحقيق تغيير منشود لمصير بلدهم.

لذلك، سيكون قرار عزل العراقية قراراً خطيراً؛ سيزيد من عزلة الحكومة الجديدة داخلياً وعربياً وإقليمياً، كما سيزيد من حالات الانقسامات الطائفية والعرقية في البلد، وسيزيد من مكاسب مكوِّن على حساب مكوِّن آخر، لأن الجهات التي ستتحالف مع ائتلاف دولة القانون ستحصل على ثمن غالٍ جداً مقابل هذا التحالف، وبالطبع سيكونُ هذا الثمن تنازلات عن مستويات مختلفة من السيادة العراقية لصالح جهات طائفية وعرقية، وهو ما يعني عملياً عودة السيناريو القديم الجديد الذي يتحدث عن ثلاث دويلات تشكل عراق ما بعد الانسحاب الأمريكي!

فهل سيعي العرب حجم الأخطار المحدقة بالمنطقة جراء هذا السيناريو؟ وهل ستنجح مساعي المملكة العربية السعودية ممثلة في لقاءات خادم الحرمين الشريفين بالقيادات العراقية في «الرياض» لردم الهوة الحاصلة في الوجود العربي في هذا البلد؟■



مسلسل العنف مرشّح للتصاعد خصوصاً في حال تحالف الشيعة والأكراد لحكم العراق وتجاهل قائمة «علاوي»

مخاوف من غضب شعبي قد يؤدي إلى التعاطف مع التيارات التي تتبنّى العنف ما يعني عودتها بقوة!

نوري المالكي

- الأكراد على خلافات كبيرة معه
- الصدريون يرون أنه خائن للعهود
- لا يحظى بقبول إقليمي في المحيط العربي
- الولايات المتحدة لن تأسف على رحيله

بنجلاديش دولة إسلامية منعزلة جغرافياً عن بقية دول العالم الإسلامي، ولها صلة بالإسلام منذ القرن الثامن الميلادي، وتُعَدُّ جسراً بين دول جنوب وجنوب شرقي آسيا، وتأتي في المرتبة الرابعة بعد إندونيسيا والهند وباكستان من حيث عدد المسلمين فيها؛ الذي يتجاوز ١٣٠ مليون نسمة.. وتؤدّي الشخصيات والهيئات والمؤسّسات والأحـزاب الإسلامية دوراً فعالاً لرفع القيم والثقافة الإسلامية لدى مواطني بنجلاديش.. ولكونها من الدول الضعيفة اقتصادياً؛ أصبحت فريسة للدول الغربية المانحة، والهيئات غير الحكومية الأجنبية.



حملة الدولة العشوائية ضد الإسلام في بنجلاديش!



مطيع الرحمن نظامي (*)

وتحقيقاً لرغبة هـذه الـدول والهيئات الحاقدة على الإسلام، تعمل حكومة «عوامي ليج» (رابطة العوام) - ذات الاتجاه العلماني - لاستئصال القيم الإسلامية والقوى الإسلامية، وتجـد الحكومة دعمـاً من القـوى اليسارية والهندوسية في الداخل وفي الهند المجاورة.

ولفهم الأزمة الحالية في بنجلاديش، لا بد من إلقاء الأضواء على الأحداث التاريخية التي شهدتها البلاد في غضون العقود الأربعة الماضية.

انقلاب على الديمقراطية!

انفصلت بنجلاديش عن باكستان في عام ١٩٧١م من خـلال حرب دامية دامت تسعة شهور شاركت فيها قوة «النضال» البنجالية والجيش الهـندي.. وعقب انفصال البلاد واجهت الأحـزاب الإسلامية وعلماء ومشايخ البلاد مظالم بشعة لتأييدهم باكستان الموحدة، وتم حظر كافة الأحزاب والهيئات الإسلامية. وكان شيخ «مجيب الرحمن» قائد «عوامي ليج» ديمقراطياً، وبذل قصارى الجهود طوال حياته لتحقيق الديمقراطية، ولكنه بعد أن تولى حكم البلاد بعد استقلالها أصبح مستبداً من خلال فرض حكم حزب واحد (عوامي ليج) وحظر الأحـزاب السياسية، والقضـاء على حرية القضاء والإعلام.

وفي الانتخابات العامة عام ١٩٧٠م، وعد قادة «عوامي ليج» الشعب بأنهم لن يفرضوا أيَّ نظـام يخـالف القـرآن والسـنـة، ولكنهم أخلفوا وعـدهـم؛ حيث وضعـوا في دستور البلاد «العلمانية والاشتراكية»؛ كمبدأين من مبادئ الدستور، وشنّوا هجوماً على الهيئات والمؤسسات الإسلامية، وزُجَّ بمئات من العلماء والمشايخ في السجون في عهد حكومتهم (١٩٧١-١٩٧٥م)، وتم الإفراج عنهم بعد إعلان شيخ «مجيب الرحمن» العفو العام عن الذين لم يرتبطوا بأحداث القتل والاغتصاب والإحراق والنهب.. ومن خلال العفو العام، اعتقد قادة



قتْل عدد من أعضاء «الجماعة الإسلامية» في أكتوبر ٢٠٠٦م في وضح النهار أمام أعين الناس ثم سحل جثثهم!

(*) أمير «الجماعة الإسلامية» في بنجلاديش

الأحزاب الإسلامية أنهم نجوا من الغيظ السياسي من قبل المعارضين للتيار الإسلامي والحاقدين عليه.

وبعد حادث اغتيال شيخ «مجيب الرحمن» عام ١٩٧٥م تولى حكم البلاد الجنرال «ضياء الرحمن»، وبذل الجهود لتعديل مبادئ الدستور؛ وذلك تقديراً لرغبة المواطنين المسلمين الذين يشكلون الأغلبية الساحقة للسكان.

وأضاف ضياء الرحمن عبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم» على رأس «الدستور الخامس» للبلاد، وقام بإزالة العلمانية والاشتراكية من الدستور وحل محلها الإيمان والثقة بالله والعدالة الاجتماعية، وفرض النظام الديمقراطي الذي يسمح بتعدد الأحزاب، ومن ثم وجدت الأحزاب الإسلامية فرصة لممارسة نشاطاتها، وتمكن من توطيد العلاقات مع الدول الإسلامية وبذل الجهود لاستمرار هذه العلاقات وبقاء وحدة الأمة الإسلامية.

وأكملت الأحزاب الأربعة المتحالفة بقيادة السيدة «خالدة ضياء» فترة حكومتها في نهاية عام ٢٠٠٦م بنجاح تام وسلمت حكم البلاد إلى حكومة انتقالية غير حزبية لإجراء انتخابات جديدة.. وكان «عوامي ليج» وحلفاؤه من القوى اليسارية لا يسمحون ببروز القوى الإسلامية وانتشارها ومن ثم هاجموا ناشطي «الجماعة الإسلامية» هجوماً عنيفاً وأنشؤوا ظروفاً متأزمة؛ ومع ذلك اتخذت الحكومة الإجراءات والترتيبات الخاصة بالانتخابات.

حظر القوى الإسلامية

وبسبب تآمر القوى الداخلية والخارجية الهادفة إلى إبعاد القوى الوطنية والإسلامية المتحالفة لحكم البلاد، باءت محاولة إجراء الانتخابات بالفشل، وأُلغيت الانتخابات، وفرضت حالة الطوارئ في البلاد في مطلع عام ٢٠٠٧م وحكمت البلاد حكومة غير دستورية لفترة تصل إلى سنتين.

وبطريقة أثارت الجدال والتساؤلات، أُجريت الانتخابات العامة في نهاية عام ٢٠٠٨م، وفاز فيها «عوامي ليج» وحلفاؤه، وتولى حكم البلاد، وبدأ في التعامل العنيف مع القوى الوطنية والإسلامية، وبدا من خلال تعاملهم أنهم يهدفون إلى استئصال القوى الإسلامية، ويعبّرون عنها بالقوى «الأصولية والطائفية».

وعقب تولي حكم البلاد تمكن «عوامي ليج» من الحصول على رأي المحكمة العليا الخاص بإلغاء «الدستور الخامس»، وبموجب هذا الرأي كانوا يرغبون في العودة إلى الدستور الذي



عقب انفصال البلاد عام ١٩٧١م واجهت الهيئات الإسلامية والعلماء اضطهاداً بسبب تأييد باكستان الموحّدة وتم حظر الأحزاب الإسلامية

وُضع في عام ١٩٧٢م، ونتائج العودة إليه كما يلي:

- عودة السياسة العلمانية المعارضة للقيم الإسلامية.
- تُعتبر كافة القرارات التي اتخذها الجنرال «ضياء الرحمن» غير شرعية، وتدخل البلاد في أزمة قانونية خطيرة.
- يُلغى المبدآن: «الإيمان والثقة بالله، والعدالة الاجتماعية» من الدستور، وتعود العلمانية والاشتراكية في مكانهما.
- تُشطب عبارة: «بسم الله الرحمن الرحيم» من أعلى الدستور.
- تُحظر كافة الأحزاب الإسلامية.
- لا تكون الحكومة ملزمة باستمرار الروابط الأخوية مع الدول الإسلامية.

سياسة علمانية

بعد تولي «عوامي ليج» حكم البلاد عام ١٩٩٦م لولاية ثانية (بعد ١٩٧٥م)، حاول تغيير



مجيب الرحمن



ضياء الرحمن

سياسة البلاد ومبادئ الدستور لكنه لم ينجح؛ لعدم توافر ثلثي المقاعد في البرلمان.. وتولى «عوامي ليج» حكم البلاد بعد حصوله على أكثر من ثلثي المقاعد في الانتخابات (المحيطة بها الشكوك والشبهات) عام ٢٠٠٨م، ومن ثم وجد الفرصة لتحقيق ما يسعى إليه من فرض السياسة العلمانية في كافة المجالات.

وفي يناير عام ٢٠٠٩م اتخذت الحكومة عدة خطوات ومن أهمها، تبنّي موقف سلبي ضد الأحزاب الوطنية والإسلامية وقادتها، ومن جانب آخر توجيه الاتهام إلى عدد من كبار الموظفين في الأجهزة الأمنية المتقاعدين بصلتهم مع الفصائل المسلحة في باكستان والهند، ونشره في وسائل الإعلام.. كما قام بإعداد قائمة لـ«مجرمي الحرب»، اشتملت على قادة الأحزاب الإسلامية وفرض القيود على تحركاتهم وخروجهم من البلاد.

ومنذ أن تولى «عوامي ليج» حكم البلاد، بدأ عدد من أعضاء مجلس الوزراء – ومن أبرزهم وزير العدل والقانون – بهجوم على المدارس الإسلامية؛ حيث وصفها الوزير بأنها منشأ «الإرهاب»، وقامت الحكومة بوضع سياسة تعليم جديدة ذات صبغة علمانية.

وفي حال حدوث أيِّة حالة من القتل أو الاشتباكات العنيفة الدامية، تقوم الحكومة بتوجيه الاتهام إلى من لهم صلة بالسياسة الإسلامية، وأبرز مثال لهذه الأكاذيب توجيه الاتهام إلى الإسلاميين في أحداث تمرد أفراد قوة حرس الحدود على ضباط الجيش في فبراير عام ٢٠٠٩م والذي ثبت كذبه وبطلانه فيما بعد، وقُتل في الأحداث المذكورة ٥٧ ضابطاً كبيراً بلا هوادة ولا رحمة.

واكتُشف عند تحقيق الجيش في الحادث أن الاستخبارات الهندية (جناح البحث والتحليل RAW) كانت وراءها.. ولثبوت تورطها لم تكشف الحكومة تقارير لجنة التحقيق المكونة من ضباط القوات المسلحة، بل حاولت – ولا تزال – أن تجعل المعارضين متهمين بها، ولكن الشعب يعلم بأن الأحداث المذكورة كانت جزءاً من التآمر الهادف إلى إضعاف أنظمة الدفاع عن البلاد.

قمع المعارضين

يحاول حزب «عوامي ليج» الحاكم أن يجعل موقفه سليماً ومستقراً؛ من خلال تدخّله الواضح للعيان في قطاعيّ القضاء والإدارة، ويدل على ذلك ما صرحت به رئيسة الوزراء شيخة «حسينة واجد» في اجتماع لكبار قادة

الحزب الحاكم بأن «عوامي ليج» لا يحظر الأحزاب المعارضة بفرض قانون بل يختار سياسة قمع المؤيدين للمعارضة والمتعاونين معها في الخدمات المدنية والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية والمؤسسات التعليمية، ويتم تعيين كوادر «عوامي ليج» محلهم.

وبناءً على هذه السياسة تم إبعاد كبار الموظفين المدنيين من المناصب المهمة وتعيين الموالين لـ«عوامي ليج» فيها، حتى تم تعيين المتقاعدين، كما تمت إحالة غير الخاضعين والموالين له في الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة إلى التقاعد الإجباري، بهدف جعل الخدمات المدنية والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية خاضعة للحزب الحاكم.

وقام الحزب الحاكم بتعيين أشخاص موالين له قضاة في المحاكم، وبعد أحداث تمرد أفراد قوة حرس الحدود على ضباط الجيش تجري حملة «الإصلاح»(!) في سرية تامة، بهدف تصفية القوات المسلحة من الأفراد والضباط الملتزمين بالدين؛ المحبين للبلاد، والكارهين للهند.

وجدير بالذكر هنا، أن «سجيب واجد» نجل شيخة حسينة (مقيم في الولايات المتحدة، ومتزوج بفتاة يهودية) ذكر في مقالة – كتبها قبل الانتخابات العامة، ونشرتها مجلة أمريكية – أنه تم تجنيد عدد كبير من الإسلاميين «الإرهابيين» في القوات المسلحة، تبلغ نسبتهم نحو ٣٠٪!

استهداف التعليم الإسلامي

تمضي حكومة «عوامي ليج» في إعداد الطلاب ذوي الاتجاه العلماني من خلال سياسة التعليم الجديدة، ولا يجد الدارسون فرصة تعلّم مبادئ الدين داخل الفصول الدراسية؛ لعدم وجود أية مادة مقررة تخص الدراسة الإسلامية.. ويرى القادة الإسلاميون أن الأجيال الصاعدة تُحرم من تربية المبادئ الإسلامية في ظل سياسة التعليم الجديدة.

ومن جانب آخر، تُجري الحكومة – بموجب هذه السياسة – تعديلات في المناهج الدراسية للمدارس الإسلامية؛ بتقليل المواد الشرعية الإسلامية وزيادة المواد العصرية، تحت ستار تحديث نظام التعليم في هذه المدارس.

وقد استنكر القائمون على المدارس الإسلامية وعلماء ومشايخ البلاد سياسة التعليم الجديدة، قائلين: إنه «من خلال هذه السياسة العلمانية تفقد المدارس الإسلامية صبغتها الدينية وتتحول إلى مدارس عصرية»،

تطبيق سياسة تعليم جديدة ذات صبغة علمانية والهجوم على المدارس الإسلامية بزعم أنها منشأ «الإرهاب»!

حملات اعتقال متواصلة ضد الإسلاميين وإجبارهم على الاعتراف بتهم ملفّقة تحت التعذيب الشديد جسدياً ونفسياً!

ويرون أن هدف الحكومة من سياسة التعليم الجديدة جعل بنجلاديش المسلمة دولة «علمانية»، وبتعبير آخر دولة «غير دينية».

عداء سافر

وجعلت الحكومة من مراكز العلوم الشرعية والشخصيات والمؤسسات والهيئات الإسلامية أهدافاً للقضاء عليها، لإزالة العراقيل أمام تحقيق خطتها الهادفة إلى جعل البلاد علمانية وأرضاً ملائمة لنشر الثقافة الغربية والهندية،، والمثال على ذلك اتخاذ الحكومة موقفاً عنيفاً من مخيم الطلاب الإسلامي (الجبهة الطلابية التابعة للجماعة الإسلامية)؛ باضطهادهم، وشنّ حملات اعتقال متواصلة ضدهم.

وتقوم الأجهزة الأمنية بتعذيب المعتقلين جسدياً ونفسياً، وإجبارهم على الاعتراف بارتباطهم بأحداث القتل بتوجيه القادة الإسلاميين، ويتم نشر تصريحات المعتقلين التي تتم تحت التعذيب والتهديد في وسائل الإعلام؛ بهدف الإساءة لهم، وتوجيه الاتهام إليهم.

وتبدو كراهية حكومة «عوامي ليج» الشديدة للإسلام وشعائره في سياستها التعليمية وسياستها الخارجية وفي الإدارة وفي الأمن الوطني وفي الآداب والثقافة وفي الأنظمة واللوائح المدنية.

وأعربت رئيسة الوزراء مؤخراً عن رغبتها في تنفيذ سياسة تنمية المرأة والتي بموجبها تقسم تركة الميت بين أبنائه وبناته متساوية، بمخالفة النص القرآني الصريح: ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ﴾(النساء:١١).

مخطّط إلغاء «الدستور الخامس» يستهدف:

- شطب عبارة «بسم الله الرحمن الرحيم» من الدستور
- حظر جميع الأحزاب الإسلامية
- قطع الروابط الأخوية مع دول العالم الإسلامي
- عودة السياسة العلمانية المعارضة للقيم الإسلامية

اقتراحات عملية

ومن جانب آخر، قررت حكومة «عوامي ليج» إنقاذ قادة وناشطي الحزب من القضايا الدعوية المرفوعة ضدهم في الفترة بين عامَيْ ٢٠٠١ و٢٠٠٨م، وسحبت أكثر من ألفَيْ قضية ضد رئيسة الوزراء وغيرها من قادة الحزب، ووصفتها بأنها قضايا مرفوعة بغرض سياسي.. ومن أخطر هذه القضايا قتل عدد من ناشطي «الجماعة الإسلامية» في ٢٨ أكتوبر٢٠٠٦م في وضح النهار وأمام أعين الناس، ثم سحل جثثهم، وقد بثت القنوات التلفزيونية هذه الأحداث النكراء مباشرة.. وفي الوقت نفسه، ترفض سحب القضايا المرفوعة ضد قادة المعارضة في عهد الحكومة الانتقالية.

وبناءً على هذه الظروف، تقدم «الجماعة الإسلامية» الاقتراحات العملية التالية:

– مراقبة ودراسة أوضاع بنجلاديش بصفة عامة، وموقف الحكومة المعادي من القوى الإسلامية بصفة خاصة، وإعداد تقارير عنها.

– مواصلة الضغوط الداخلية والخارجية؛ لإجبار الحكومة على وقف اضطهادها للقوى الإسلامية والوطنية باسم محاكمة مجرمي الحرب.

– تكثيف الضغوط على الحكومة لجعلها تتراجع عن القرار المضاد لنظام الإرث الشرعي والتعليم الإسلامي.

– بذل الجهود المتواصلة لمنع محاولة شطب «بسم الله الرحمن الرحيم» من الدستور، وتعديل «الإيمان والثقة بالله تعالى» فيه.■

كان من المفترض أن يكون رجال الكنيسة في الغرب قدوة لمجتمعاتهم لينتشلوها من رذيلة الشذوذ والممارسات غير الأخلاقية الأخرى، ولكن ما حدث هو أنهم أُصيبوا بأمراض المجتمعات الغربية الخبيثة، وتطبّعوا بها، بل وقادوا هذه الممارسات الشاذة، وأصبحت لهم جرائمهم الأكثر شذوذاً التي يجري فضحها باستحياء من قبل بعض الصحف الغربية وأهالي الأطفال ممن هالهم حجم الفضيحة وإصرار الكنيسة الكاثوليكية (الفاتيكان) على التغطية على جرائم كهنتها واعتبارها - وفق وصف البابا «بنديكت السادس عشر» - مجرد «خطايا» لا «جرائم»!!





هل يمثُل بابا الفاتيكان أمام محاكم جنائية غربية؟!

محمد جمال عرفة

فهذه الممارسات ليست وليدة اليوم بعدما نشر عن فضائح كهنة في بريطانيا، ولكنها متصلة بتاريخ الكنيسة منذ ثمانينيات القرن الماضي، كما أنها جرت في عشرات الكنائس في ألمانيا وبريطانيا وأيرلندا وبلجيكا والنمسا وهولندا وسويسرا وأمريكا وغيرها.. والبابا الحالي متهم بأنه من أبرز المدافعين عن كهنة الكنيسة الكاثوليكية المتهمين بانتهاك واستغلال الأطفال جنسياً!

وقد فضحت صحيفة «نيويورك تايمز» البابا عندما كشفت مؤخراً عن وثيقة تعود لعام ١٩٨٥م، عبارة عن رسالة وقّعها بابا الفاتيكان الحالي «بنديكت السادس عشر»، وذلك بعد أربع سنوات على إدانة أسقف أمريكي باستغلال الأطفال عام ١٩٨١م، قال فيها: «هذه القضية تحتاج لمزيد من الوقت، ويجب أن نأخذ مصلحة الكنيسة العليا في الاعتبار»، ولابد من النظر في القرار الداعي لعزله».. ورفض عزله حرصاً على مظهر الكنيسة!!

وجاءت الرسالة باللغة اللاتينية للدفاع عن رجل الدين الأمريكي «ستيفن كيسل» الذي أدين لاحقاً.. فالبابا اعتبر أن مصلحة الكنيسة أهم من هؤلاء الأطفال الضحايا، واعتبر التغطية على جرائم الكهنة وعدم معاقبة رجال الدين لتورطهم في اغتصاب الأطفال أمراً مهماً «للحفاظ على مظهر الكنيسة»، ولذلك ظل موقفه هذا كما هو بعد توليه كرسي البابوية، وظل يرفض عقاب الكهنة المتهمين حتى انتقل الأمر للقضاء، وبات هو نفسه متهماً ويمكن أن يدان على الأقل معنوياً لو تعذر إدانته جنائياً بحكم منصبه الرسمي الكهنوتي كرئيس لدولة الفاتيكان!

ولذلك ظلت هذه الممارسات تتكرر وتتكشف في كل الكنائس الغربية ولا تجد من يردعها خصوصاً بابا الفاتيكان.. وتصورت قيادة الكنيسة أن التغطية على هذه الجرائم الأخلاقية أهم من علاجها كي

البابا في وثيقة رسمية: لا داعي لعقاب الأساقفة المتهمين بانتهاك أعراض الأطفال حفاظاً على مصالح الكنيسة العليا!!

لا تتضرر سمعة القساوسة هناك؛ فحدث نوع من التمادي في الخطأ بسبب عدم العقاب الداخلي، وانتهى الأمر بإحالة الشرطة هؤلاء القساوسة الشواذ للمحاكمات وسجنهم.

اعتراف!

ورغم ما يتكشف يومياً في الصحف الغربية عن جرائم كهنة الكنيسة، وتنكره الكنيسة أحياناً أو تعتبره «خطايا»، فقد كشف «ماركو بوليتي» - أحد كتّاب السيرة البابوية - في أحدث كتبه «الاعتراف» أنه «توجد شبكة كبيرة من القساوسة ورجال الدين بالكنيسة الكاثوليكية في روما في مناصب مختلفة يمارسون العادات الجنسية الشاذة ويعيشون في حالة من الرعب خوفاً من كشف أمرهم»!

وأشار «بوليتي» الذي يغطي شؤون الفاتيكان في جريدة «لا ريبابليكا» أنه وجد صعوبة في العثور على ناشر لهذا الكتاب الذي باع منه خمسة آلاف نسخة في ثلاثة أسابيع، مشيراً إلى أن الكتاب لقي هجوماً شديداً من جانب الفاتيكان، الذي زعم أنه لا يُعنى كثيراً بشؤون القساوسة ومعاناتهم.. وجاء نشر هذا الكتاب بعد الجدال الحاد الذي أثير بشأن مسألة الشذوذ الجنسي في إيطاليا التي روّجتها مهرجانات واحتفالات الشواذ في روما، وأدانها البابا.

وقال «أنتوني مازي» أحد قساوسة الفاتيكان المعروفين والذي يدير جماعة لمكافحة المخدرات: إنه يعرف العديد من القساوسة الذين يمارسون مثل هذه العادات الشاذة، ومعظمهم من الشباب، مشدداً على خطورة هذه الظاهرة الآخذة في الانتشار.

بل إن «المونسينيور ماغي» (٧٣ عاماً)، الذي كان سكرتيراً خاصاً للبابوات: بولس السادس، ويوحنا بولس الأول، ويوحنا بولس الثاني، كان متورطاً في فضيحة الاستغلال الجنسي لأطفال في أيرلندا بحسب تقرير وضعته الكنيسة الكاثوليكية الأيرلندية في ديسمبر ٢٠٠٨م.

ومن المفارقات أن بعض القساوسة الذين تولوا لجاناً أو «نظام حماية الطفل» - كما هي الحال في بريطانيا - كانوا هم من

بعض القساوسة المشرفين على نظام «حماية الطفل» تم اتهامهم بانتهاك عِرض الأطفال وتلاميذ المدارس!

٥٥٠ قضية رفعها كاثوليكيون في عام واحد ضد ٢٦٥ كاهناً شاذاً اعتدوا على أطفالهم بولايتين أمريكيتين!



اتهموا عدة مرات بممارسة الشذوذ وانتهاك عرض الأطفال الصغار وتلاميذ المدارس، رغم الشكاوى المتكررة من الضحايا، مثل الأب «ديفيد بيرس» الذي ظل كاهناً في دير «إيلينج» غربي لندن مدة ٣٥ عاماً، اعتدى فيها على عشرات الأطفال، رغم قرار المحكمة العليا في عام ٢٠٠٦م بتغريمه لاعتدائه على إحدى الفتيات، حتى تم الكشف عن اعتدائه على ضحايا آخرين، واعتقاله عام ٢٠٠٨م والحكم عليه بالسجن لمدة ثماني سنوات بعد أن أقر بالجرائم الجنسية ضد التلاميذ في سن المراهقة.

الأساقفة الأمريكان

وإذا كانت غالبية الجرائم التي ارتكبت في عدة دول أوروبية اُتهم فيها قس أو اثنان أو أربعة، ففي عام ٢٠٠٢م ظهرت هذه المشكلة بقوة عندما تكشفت فضائح الاعتداءات الجنسية للأساقفة على الأطفال في الولايات المتحدة، وقالت وكالة أنباء «أسوشيتدبرس» الأمريكية وقتها: إن عدد القساوسة الذين سلمت أوراقهم إلى الشرطة وصل ٢٦٠ قسّاً بعد كشف أبعاد الفضائح التي ظل القساوسة يمارسونها أكثر من ستة أشهر، وإن ٥٥٠ شخصاً قد رفعوا قضايا ضد رجال دين مسيحيين في ولايتي «ماسوشيستس»، و«مين» فقط بسبب سلوكياتهم الأخلاقية الفاضحة!

وهذا الأمر هو ما دفع الكنيسة الأمريكية لاعتماد «النص النهائي لميثاق حماية الأطفال والأحداث» ووافق عليه ٢٣٩ صوتاً مقابل ٣٩، وجاء هذا القرار للرد على الفضيحة التي طالت الكهنة، بعدما حاولوا في البداية التستر على هؤلاء الكهنة المنحرفين، حيث تم تغيير الميثاق واعتماد صيغة «عدم التسامح» مع أي كاهن تثبت إدانته بالاستغلال الجنسي ليطرد من الكنيسة ويعاد إلى الحياة العلمانية، بعدما كان النص القديم يدور حول «إمكانية أن يبقى في سلك الكهنوت أي كاهن مارس الاستغلال الجنسي في الماضي، لكنه لم يذنب إلا مرة واحدة! أو أن يبقى إذا تلقى علاجاً مناسباً»!

وذكرت صحيفة «دالاس مورنينغ نيوز» حينئذاك أن ثلثي الأساقفة الأمريكيين (١١١) في ١٧٨ أبرشية قاموا على مدى سنوات بالتغطية على تصرفات الكهنة الذين يستغلون الأطفال جنسياً، واكتفوا بنقلهم من أبرشية إلى أخرى أو إخضاعهم لعلاج نفسي.

شهادات مختلفة

وقد أكد طفل أمريكي من بين

الأب «ديفيد بيرس» ظل كاهناً في دير «إيلينج» غربي لندن مدة ٣٥ عاماً اعتدى فيها على عشرات الأطفال

مجموعة الـ ٢٠٠ طفل أصم الذين تعرضوا لاعتداء من قبل الأب «مورفي» في أمريكا أن بابا الفاتيكان الحالي كان على علم بالفضيحة منذ كان كاردينالاً، وقال «بيتر آسيلي» مؤسس الرابطة الأمريكية لضحايا الاعتداء الجنسي من جانب القساوسة: «إننا نطالب البابا بالتحدث حول الاعتداءات الجنسية، وإجبار القساوسة على إبلاغ الشرطة عمن يعتدون منهم على الأطفال، وتجريدهم من كهنوتهم، ونشر الوثائق المتعلقة بالموضوع والتي يخفيها المجمع المقدس» على حد قوله.

وتظاهرت هذه الرابطة في ساحة «القديس بطرس»، واتهمت البابا بالتغطية على الانتهاكات التي قام بها الكاهن «لورنس مورفي» بإحدى الأبرشيات بالولايات المتحدة، حيث اعتدى جنسياً على ما يقرب من مائتي طفل يعانون من الصمم، وأنه أمر بحفظ القضية لحماية الكهنة!!

ويروي «بيتر آسيلي» في شهادته أن القس «مورفي» لم يكن فقط يدخل إلى غرف الأطفال في أبرشيته ليلاً، بل كان يستغل المعلومات التي يخبرونه بها أثناء الاعتراف بخطاياهم ليستخدمها فيما بعد لتسهيل نشاطه في الاعتداء على الأطفال. على حد تعبيره.

أما «آرثور بودزنيسكي» وهو أحد التلاميذ في مدرسة الصم والبكم فقال: «البابا كان على علم بالأمر.. ينبغي تحميله المسؤولية»، لأنه أبلغ منذ عام ١٩٧٤م رئيس أساقفة «ميلووكي» بما ارتكبه «مورفي».. وبحسب وثائق حصلت عليها «نيويورك تايمز»؛ فإن «جوزيف راتسينجر» - البابا الحالي قبل أن يسمي نفسه «بنديكت السادس عشر» - قام بالتغطية على تجاوزات القس «مورفي»!

هجوم على الإسلام!

والسؤال: لماذا صمت البابا على هذه الجرائم وسعى للتغطية عليها بافتعال معارك دينية مع الإسلام؟

من الواضح أن من أبرز أسباب صمت قادة الفاتيكان على هذه الجرائم أنهم خشوا تأثيراتها على ضعف الإقبال على الكنائس الغربية، خصوصاً أن هناك عزوفاً عن ارتياد هذه الكنائس في الغرب، وبيع بعضها بسبب عدم زيارة أحد لها، وإقبال الأوروبيين والأمريكان على الإسلام، وانتشار عقائد وثنية أخرى في أوروبا يعبدها الشباب بدل الكنيسة التي لا يؤمنون بها.

وبدلاً من البحث عن المشكلات التي تدفع الأوروبيين إلى العزوف عن الكنيسة راح قادة الفاتيكان يفتحون جبهة من العداء مع الإسلام وتشويهه، كما فعل البابا «بنديكت السادس عشر» ونوابه مؤخراً!

ونشير هنا لما صرّح به الكاردينال «كورمك ميرفي أوكونور» رئيس الكنيسة الكاثوليكية في إنجلترا وويلز عام ٢٠٠١م عندما قال: إن «المسيحية أوشكت على الانحسار في بريطانيا، وإن الدين لم يعد يؤثر في الحكومة، أو في حياة الناس». وأضاف: إن «الموسيقى والمعتقدات المستحدثة والتنجيم والسحر واقتصاد السوق الحر حلت محل السيد المسيح - عليه السلام»، ودعا إلى ما أسماه «فكر ثوري» يستهدف الوصول إلى جموع الشباب الكاثوليك وإلى المارقين والملحدين منهم!

كاتب السيرة البابوية: رجال دين في مناصب مختلفة بالفاتيكان يمارسون عادات جنسية شاذة ويخشون افتضاح أمرهم!

واللافت أن الإقبال المتزايد من جانب الشباب الغربيين على هذه العقائد الشاذة الوثنية، تواكبت مع إحصاءات ودلائل حقيقية على تزايد انحسار المسيحية في الغرب، حتى أنه صدرت إشارات تحذير من بعض الكنائس بتزايد إعراض الجمهور المسيحي الأوروبي عنها؛ بسبب الفضائح التي انتشرت بين القساوسة أنفسهم، والكشف عن أعداد كبيرة من القساوسة الشواذ.

ومن أشهر هذه العقائد الوثنية ما يطلق عليه «عقيدة الساحرات» (الويكا)، وبعضها جاء من عقائد قبلية وثنية أفريقية أو من أمريكا اللاتينية، وبعض مظاهرها قد يكون الوشم الكثير على أجزاء عديدة من الجسم، أو عقد جلسات سحر، أو جلسات لاستدعاء الشيطان، أو إشعال نيران والرقص حولها!

لهذا لم يجد الفاتيكان وسيلة للتغطية على فضائح كهنته سوى بالهجوم على الإسلام.. والتصريحات الأخيرة المعادية للإسلام التي أدلى بها البابا «بنديكت السادس عشر» عام ٢٠٠٦م، والتي أثارت ردود فعل غاضبة في العالم الإسلامي، عندما وصف الرسول محمد ﷺ بأنه «لم يأت إلا بما هو سيئ وغير إنساني»؛ زاعماً «أن الدين الإسلامي انتشر بحد السيف»، وقوله: إن «العقيدة المسيحية تقوم على المنطق، لكن عقيدة الإسلام تقوم على أساس أن إرادة الله لا تخضع لمحاكمة العقل أو المنطق».. هذه الإساءات والهجوم على الإسلام ونبيه ﷺ، جاءت للتغطية على فضائح الكنيسة والانتقام من الإسلام ومحاولة تشويهه في أعين الراغبين في التحول إليه من الغربيين!

بعبارة أخرى، لم يجد القساوسة بعد انصراف الأمريكيين والأوروبيين عنهم سوى مهاجمة الإسلام؛ كي تعود لهم أضواء الشهرة(!) والتهجم على رسول الإسلام ما هو إلا وسيلة للتغطية على فضائح الكنيسة المدوية، والتي أدت إلى طرد المئات من الكنيسة، وهو نفس ما فعله من قبل «حلف شمال الأطلنطي» عندما لم يجد له عدواً يواجهه بعد انهيار الشيوعية فاختار الإسلام عدواً بديلاً؛ خشية انفراط عقد الحلف كما انفرط عقد «حلف وارسو» الشيوعي!

ومع هذا يبقى السؤال: مَن يحاكم بابا الفاتيكان على جرائم كهنته التي غطى هو عليها منذ عام ١٩٨٥م؟ لقد قال بنفسه - في رسالة اعتذار الشهر الماضي لضحايا الكهنة في أيرلندا: إن «الكهنة ورجال الدين المتهمين بارتكاب تلك الاعتداءات يجب أن يُحاسبوا على جرائمهم أمام محاكم يتم تشكيلها بصورة مناسبة»، وهو ما يُعتبر رفضاً ضمنياً للمثول أمام المحاكم العادية، ولكنه قبول بمبدأ المحاكمة.. فمن يحاكمه؟ ومن يدينه جنائياً بعدما أدانه اتباع الكنيسة الذين تعرضوا لإيذاء كهنته الجنسي معنوياً؟!■

أعرب مفتي «بيهاتش» الشيخ حسين ماكيتش عن أمله في إيجاد متبرّع أو أكثر لبناء مسجد مركزي كبير في قلب مدينة «بيهاتش» (شمال غربي البوسنة)، التي استعصت على السقوط أثناء العدوان، رغم الضحايا الذين بلغ عددهم الآلاف بين قتلى وجرحى ومشرّدين.

مفتي مدينة «بيهاتش».. الشيخ حسن ماكيتش لـ «المجتمع»:

نحتاج إلى مسجد مركزيّ كبير يتسع لآلاف المصلين



سراييفو: عبدالباقي خليفة

وأوضح - في مقابلة مع «المجتمع» - أن أكثر من ١٠٠ ألف نسمة يسكنون في المدينة، إضافة إلى ٣٠٠ ألف في المنطقة المحيطة التي تبلغ مساحتها ٦٨٩ ألف كيلومتر مربع، وتقع وسط منطقة زراعية وصناعية.

وقال: إن «بيهاتش» لا يوجد بها مسجد مركزي، وإنما عدد من المساجد التي بُنيت في فترات تاريخية سابقة، ولا تتسع للأعداد المتزايدة، فهي شديدة الازدحام في أثناء الصلاة.. أما في الأعياد فنضطر للصلاة في صالة رياضية، ولهذا فنحن في حاجة إلى مسجد كبير يتسع لآلاف المقبلين على الصلاة، ولاسيما صلاة الجمعة والعيدين وصلاة التراويح، واستقبال الحجاج المسافرين والعائدين من البقاع المقدسة، إلى جانب الصلوات الخمس.

الأوّل في المدينة

وعما إذا كانوا قد وجدوا المكان المناسب لإقامة مسجد كبير سيكون الأول منذ الفتح العثماني للبوسنة عام ١٤٦٣م، قال: «وجدنا المكان المناسب في وسط المدينة، وقد اشترينا الأرض وتبلغ مساحتها ٣ دونمات، وأعددنا تخطيط البناء، والتراخيص اللازمة من البلدية، وإن شاء الله سيُبنى المسجد في مكان يحدُّه عدد من الطرق الرئيسة والفرعية، وهو المسجد الأول الذي نسعى لبنائه منذ العهد العثماني، فهناك مساجد جديدة في القرى ولكن في المدينة سيكون الأول».

وعن مساحة المسجد الذي ينوون إقامته في هذا المكان الكبير الواقع وسط المدينة، أفاد بأن المسجد يقع على مساحة تبلغ ٥٣٠ متراً مربعاً، ويتكون من طابقين، ومئذنتين وقبة كبيرة ويتسع لأكثر من ١٥٠٠ مصل، حيث لا يزيد اتساع المساجد الموجودة على ٤٠٠ مصل بشكل مزدحم جداً، وفي الغالب يصلي عدد كبير من المسلمين خارج المسجد، وخاصة في أيام الجمعة، وتبلغ تكلفة إنشاء المسجد نصف مليون يورو.

وتابع قائلاً: «أريد أن أغتنم الفرصة لأدعو المتبرعين إلى المساهمة في بناء هذا المسجد المهم والحيوي لحاضر ومستقبل المسلمين في «بيهاتش»، فالهوية الثقافية تُعد أولوية في سلم البقاء الإنساني في عالم يتمايز كلما تقاربت المسافات بين مكوناته التي تتمركز كل منها حول الذات وتدعو بعضها لمركزيتها».

مدرسة لتحفيظ القرآن

وزف الشيخ «حسن ماكيتش» بشرى سارة للمسلمين في «بيهاتش»، وهي افتتاح مدرسة خاصة لتحفيظ القرآن الكريم بالإقليم، وهي ضمن مشاريع مماثلة للمشيخة الإسلامية في البوسنة، تهدف إلى إقامة مدارس متخصصة في تحفيظ القرآن الكريم إلى جانب الجهود التي تُبذل على الصعيد التعليمي داخل المدارس الإسلامية.

وقال: «الجديد عندنا هو افتتاح مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم قبل شهر تقريباً، والحمد لله لدينا الآن ثلاثة حفاظ، وهذا عدد قليل جداً مقارنة بعدد السكان، ونأمل أن تساهم المدرسة في زيادة نوعية لحفظة كتاب الله.. وقد بدأ العمل مع هؤلاء الحفاظ والإقبال كبير جداً، وإن شاء الله يكون للمدرسة دور كبير في ترسيخ قيم الإسلام والحفاظ على الهوية الإسلامية في هذه البقاع».

لم يتم بناء أي مسجد داخل المدينة منذ الفتح العثماني للبوسنة عام ١٤٦٣م

وعن كيفية الحصول على لقب حافظ، أوضح مفتي «بيهاتش» أن هناك لجنة تابعة للمشيخة الإسلامية تقوم بالاستماع لمن يتقدم بطلب الحصول على شهادة حافظ في مدة لا تزيد على ١٥ يوماً أي بالاستماع إلى جزئين كل يوم، وإذا تأكدت من حفظه وإتقانه تمنحه شهادة الحفظ، كوثيقة رسمية تخوله ممارسة التحفيظ وتلقين غيره.

وأضاف قائلاً: لدينا الآن حافظ من «بيهاتش» على وشك الحصول على شهادته من قبل اللجنة التي يرأسها نائب رئيس العلماء في البوسنة الشيخ «عصمت سباهيتش»، وتضم عدداً من الحفاظ المشهورين، مثل: الشيخ منصور مالكيتش، وفاضل فضليتش، وجواد تشوشيتش وآخرين.

وأفاد الشيخ «حسن ماكيتش» بأن هناك نشاطاً إعلامياً في التلفزيون المحلي يغطي نشاطات المساجد والمناسبات الإسلامية المختلفة بشكل أسبوعي، كما يغطي نشاطات الآخرين، وهو برنامج تابع للتلفزيون وليس للمشيخة الإسلامية.■

يبدو أن هناك مخططاً يجري الإعداد له من أجل إثارة فتنة جديدة في أفغانستان؛ بالاستفادة من الماضي القريب الذي عاشته البلاد، وخاصة قيادة الحزب الإسلامي لحرب أهلية أتت على الأخضر واليابس أيام حكومة «برهان الدين رباني»، وهي أول حكومة يؤسسها المجاهدون الأفغان بعد دخولهم إلى العاصمة «كابول»، وإطاحتهم بحكومة «نجيب الله».




خبراء: وضعته «واشنطن» بالتنسيق مع «كابول» وحلف «الناتو»..

مخطّط لإثارة فتنة جديدة في أفغانستان!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

ويشير عدد من الخبراء السياسيين في المنطقة إلى أن هناك مخططاً وضعه الأمريكيون بالتنسيق مع حلفائهم الأفغان أو أعضاء الحكومة الأفغانية الجديدة وبالتنسيق مع قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) من خلال إعداد جو مناسب يشبه الأجواء التي عاشتها أفغانستان بعد انسحاب القوات السوفييتية من الأراضي الأفغانية عام ١٩٩٢م؛ حيث أدت إلى انفجار قتال داخلي بين الحزب الإسلامي والأحزاب الجهادية الأخرى.

ويؤكد الخبراء أن الخطة تكمن في تفجير قتال بين الحزب الإسلامي بقيادة «قلب الدين حكمتيار» وحركة «طالبان» أفغانستان.

ويقولون: إن موافقة الحكومة الأفغانية دون مضض على محاورة الحزب الإسلامي، وسعيها الحثيث إلى إنجاح جميع اتصالاته معها، واستقبالها - في سابقة هي الأولى من نوعها - وفداً كبيراً يمثل الحزب الإسلامي بقيادة رئيس المكتب السياسي للحزب «قطب الدين هلالي» والترحيب الخاص الذي لقيه.. كل هذا يؤكد أن الحكومة تخطط لتقوية الحزب وجعله في الواجهة من خلال حمله على إصدار دعوة لوقف القتال في أفغانستان والتعاون مع حكومة «حامد كرزاي» من أجل إحلال السلام في البلاد.

ويدرك الواقفون وراء هذا السيناريو الهدف النهائي الذي سيحققه لهم الأمر من خلال التصادم بين حركة «طالبان» والحزب الإسلامي، وجعل «طالبان» تستاء من نداءات الحزب ومن مواقفه الجديدة من المشاركة في السلطة، وخوض الانتخابات التي تراها «طالبان» نظاماً غربياً مستورداً من الغرب لا يصلح للمسلمين والمجتمعات الإسلامية.. بينما يرحب بها «حكمتيار» أيما ترحيب ويراها طريقاً للوصول إلى السلطة وتحقيق مكاسب سياسية مهمة.

ويرى عدد من الخبراء الإستراتيجيين - من بينهم الجنرال «حميد جل»، والجنرال «أسلم بيك»، والجنرال «طلعت مسعود»، والخبير الشهير «رحيم الله يوسف زي»، وغيرهم - أن هناك أطرافاً خارجية تقف وراء هذا المخطط وتدعمه وترغب في تنفيذه، وفي مقدمتها الكيان الصهيوني والولايات المتحدة والهند، وأن باكستان ستكون أكبر المتضررين من هذه الفتنة التي ستعاني منها الأمرّين بسبب انفجار حرب أهلية جديدة داخل أفغانستان سيحاول «كرزاي» قطف ثمارها والاستفادة منها.

دور باكستاني

وتأتي هذه التطورات في وقت أعلنت القيادة الباكستانية - خلال حوارها الإستراتيجي مع الولايات المتحدة في أواخر شهر مارس الماضي - أن عهد «طالبان» قد

> **محاولات لتفجير قتال داخلي بين الحزب الإسلامي بقيادة «قلب الدين حكمتيار» وحركة «طالبان»**

ولى إلى الأبد، وأنها لن تسمح لها بأن تتولى الحكم من جديد.

ويرى الخبراء أن تصريحات الباكستانيين تؤكد دون شك أن هناك «طبخة» جديدة لأفغانستان تساهم فيها باكستان؛ إذ إن باكستان باتت تتحمس أكثر فأكثر لعودة الحزب الإسلامي بكامل قوته إلى الساحة الأفغانية، ليس ليكون بديلاً عن «طالبان» - لأنه بمفرده لا يستطيع تحقيق شيء يذكر - بل من خلال تحويل أفغانستان إلى «فسيفساء» مكون من الحزب الإسلامي و«طالبان» وحكومة «كرزاي».. ويوضح الخبراء أن الهدف من ذلك ألا يتمكن أحد منهم من السيطرة على الحكم بمفرده، بل على الجميع المشاركة بقوتهم السياسية وبما يستطيعون لإنقاذ أفغانستان وإعادة تنميتها وتعميرها.

ويقول الخبراء: إن الوفد الباكستاني برئاسة قائد الجيش الذي أجرى مباحثات مع الأمريكيين على أعلى مستوى في ٢٤ مارس ٢٠١٠م قد تطرق إلى فكرة لعب الحزب الإسلامي بقيادة «حكمتيار» لدوره الأساسي في إنهاء الحرب والشروع في عملية السلام.

وكانت حكومة «كرزاي» قد طلبت من الأمم المتحدة رسمياً إلغاء اسم «قلب الدين حكمتيار» من قائمة الإرهابيين ومساعديهم، وذلك حتى تسهل عليه عملية التنقل بسهولة والاتصال مع الحكومة، والإسراع في تحقيق السلام من خلال إشراكه في اللعبة السياسية في أفغانستان.■

فقدت الحركة الإسلامية يوم السبت الماضي ١٧ أبريل ٢٠١٠م أحد أعلامها البارزين هو د. عبد الرحمن بارود الأديب والشاعر الفلسطيني، وأحد مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين بفلسطين في الستينيات من القرن الماضي.

وكان د. بارود (٧٣ عاماً) قد نُقل إلى أحد مستشفيات الرياض بعد إصابته بجلطة قلبية استدعت إجراء عملية جراحية عاجلة، إلا أن نزيفاً أصابه أثناء إجراء العملية مما تسبب بوفاته يرحمه الله.



د. عبدالرحمن بارود أحد مؤسسي إخوان فلسطين

مجاهد قاتل بالكلمة والموقف لنصرة فلسطين.. يرحمه الله

جدة: المجتمع

ود. عبدالرحمن بارود من مواليد غزة والتي كانت تحت الإدارة المصرية قبل عام ١٩٦٧م، ولذلك فقد نال أبناء الحركة الإسلامية في غزة نفس العنت الذي لاقاه إخوانهم داخل مصر من سجون ومعتقلات العهد الناصري، وقد نال الدكتور شيئاً من ذلك؛ إذ تم اعتقاله في قضية عام ١٩٦٥م وحكم عليه بالسجن سبع سنوات.

وقد تزوج د. بارود من السيدة نادية عبدالمجيد عبدالسميع شقيقة أحمد عبدالمجيد أحد الرعيل الأول من الإخوان، وشقيقة الحاجة فوزية عبدالمجيد زوجة الأستاذ سيد نزيلي أحد قيادات الإخوان في مصر.

وكانت الحاجة نادية متزوجة من علي عشماوي أحد المتهمين في قضية عام ١٩٦٥م، والذي انقلب فيها على إخوانه وتحول إلى خصم، وقدّم لزبانية عبدالناصر كل ما طلب من شهادات ضد إخوانه؛ مما تسبب في صدور أحكام جائرة ومشددة ضد الإخوان، بدءاً من الإعدام حتى السجن، وبعد هذه المواقف من علي عشماوي طلبت منه السيدة نادية عبدالمجيد الطلاق قائلة له: «لقد تزوجتك أخاً من الإخوان وهذا هو الميزان الذي أزن به الرجال.. أما إذا بعدت عن الإخوان فلا شأن لي بك». وبعد ذلك تزوجت من د.عبدالرحمن بارود، وبعد زواجهما حصل على الدكتوراه في الأدب، وعمل أستاذاً للأدب بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة والتي عاش فيها حتى آخر حياته.

يتحدث عن بعض من جوانب حياته وعن قصته مع الشعر فيقول:

«لقد ورثت عن والدي (أحمد جبريل بارود يرحمه الله) العاطفة الجياشة التي هي ينبوع الشعر، وقد غمرني بحبه وكان أمياً وصوفياً.. وقريتي «بيت دراس» قريبة من «عسقلان» من لواء غزة بجناتها وخيراتها رائعة الجمال ولا تزال منطبعة على قلبي، ولا أزال إلى يومنا هذا أراها في منامي عامرة بأهلها الكرام مع أنها منذ عهد بعيد أطلال دارسة.

المرحلة الأولى من حياتي عشتها في تلك الجنة من جنات فلسطين وهي أحد عشر عاماً وكانت في ظل الاستعمار، فحولنا مطار عسكري إنجليزي ومستعمرة «بير طوفيا» الصهيونية، ومعسكر «خسة» الإنجليزي، وبجواره إلى الغرب معسكر «أبو جهم» الإنجليزي، ومستعمرة «نتسانيم» اليهودية، وإلى الجنوب الشرقي معسكر «جولس» الإنجليزي.

درست في القرية حتى منتصف الصف الخامس الابتدائي، وقبيل هجرتنا تعاون أهل القرية على بناء مدرسة جديدة جميلة حتى الصف السادس الابتدائي وقد نسفها اليهود. وقد رأيتها وهي منسوفة باكية وكُتبها مبعثرة بين الأنقاض، وقد أخذتُ أحدها وأظنه لتوفيق الحكيم، ولم أنظم في تلك المرحلة شعراً.

أما هجرتنا من الوطن ورحيلنا وتشردنا ففي الشهر الثالث أو الرابع من عام ١٩٤٨م، بعد معركتين كبيرتين وكان ذلك قبل مجيء الجيش المصري، وقصة هجرتنا ملأى بالأهوال والعذاب».

نظم أول قصيدة له بعد الهجرة وكانت في أثناء الدراسة الابتدائية وتحدث فيها عن معركة «بيت دراس».

ابتعث للدراسة الجامعية من قبل وكالة الغوث ليكمل دراسته الجامعية في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وحصل منها على درجة الليسانس، ومن ثم حصل على منحة من جامعة القاهرة ليحصل منها على الماجستير والدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى.

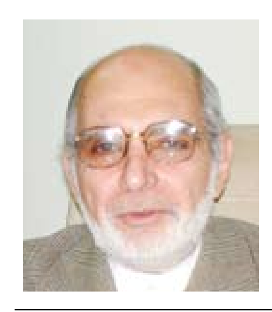
انتقل بعدها للعمل في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة بوظيفة أستاذ جامعي، وقضى في الجامعة ما يقارب الثلاثين عاماً، متنقلاً بين أقسام اللغة العربية والدراسات الإسلامية؛ حيث تخرج على يديه الكثير من الطلاب والطالبات، وكان له الكثير من المشاركات الأكاديمية والبحثية في هذه الفترة.

تفرغ بعد ذلك للعمل العام حيث كان يقضي أغلب وقته في الكتابة وتأليف الشعر، وكان له دور واضح وبارز ومؤثر في أوساط الجالية الفلسطينية في السعودية عموماً وفي جدة خصوصاً، والتي كان يقيم بها حتى وفاته يرحمه الله.

قال عنه رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية: «إنه مجاهد قاتل بالكلمة والموقف والشعر والقصيدة الجهادية لنصرة إخوانه في فلسطين ونصرة المقاومة.. لقد كان د. بارود يتمنى أن يعود لفلسطين ويدفن في ترابها، ولكن الله سبحانه وتعالى قدر له أن يموت ويدفن في أرض مباركة أرض الحرمين الشريفين».■



يعد الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية من أهم المؤسسات الدولية التي تعمل على تطوير التعليم ورفع كفاءة المنظومة التعليمية؛ ويضع هذا الاتحاد تقارب الثقافات وتكامل الحضارات في مقدمة أهدافه، كما يولي اللغة العربية تعليماً وتثقيفاً وانتشاراً أهمية خاصة... وكم هو جيد أن أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة ٢٠٠٨م «سنة اللغات» التي «هي الوسيلة الأساسية لتبادل الأفكار وتكامل الحضارات وزيادة التفاهم بين الشعوب».



الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية الدولية..

مسيرة تاريخية للحفاظ على الهوية

أ.د. أحمد فريد مصطفى (*)

أنشئ عام ١٩٧٦م بهدف نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع أنحاء العالم



وسبق أن اعتمدت اللغة العربية منذ عام ١٩٧٣م لغة رسمية في الأمم المتحدة، وهي لغة يتكلمها أربعمائة مليون عربي، ويسعى إلى تعلمها أكثر من بليون مسلم، والتراث العربي الغني بالعلوم الإنسانية والطبيعية، مدون بهذه اللغة العظيمة، ولا أحد يجهل أن التراث والحضارة الإسلامية التي سادت العالم كله قرون عديدة كان لهما التأثير القوي في الحضارة الغربية عامة، والأوروبية خاصة، حيث عرف العالم الطب والهندسة والجبر والكيمياء والفلك والفلسفة من خلال الحضارة الإسلامية واللغة العربية.

إن اهتمام الاتحاد بتعليم اللغة العربية له تاريخ عريق منذ إنشائه قبل أكثر من ٣٠ عاماً، ومشاريعه خدمت مناطق عديدة في العالم، أقام خلالها العديد من المنشآت التعليمية وأعدّ الكوادر التعليمية في مختلف بقاع العالم، وقدم الدعم المادي والمعنوي للكثير من المؤسسات التعليمية، هذا بالإضافة إلى الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها، والدورات التعليمية التي يقيمها للطلاب الوافدين للدراسة بجامعة الأزهر الشريف، وخلال العام المنصرم قام الاتحاد بالعديد من الأنشطة للارتقاء باللغة العربية في الأقطار الإسلامية غير الناطقة بالعربية.

والاتحاد منظمة عالمية تمثل المدارس التي تتولى نشر الثقافة العربية الإسلامية في داخل العالم الإسلامي وخارجه، والتي تنضم لهذا الاتحاد، لتنمية التعاون فيما بينها على أداء رسالتها السامية في نشر ثقافة الإسلام وعلومه، وتيسير أسباب تعلم اللغة العربية في جميع أنحاء العالم.

وقد أنشئ هذا الاتحاد بعد مؤتمر تأسيسي تم عقده في ٢٦ ربيع الأول لسنة ١٣٩٦هـ الموافق ٢٦ مارس سنة ١٩٧٦م، وقد عرض المشروع على مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية السابع بإسطنبول، فأصدر قراره بتأييد الاتحاد وتدعيمه، ودعا جميع الدول الإسلامية لتقديم كافة التسهيلات والمساعدات لهذا الاتحاد، وبمقتضى هذا القرار أصبح للاتحاد طابع عالمي ومركز دولي، ويرأس هذا الاتحاد الأمير محمد الفيصل والذي لم يألو جهداً في دعم الاتحاد وتقديم كل سبل الارتقاء به حتى يقوم برسالته على خير وجه.

أول أهداف الاتحاد

نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية في جميع أنحاء العالم أول أهداف الاتحاد: فمنذ فجر الإسلام بدأت الثقافة الإسلامية ذات طابع عالمي، بمعنى أنها ثقافة مشتركة لجميع المسلمين - مهما اختلفت أجناسهم وألوانهم ومهما تباعدت أقطارهم وأماكن إقامتهم، على الرغم من تعدد دولهم وجنسياتهم، وما زالت كذلك حتى اليوم، فهي ثقافة مشتركة لدول متعددة يتجاوز عددها ٥٧ دولة تتمتع بعضوية الأمم المتحدة.

ومن ناحية أخرى، فهي ثقافة عالمية

(*) نائب رئيس الاتحاد العالمي للمدارس العربية الإسلامية - أستاذ العمارة والاستشاري الدولي

لأنها تهم كثيرين من غير المسلمين من جنسيات مختلفة في جميع أنحاء العالم نتيجة لاهتمام العالم المتزايد بشؤون العالم العربي والإسلامي وقضاياه، وللدور البارز الذي تقوم به دولنا وشعوبنا في الشؤون العالمية، سواء في ميادين السياسة والشؤون الدولية أو الشؤون الاقتصادية والمالية والثقافية والعلمية وغيرها من مجالات التعاون العالمي والتقدم البشري.

إن الطابع العالمي لثقافتنا يجعل كثيرين من أبناء الشعوب الأخرى في حاجة إلى مؤسسات تسهل لهم الاطلاع عليها والتزود منها، وتسهل لهم مهمة تعلم اللغة الإسلامية الأولى، وهي اللغة العربية، إن ارتباط اللغة العربية بالثقافة الإسلامية قد جعل أهميتها تتجاوز حدود العالم العربي والدول العربية، فهي لغة أساسية لجميع المسلمين مهما اختلفت بلادهم وجنسياتهم ولغاتهم الوطنية، ومن واجب الدول والشعوب العربية أن تسهل على المسلمين من غير العرب تعلم هذه اللغة لتبقى كما كانت دائماً لغة الإسلام الأولى واللغة المشتركة لجميع المسلمين.

ثم إن هذه اللغة والثقافة المشتركة من أهم دعامات التضامن بين المسلمين والتعاون بين دولهم وشعوبهم، كما أنها مرآة تقدمهم ونموهم، وهي أهم مظهر للدور الإيجابي الذي يقومون به في الثقافة والحضارة العالمية، كل ذلك جعل من الضروري وجود مدارس دولية على مستوى راق تتولى نشر هذه الثقافة العالمية ولغتها العربية إلى جانب المدارس ذات الطابع الوطني أو المحلي في كل بلد من البلاد الإسلامية.

عضوية الاتحاد

أهم الأسس التي بُني عليها الاتحاد هي توسيع قاعدة العضوية، فلا تقتصر على المدارس ذاتها.. بل يشارك فيه إلى جانبها نوعان من الهيئات:

النوع الأول: الهيئات التي تنشئ المدارس أو تتولى إدارتها والإشراف عليها.

النوع الثاني: الهيئات الثقافية التي تمثل الدول التي تتولى تقديم المساعدات الفنية أو المالية أو العينية للمدارس والهيئات التي أنشأتها.

بذلك يضم الاتحاد ثلاثة أنواع من المؤسسات والهيئات، والهدف من ذلك أن يصبح الاتحاد منظمة عالمية يتعاون في إطارها جميع من يهمهم أمر المدارس الإسلامية الدولية ونجاحها في تأدية رسالتها.

أما الدول الإسلامية التي ترغب في دعم الاتحاد فإنها يمكن أن تسهم فيه باختيار إحدى هيئاتها الثقافية الإسلامية لتمثيلها في الاتحاد بمقتضى الفقرة (ج) من المادة السادسة.



الأمير محمد الفيصل - رئيس الاتحاد

نظم دورات عديدة لتدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية

قام بإعداد منهج متكامل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمرحلة الناشئين وقد لاقى نجاحاً كبيراً



تعريف المدرسة العربية الإسلامية الدولية

عنيت المادة الرابعة من النظام الأساسي بوضع تعريف دقيق للمقصود بالمدرسة الإسلامية الدولية في تطبيق هذا النظام، إن الصفة الدولية للمدرسة تعني قبول التلاميذ المسلمين فيها دون تمييز بينهم بسبب الجنسية أو القومية أو الموطن، كما تعني أنها تزود التلاميذ باللغات ومواد الدراسة التي تمكنهم من مواصلة دراستهم في الجامعات والمعاهد العليا المعترف بها في داخل العالم الإسلامي أو خارجه، فلا يكتفي فيها بتعليم لغة واحدة مع اشتراكها جميعاً في الاهتمام باللغة العربية حتى ولو لم يكن تدريس جميع المواد باللغة العربية.

وقد حرص النظام الأساسي على إعطاء الهيئات والمؤسسات فرصة اكتساب العضوية إذا أنشأت مدارس توافرت فيها الشروط المطلوبة، حتى ولو كانت هذه المدارس ذاتها مقراً لنشاطات اجتماعية أو ثقافية أخرى غير تعليم التلاميذ، مثل تعليم الكبار أو تعليم اللغات الأجنبية أو المحاضرات العامة.

أما الصفة الإسلامية لتلك المدارس فتتضح من الشرط الرابع (د) الذي يستلزم أن تكون المبادئ الإسلامية أساس التربية والثقافة وأن تكون بيئة المدرسة إسلامية من حيث العقيدة والخلق والسلوك.. ولكن لا تعني الصفة الإسلامية للمدرسة حرمان غير المسلمين من الالتحاق بها، فهذا أمر متروك للجهة التي أنشأت المدرسة أو تلك التي تتولى الإشراف عليها.. والأصل إذا لم يوجد في نظام المدرسة نص على اقتصارها على تعليم التلاميذ المسلمين دون غيرهم فإنه يجوز قبول أبناء غير المسلمين فيها طالما أنهم يرغبون في تعلم اللغة العربية والتزود من الثقافة الإسلامية والالتزام بنظام المدرسة ومناهجها وبرامجها، بقيت الصفة المحلية لكل مدرسة إسلامية دولية.. فالاتحاد حريص على أن

تكون تلك المدارس خاضعة للقوانين المحلية في البلد الذي تنشأ فيه ولذلك يشترط في تلك المدارس أن تعد التلاميذ للحصول على شهادة دراسية من شهادات التعليم تعترف بها إحدى الدول..

والهدف من ذلك أن تكون شهادة تلك المدرسة معترفاً بها من دولة أو أكثر دون حاجة لإجراءات خاصة للحصول على الاعتراف بشهاداتها.

على أنه يجب أن يتولى الاتحاد بذل المساعي لدى أكبر عدد من الدول للاعتراف بشهادة المدارس التي تشترك فيه وتتمتع بعضويته كما تفعل منظمات المدارس الدولية الأمريكية أو الإنجليزية أو غيرها.

أما المدارس التي تنشئها حكومات معينة وتتولى إدارتها أجهزة رسمية بإحدى الحكومات فإنها لا تتمتع بعضوية هذا الاتحاد؛ لأنها ليست في حاجة إليه، وإن كان من الممكن في المستقبل قبول حضورها في جلسات المجلس الأعلى كمراقب أو مستمع، بقرار من المجلس ذاته.

الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية

في خلال الفترة التي مضت منذ إنشاء الاتحاد حتى الآن نظم الاتحاد دورات عديدة في تدريب معلمي اللغة العربية والثقافة الإسلامية بالتعاون مع صندوق التضامن الإسلامي، والجامعات الإسلامية والعربية، ورابطة الجامعات الإسلامية، وبعض الهيئات الأخرى مثل «جمعية اقرأ الخيرية»، بلغ مجموعها قرابة ثلاث وخمسين دورة في الأقطار الآسيوية والأفريقية، ودول آسيا الوسطى منها: الفلبين، ونيجيريا، وغينيا كوناكري، وغانا، وسيراليون، وجزر القمر، وجامبيا، وجنوب السودان، وجيبوتي، وبيشاور بباكستان، وبنجلاديش، والنيجر، وتشاد، وكازاخستان، وألبانيا، وآسيا الوسطى (قيرغيزيا والشيشان).

كما قام الاتحاد بدعم من صندوق التضامن بإقامة دورتين في جيبوتي لتخدم دول القرن الأفريقي، الدورة الأولى في الفترة من ٢٧ مايو إلى ١٦ يونيو ٢٠٠٠م، والثانية في الفترة من ٢/٢٢ إلى ٢٠٠٣/٣/٧م.

منذ عام ١٩٨٦م يسعى جاهداً لإنشاء المجلس الإسلامي العالمي للامتحانات

الطابع العالمي لثقافتنا يجعل كثيرين من أبناء الشعوب الأخرى في حاجة إلى مؤسسات تسهل لهم الاطلاع عليها والتزود منها



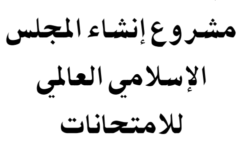


مناهج وكتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

وقد قام الاتحاد بإعداد منهج متكامل في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها لمرحلة الناشئين وقد لاقى نجاحاً كبيراً، وتم الانتهاء من طباعة الطبعة الثانية من السلسلة المكونة من ستة مستويات، وتم توزيع الأجزاء المطبوعة على العديد من المدارس الإسلامية في الفلبين وأفغانستان وآسيا الوسطى، والشيشان، والأنجوش، وألبانيا، وجنوب السودان، ونيجيريا، والنيجر، وجيبوتي، وفي بعض دول أوروبا وأمريكا.

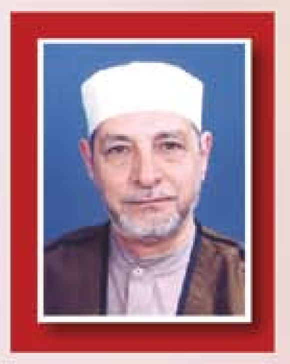
وقد قام الاتحاد بدعم مهاجري الشيشان بثلاث دفعات من هذه الكتب وكذلك الدارسين الشيشانيين في الأزهر الشريف والمعاهد الأزهرية الخاصة بالقاهرة.

علاوة على كمية كبيرة من كتاب «الرياض القرآنية» من الكتاب الأول حتى الكتاب الرابع عشر، بتمويل من البنك الإسلامي للتنمية الذي تابع عملية الإرسال والتوزيع مرحلة مرحلة، كما قام «صندوق التضامن الإسلامي» بدعم دفعتين من كتاب تعليم اللغة العربية للناشئين على هامش دورات تدريب المعلمين في البلقان وجيبوتي، وأهمية هذه السلسلة أنها تدعم تعليم اللغة العربية للناشئين من غير العرب لتعدهم لتعلم العلوم الإسلامية والقرآن الكريم.



مشروع إنشاء المجلس الإسلامي العالمي للامتحانات

منذ عام ١٩٨٦م وحتى الآن يحاول الاتحاد جاهداً بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية لإنشاء مجلس عالمي مستقل لامتحانات المدارس الأهلية الإسلامية، أو أن تتولى إحدى الدول أو الجامعات الإسلامية بالتعاون مع الاتحاد إنشاء هذا المجلس العالمي لامتحانات المدارس الأهلية الإسلامية التي تدرس باللغة العربية في بلاد لغتها الرسمية غير العربية، واعتماد شهاداتها سواء كانت بلداً مسلماً أو غير مسلم، وأن تسعى للحصول على اعترافات الجامعات العربية وغير العربية ووزارات التربية والتعليم في شتى أنحاء العالم بهذه الشهادات.■



د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

للحركات الوطنية في العصر الحديث بداية

بداية الحركات الوطنية في العصر الحديث في البلاد الشرقية كان سببها أمرين: الأول: الاستعمار البغيض، والثاني: الظلم والاضطهاد الذي كان يصب على البلاد صبّاً بغية إذلالها وتركيعها وإجهاض نخوتها من أذناب الاستعمار اللعين.

ولهذا تكونت الجمعيات الوطنية وتكونت معها الأجهزة القمعية التي كانت تمثل ذراع السلطة القوية، فهناك مثلاً الجمعية السرية التي اُتهم فيها سعد زغلول في أعقاب الثورة العرابية وهي «جمعية الانتقام»، وهناك جمعية «التضامن الأخوي» الذي ألفها الحزب الوطني في مصر، وكان الشاب الذي أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر، وهو إبراهيم الورداني عضواً في هذه الجمعية، وطبقاً لمذكرات حديثة أودعت خلال شهر نوفمبر ١٩٤٧م في مركز وثائق تاريخ مصر، باسم اللواء عبدالعزيز علي أحد المؤسسين البارزين لتلك الجمعية في مصر، والذي أصبح وزيراً فيما بعد في أول وزارة مصرية بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وكان يتكلم عن سبب قيام هذه الجمعية فيقول: أنشئت هذه الجمعية في أحضان الحزب الوطني بقيادة مصطفى كامل، وكان هذا نتيجة للعنف الذي كانت تمارسه سلطات الاحتلال والسراي ضد الوطنيين في أعقاب الثورة العرابية.. فإن تفكيراً تبلور لدى قيادة الحزب الوطني بعدم إمكانية الثورة الشاملة، وأن الاغتيال الفردي للعملاء ورموز الاستعمار هو السبيل الوحيد لإيجاد حركة ثورية، وللرد بعنف على عنف السلطة، وفي هذه الفترة من الاحتلال الإنجليزي ألفت جمعيات أخرى وطنية هدفها اغتيال العملاء، وكانت هذه الجمعيات تمثل شوكة في ظهر الاستعمار والعملاء، وقد أشار إلى هذا تقرير المعتمد البريطاني «ملن شيتام» إلى وزير خارجية بريطانيا «إدوار جراي»؛ حيث يدل هذا التقرير على تعدد الجمعيات وعدم وضوح الرؤية أمام المحتلين عن تلك الجمعيات فيقول: «إن أول جمعية سرية في مصر هي جمعية «التضامن الأخوي»، ثم ألفت جمعية ثانية باسم «جمعية التعاون الأخوي»، ثم ثالثة باسم «جمعية الرابطة الأخوية»، ثم يقول: وليس ثمة وضوح حول ما إذا كانت هذه الجمعيات تشكل تنظيماً واحداً أو عدة تنظيمات مستقلة، ولكنها تدار جميعاً بقيادة شباب لا يُعرفون لنا، والجمعية الأولى هي التي قبض على بعض أعضائها مع الورداني، وقيل: إنها توقفت عن العمل وأن بعض أعضائها مشتتون الآن في تركيا وأوروبا. وتقرير «ملن شيتام» وغيره يؤكد إلى حد بعيد أن تلك الجمعيات كانت جمعيات وطنية برزت من رحم الأمة للتحرر ومحاربة المستعمر وأعوانه ومحاربة الظلم والظالمين، ولا يعني وصف المستعمر لهذه الجمعيات بالإرهاب أنها كانت جمعيات لقطع الطرق وترويع الآمنين، ولكنها كانت عنيفة في وسائلها، وطنية في أهدافها وغاياتها، وكانت تتكون من خيرة شباب الأمة دراسة وعلماً، فقد كان إبراهيم الورداني الذي أطلق الرصاص على رئيس وزراء مصر بطرس غالي شاباً مثقفاً تلقى دراسته في الصيدلة في سويسرا، ثم عاد إلى مصر وافتتح صيدلية في حي عابدين، وانضم إلى الحزب الوطني، ثم أراد هو ورفاقه من المثقفين أن يبدؤوا الكفاح لتحرير مصر، وكان الشعب المصري مثقفوه، وعماله، وفلاحوه قلوبهم مع هذا الشاب الذي كان يحمل راية الكفاح، ويضحي بنفسه في سبيل بلده.

يُبيِّن هذا جزء من التحقيق الذي أجرته المحكمة مع الورداني في تلك الحادثة، حيث سألته المحكمة عن الدافع إلى قتل بطرس غالي باشا رئيس وزراء مصر، فأجاب: لأنه خائن باع بلادي للمحتل، سألته المحكمة: وكيف؟ فقال: لأنه وقّع اتفاقية السودان ١٨٩٩م وتولى هو وآخرون رئاسة المحكمة المخصوصة في دنشواي التي شنقت الفلاحين، وأعاد قانون المطبوعات الصادر في نوفمبر ١٨٨١م، وأصدر قانون النفي الإداري للوطنيين، وأيد مشروع مد الامتيازات الأجنبية بشركة قناة السويس ٤٠ سنة بحيث ينتهي سنة ٢٠٠٨ بدلاً من سنة ١٩٨٦م، وظل يعدد الكثير من أفعال هذا الرجل، وفي ١٨ مايو ١٩١٠م أصدرت محكمة الجنايات التي يرأسها أحد رجال الاحتلال، وهو القاضي «دوليروجلي» حكمها بالإعدام على إبراهيم ناصف الورداني.. وفي ليلة تنفيذ الحكم أحست جماهير الشعب المصري بموعد تنفيذ الحكم، فسارت مظاهرات الشباب في المدارس الثانوية والعمال والفلاحين والنساء في كل أنحاء بلاد مصر، وهي تردد وتغني بحزن أليم تلك الأغنية التي ما برحت تُغنَّى للحين، ولا أحد أصبح يدري لماذا غنيت وهي: «قولوا لعين الشمس ماتحماشي أحسن غزال البر صابح ماشي».

وفي الصباح شنق الورداني ومصر كلها تُوَدِّع البطل في نظرها والمدافع عن البلاد، وكأن كل قلب في مصر قد شنق، وكل نفس في الكنانة قد فارقتها الحياة وعاش ذلك في التاريخ، وفي ذكريات الناس، وفي سجل الكفاح والخلود الوطني.

وما زال هذا يتكرر في وطننا العربي إذا وجدت أسبابه ولا نتعلم، وما زال هذا هو طبائع نفوس أبية وكان رموز الكفاح يرددون:

كم على السيف مشيت
كم بجمر الظلم والجور اكتويت
كم تحملت القهر، وكم من ثقل البلوى حويت
غير أني ما انحنيت
كم هوى السوط على ظهري وكم حاولت أن أنكر صبري فأبيت
وهوى ثم هوى ثم هوى وما هويت
غير أني عندما طاوعني دمعي عصيت
مذهبي أني كريم بدمائي وبخيل ببكائي
وعلى صدري علّقت بقايا كبريائي
ولعينيك يا بلدي انحنيت!!

فهل يتعلم كثيرون في الأمة كيفية المحافظة على الطاقات بالعدالة والحرية والرحمة والاستقامة؟ فهذه كانت بداية الحركات الوطنية، فهل لها من نهاية؟!!■

المنافسة التجارية بين شركات التأمين التكافلي والتأمين التقليدي (٢)

التعاون التكافلي.. نظام متكامل



أ.د. عبدالحميد البعلي (*)

نتناول اليوم الحديث حول حقيقة وصفة كل من التأمين التعاوني التكافلي والتجاري التقليدي وأهم الفروق الجوهرية بينهما، وفي البداية نلقي الضوء حول مقصود التكافل في الإسلام وما يهدف إليه لنجلي الصورة قبل أن ندخل في مقارنة بين نظامي التأمين.

تعريف التكافل: يقول الشيخ محمد أبو زهرة يرحمه الله[١]:

يقصد بالتكافل أن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار. ولعل أبلغ تعبير جامع لمعنى التكافل الاجتماعي قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً»، وقوله عليه الصلاة والسلام: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

ويُظهر الشيخ محمد أبو زهرة يرحمه الله[٢] معنى جميلاً فيما أُثر عن عمر رضي الله عنه: «فقد روى مالك في الموطأ أن رجلا اسمه الضحّاك ساق خليجاً من العريض فأراد أن يمر به في أرض محمد بن سلمة فأبى، فكلم فيه عمر فأمره أن يخلي سبيله. فقال: لا والله. فقال عمر: لم تمنع أخاك ما ينفعه، وهو لك نافع تسقى أولاً وآخراً وهو لا يضرك، فقال محمد: لا. فقال عمر: والله ليمرن به ولو على بطنك فأمره عمر أن يمر به».

ويعلق الشيخ أبو زهرة على ذلك بقوله: ونرى من هذا أن عمر رضي الله عنه لا يكتفي بجعل الضرر سبباً، بل يوجب أن يقوم الإنسان في ملكه بما فيه نفع لغيره مادام لا ضرر عليه فيه؛ لأن جلب النفع للغير يتضمن دفع ضرر المنع، وبهذا يتبين أن حرية التملك وثبوت الملكية الفردية لا يتنافى مع حقوق الجماعة على هذه الملكية. وما أحسب التكافل والتأمين التكافلي التعاوني إلا ذاك من جلب النفع للغير.

إذن فالتكافل عندنا هو: جلب النفع، ودفع الضرر.

وهو نوعان: واجب، ومندوب تطوعاً.

التعاون التكافلي يتجلى كنظام متكامل في:

١- الزكاة نموذج التكافل الاجتماعي الواجب:

الزكاة عماد التكافل في المجتمع المسلم، وأنه بتحديد مصارفها على النحو الذي جاءت به الآيات القرآنية الكريمة لا يترك ثغرة ينفذ منها إلى العلاقات بين الأفراد في المجتمع لسبب من الأسباب، وإنما الجماعة مع كل فرد فيها والفرد فيها في سبيل الجماعة[٣]، والإسلام باستهدافه مباشرة العلاقات الإنسانية في ذاتها عن طريق فرض الزكاة يريد أن يؤكد هذا الجانب في روابط المجتمع ويجعله جانباً أصيلاً فيه.

فالزكاة إذن ليست تبرعاً مرهوناً بمشيئة الإنسان.. بل هي حق المال، واجب الأداء ويقاتل الإمام من امتنع عن أدائها.

وحديث أبي هريرة، في رواية الجماعة عدا ابن ماجه.. لا يترك مجالاً للشك في أنه واجب على الإمام، وواجب على الأمة.. قتال مانعي الزكاة، ونصه[٤]:

«لما توفي رسول الله ﷺ، وكان أبو بكر، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر.. موجهاً الكلام إلى أبي بكر: «كيف تقاتل الناس، وقد قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا الله. فمن قالها فقد عصم من ماله، ونفسه.. إلا بحقه، وحسابه على الله تعالى»، فقال «أبو بكر»: والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال.. والله لو منعوني عقالاً كانوا يؤدونها إلى رسول ﷺ لقاتلتهم على منعها.. فوالله ما هو إلا قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال.. فعرفت: أنه الحق».

وكذلك حديث عبدالله بن عمر، فيما أخرجه البخاري ومسلم، قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا: أن لا إله إلا الله.. وأن محمداً رسول الله، ويقيموا الصلاة.. ويؤتوا الزكاة، فإن فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم.. إلا بحق الإسلام، وحسابهم على الله».

فالزكاة إذن ضرورة من ضرورات المجتمع الإسلامي، وما يسمى بالرعاية الاجتماعية في المجتمع الحديث ثم المعاصر. جانب من جوانب عديدة أمر الإسلام بوجوب العناية بها، قبل أن ينظر فيها المجتمع العلماني، وينظمها المجتمع الاشتراكي الماركسي.

وسائل أخرى

٢- أهم الوسائل الأخرى لتحقيق التكافل في الإسلام[٥]، من أهمها ما يأتي:

- **النذور:** يقول الله تعالى: ﴿ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ ﴾(الحج:٢٩).

- **الكفارات؛ وهي بإيجاز:**

- **كفارة اليمين:** يقول تعالى: ﴿ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ ﴾ (المائدة:٨٩)».

- **كفارة قتل الصيد في الإحرام بالحج:** يقول تعالى: ﴿ أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ ﴾ (المائدة:٩٥).

- **كفارة من يفطر في رمضان** لمرض أو شيخوخة ولا يستطيع القضاء، يقول تعالى: ﴿ طَعَامُ مِسْكِينٍ ﴾(البقرة:١٨٤).

(*) الخبير الاقتصادي المعروف - الديوان الأميري

- كفارة من يحلق رأسه في الإحرام بالحج: الصدقة أو الذبيحة، حيث يقول تعالى: ﴿فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾ (البقرة:١٩٦).

- كفارة الظهار: يقول تعالى: ﴿فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا﴾(المجادلة:٤).

- كفارة من يفطر في رمضان عمداً: إطعام ستين مسكيناً[6].

- الأضاحي: يقول تعالى: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝٢﴾(الكوثر).

- صدقة الفطر لحديث الرسول ﷺ في الصحيح: «فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر من رمضان صاعاً من تمر، وصاعاً من شعير على العبد الحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين»(رواه البخاري ومسلم).

ومن الوسائل العملية في تحقيق التكافل على سبيل التطوع والاستحباب ما يلي:

- الوقف الذري والخيري.

- الوصية في حدود الثلث، وقد ثبتت الوصية بالقرآن والسنة. يقول تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ﴾(البقرة:١٨٠).

الزكاة والصدقات والنذور والكفارات والأضاحي.. أهم نماذج التكافل الاجتماعي في الإسلام

من الوسائل العملية في تحقيق التكافل على سبيل التطوع: الوقف والوصية والضيافة والعارية والهدية

قال رسول الله ﷺ: «ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده»(رواه البخاري ومسلم).

- الضيافة: لحديث الرسول ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه»(رواه البخاري ومسلم).

- العارية: وقد ثبت في الصحيحين أن النبي ﷺ: استعار فرساً من أبي طلحة فركبه، واستعار درعاً من صفوان بن أمية يوم حنين، فقال له صفوان أغصباً يا محمد أم عارية؟ فقال: «بل عارية مضمونة».

- الهدية أو الهبة: لحديث رسول الله ﷺ: «تهادوا تحابوا»(رواه البخاري في الأدب المفرد، برقم ٥٩٤ ص١٥٥، ط. السلفية، وجوده السخاوي في المقاصد ص١٦٦، ط. الخانجي)، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يقبل الهدية ويثيب عليها»(رواه البخاري).

أصل تاريخي

الأصل التاريخي للتأمين يثبت أن التأمين يجمع بين الفكرة الاجتماعية والأسس الفنية:

١- الفكرة الاجتماعية في التأمين:

والتي تقوم على عنصرين، هما:

أ- الاحتياط للمستقبل.

ب - التعاون المسبق قبل حلول الكارثة بين الأشخاص المعرضين لوقوعها على تفتيت آثارها وتوزيع عبئها فيما بينهم.

٢- الوسائل أو الأسس الفنية في التأمين: وسائل علمية عملية فنية عن طريقها يمكن معرفة:



أ- عدد مرات وقوع الخطر المؤمن منه والمحتمل وقوعها ودرجة جسامتها.

ب- مقدار الأضرار الناشئة عنه.

جـ- مقدار القسط الذي يمكن تحصيله من المؤمن لهم ليكون كافياً لسداد مبالغ التأمين المستحقة.

إذن.. يجب التفريق بدقة بين عقد التأمين وبين فن التأمين أو عملية التأمين.

٣- النظم العملية لتحقيق فكرة التأمين والهيئة المنظمة لعملية التأمين وحقوق وواجبات راغبي التأمين من خطر معين، وكيفية انتفاعهم بالخدمة التأمينية عند وقوع الخطر.

وهكذا تتجلى وظائف التأمين وفوائده إجمالاً:

الهدف الأساسي هو توفير التغطية التأمينية للأفراد أو المنشآت من نتائج الأخطار المختلفة التي تواجهها سواء كانت أخطار أشخاص أو ممتلكات أو مسؤولية مدنية، وبذلك يعتبر التأمين عاملاً مهماً في توفير الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي؛ إذ يعتبر أداة فاعلة في تجميع المدخرات ومن ثم الاستثمار وزيادة الإنتاج، وبذلك يتحقق التكامل في المنظومة المالية والاقتصادية من البنوك والاستثمار والتأمين بأبعادها الاجتماعية.



فوائد التأمين

- حفظ رؤوس الأموال المنتجة والمساعدة على إعادة تكوينها في حالة حدوث أي تلف بها.
- تشجيع الادخار ممثلاً في أقساط التأمين.
- الإسهام في التنمية عن طريق استخدام أموال التأمين في تمويل المشروعات.
- الأمن من الخوف.■

الهوامش

(١) التكافل الاجتماعي في الإسلام، ص ٤، بتصرف، ط. دار الفكر العربي، القاهرة.

(٢) المرجع السابق، ص ٢٠.

(٣) د. محمد البهي: الفكر الإسلامي في المجتمع المعاصر ص٣٨٠ وما بعدها، ط. دار الفكر، بيروت.

(٤) نيل الأوطار، جـ٤، ص١٢٧.

(٥) عبدالله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام، ص٧٧، ط. دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة.

(٦) ثبتت بالأحاديث الصحيحة.





صوت الأنين

قصة قصيرة

جلست تحاور نفسها بعد أن غلبتها الذكريات واستحوذت على تفكيرها، وما هي إلا ثوان وعادت بها الذاكرة إلى ذاك اليوم.. كيف لها أن تتذكر؟! وهي لم تنس ما حدث فيه.. من أين لها تلك القسوة التي أشربها قلبها؟! تسارعت دقات قلبها خوفاً بعد أن استشعرت صعوبة السؤال الذي ستواجهه، وكيف لها من إجابة عليه، كيف تسمع صوت الأنين ولا تهرول لمصدر الصوت رغم علمها من أين يأتي وممن يصدر؟!

فاطمة محمود عليوة

كان ذلك الصوت يضايقها أحياناً لأنه يمثل صوتاً معاكساً لما استحوذ على وجدانها من رغبة ملحة في التلهي مع الصوت الصادر من مسجلها الخاص؛ فهو أحدث ألبوم لطربها المفضل..!

حاولت غلق باب غرفتها حتى يتكتم عنها صوت الأنين.. استقبلت أذناها كلمات الأغنية، التي جاءت عكس هواها بل جاءت لتزيد الجرح ألماً..! فأسرعت بإسكات جهاز التسجيل، لم تتوقع أن الأغنية عنها..! تذكرت أن هذا اليوم الذي يُحتفى فيه بالأم.

شعرت بفراغ نفسها، وبُغض حالها، تحرك بداخلها شيء خفي كنائم يريد أن يستيقظ.. تحاول إخماده.. إلا أن النائم أصرّ أن يفيق هذه المرة، كي يوجه لها السؤال الذي حيّره كثيراً.. من أين لك بكل هذا الجفاء؟ ألم تتحرري من أسر القسوة لقلبك بعد..؟!

تحاول إسكاته مرة أخرى.. وهل وجدت إلا الجفاء؟

توجَّهَ إليها سائلاً مستنكراً: وهل أنت مثلها.. وهل حقك مثل حقها..؟! هي فوق كل شيء تساورك فيه الشكوك.. هي لا تستحق منك كل هذه القسوة..!

تجيب ساخرةً: مثلها لم تحمل في قلبها إلا ما رميتني به.. لم تستوعبني يوماً.. لم أشعر منها بحنان.. أفقدتني الإحساس بها.. كانت تهتم بنفسها بشكل مرضي، تسعى لإشباع متطلباتها حتى ولو على حساب طفلتها..! لم تزرع في قلبي بذور الحب حتى تجني ثمار الطاعة والبر..!

خذلتني في ضعفي فلم تجدني في ضعفها.. ماذا جنيت منها..؟

عاجلها بنفس الاتهام: وماذا تفعلين أنت الآن..؟ ألم تعيشي لنفسك فقط وتلبي لها كل ما تريد حتى أخذتك لطريق بائسة، أما لك من إفاقة من هذا التيه..؟!

تأخذها خطواتها المترددة لغرفة أمها.. تمتد يدها المرتجفة.. تحكم قبضتها على مقبض الباب.. كأنه يعاركها مستغرباً وجودها في هذا المكان الذي لم تأت إليه منذ زمن..! أصرّت ألا ترجع، راوغته.. فتحته بعد عناء، تسبقها نظراتها إلى داخل الغرفة، تستقر نظرة على سرير أمها الخاوي.. هرولت إليه.. ارتمت في أحضان فراشها.. تسكب عبرات الندم.. تتأمل جدران غرفتها.. تبكي كأن لم تبكِ من قبل.. ترتمي بوجهها فوق وسادتها.. تشتم بقايا ذكريات لأمها..! تتمتم بكلمات الحرقة ليتني استجبت لندائك يا أمي.. ليتني تسامحت مع نفسي حتى أنعم ولو بدفء حضن الفراق.. لم يبق لي سوى صدى صوت الأنين الذي لم يفارق مسامعي كأنه سوط عذاب يحرقني.. كم كنت جاحدة معك يا أمي.. ليتك بقيت حتى أستدرك ما فاتني.. ولكنه الرحيل، لم يبق لي إلا الحسرة ولكن بعد فوات الأوان..!■



إلى دعاة الحق فى كل مكان..



إلى الخلاّق نضرع في خشوع..

شعر:
أ.د. رشاد محمد البيومي (*)

نعيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ألفنا الذل حتى صار عهداً
نورثه البنات مع البنينا
وبتنا في ذيول القوم نسعى
وفي ظل المهانة سائرينا
وأسلمنا القياد لمن تردّى
وأوغل في مهاوي الظالمينا
على الأعتاب يلعق في خنوع
وبالإذلال يلتمس الحنينا
وبعنا الحق للفجار خوفاً
ولم نخشع لرب العالمينا
ونشجب إن خسرنا أو هُزمنا
ونركض في قطيع المنكرينا
ونسكت حين تُغتصب الصبايا
ويكفينا سلامُ البائسينا
ونرفض أن نعود إلى جهاد
ونرضى بالمذلة طائعينا

*****

قتلنا عزة الإسلام فينا
وضيّعنا عهود المسلمينا
وأصبح حامل الإسلام شراً
نحاربه لنُرضي الكافرينا
ولفّقنا المكائد والقضايا
وشرّدنا بيوت الآمنينا
وأضحى الدِّين تهمة كل حرٍّ
فأوردْناه أسفلَ سافلينا
وهيّأنا المشانق للضحايا
وشيدنا لحبسهم السجونا

*****

فكم ثكلى هُمُو سلبوا بنيها
وباتت بالعرا ترجو معينا
وكم طفل همو نزعوا أباه
إلى العيدان مهموماً حزينا
وكم أُخت لنا حُرمت أخاها
بلا جُرم وما لفظَت أنينا
وكم حبلى بهم فقدت جنيناً
فتاهت في غِمار التائهينا

*****

شباب الحق بالقرآن قاموا
يؤدون الأمانة مخلصينا
فما لانت لعزتهم قناة
وما نكصوا وما خفضوا الجبينا
يسدون الثغور بكل عزم
ولا يخشون في الله المنونا
أباة.. هم بلا ذنب جنوه
سوى الإسلام دستوراً ودِينا
تحدوا العنف والإرهاب نهجاً
وعدُّوا الرفق منهاجاً يقينا
فكان جزاؤهم بطشاً وغدراً
وكان طعامهم كدراً مهينا

*****

وبينهموا أخو علم أريب
جريرته بلاغ العالمينا
ونشر الحق في الدنيا سلاماً
وبث النور سلطاناً مبينا
وتوريث الحقيقة كل حر
يجاهد دونها المتجبرينا
ودعم العلم بالتقوى لجيل
تطارده فلول الملحدينا
طواه السجن غدراً في ظلام
وجود لم ينل عيشاً أمينا

*****

وذاك طبيبنا قد ذاع صيتاً
وفاق بعلمه المتغربينا
وكم داوى الجراح بكل صبر
وكم أهدى لمهنته فنونا
توارى في جحيم الظلم دهراً
وكم عانى جحود الحاقدينا

*****

وكان أديبنا رمزاً لصدق
يقلده شباب الصادقينا
يقول الحق إن سكتوا جميعاً
ولا يرضى رياء المنشدينا
وينشر في سبيل الله نوراً
يزيل به ظلام المغرضينا
ويلتزم السماحة في إباء
يذوب فؤاده رفقاً ولينا
فكان جزاؤه سجناً مهيناً
وتشريداً لأسرته سنينا

*****

إلى الخلاّق نضرع في خشوع
ونسأله هلاك الظالمينا
وأن يرعى برحمته جموعاً
تقاسي القهر والخسف المهينا
وأن يرضي قلوب الناس جمعاً
وأن يشفي صدور المؤمنينا
بنصر يملأ الدنيا بهاءً
وعز يمحق المتجبرينا

(*) نائب المرشد العام للإخوان المسلمين

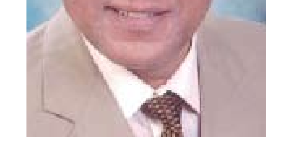





مرور مائة عام على مولده..

مئوية باكثير

(١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ / ١٩١٠ - ١٩٦٩م)



أ. د. حلمي محمد القاعود (*)

تفضل الدكتور يوسف نوفل بتذكيرنا بمئوية الشاعر الكبير علي أحمد باكثير، الذي ولد بإندونيسيا، ونشأ بحضرموت، ووفد إلى مصر في الرابعة والعشرين من عمره مقيماً، ليصبح مصري الحياة والموت، كما يقول أخي الدكتور يوسف.

لقد كان باكثير (١٣٢٨ - ١٣٨٩هـ/ ١٩١٠ -١٩٦٩م) يرحمه الله نمطاً فريداً من الأدباء الذين نشؤوا نشأة عربية إسلامية في مهد بلاده الأحقاف، وبلاد الحجاز، واستقر به المطاف في مصر، وقد ظهر في فترة من أهم فترات العرب والمسلمين خصوبة وحيوية، وهي فترة النصف الأول من القرن العشرين، حيث كانت الحركة العربية الإسلامية موارة بالعمل والأحلام، وشهدت حالة من المد التحرري والجهادي التي أتاحت فرصة لظهور العباقرة والنوابغ.

وقد جاء عام ١٩٣٤م ليلتحق بكلية الآداب جامعة القاهرة، ويدرس في قسم اللغة الإنجليزية، وقد استطاع وهو طالب أن يترجم مسرحية «شكسبير» (روميو وجولييت) على طريقة الشعر المرسل أو التفعيلي، فكان من رواد شعر التفعيلة السابقين..

ومضى باكثير في نضجه الأدبي، ليكون اهتمامه الأول بالمسرح، والتأليف له شعراً ونثراً، وكتب إلى جانب المسرح الرواية والقصة القصيرة، والمقالة، والدراسة الأدبية، واستطاع أن يستفيد من التاريخ والتراث بعامة في صياغة العديد من أعماله الإبداعية، وهو ما جعله يخلف لنا إنتاجاً ضخماً متنوعاً تزينه ملحمة كبيرة تقع في ثمانية عشر جزءاً هي الملحمة الإسلامية (عمر بن الخطاب) التي كتبها في أواخر حياته، بالإضافة إلى مسرحيات وقصص أخرى.. صورت بعضها للسينما ومسرح التلفزيون، كما أخرجت



الإذاعة بعضها في حلقات درامية مسلسلة.

وقد جمع د. محمد أبو بكر حميد شعره المتفرق في الصحف والمجلات والمخطوط في جزئين، بالإضافة إلى بعض أعماله النثرية الأخرى.

«القضية الفلسطينية» في أدب باكثير

وقد شغلت قضية فلسطين حياة باكثير، وكأنه نذر نفسه من أجلها، وهو ما نرى صداه في العديد من مسرحياته وقصصه التي ناقش فيها القضية الفلسطينية، وتنبأ بما آلت إليه، وإن كانت بعض أعماله حملت بشارة بالنصر على الغزاة اليهود..

كان نمطاً فريداً من الأدباء نشأ نشأة عربية إسلامية وظهر في فترة من أهم فترات العرب والمسلمين خصوبة وحيوية

ولعل ذلك كان من وراء كلمة مؤثرة قالها عنه الأديب الفلسطيني الراحل خيري حماد في تأبينه:

«كان علي أحمد باكثير يرحمه الله من أوائل إخوتنا الأدباء العرب الذين تفهموا قضية فلسطين ووعوا خطرها قبل نكبة سنة ١٩٤٨م. ويتفرد باكثير بأن يكون الأديب العربي الوحيد الذي أعطى لقضية فلسطين جُلّ اهتمامه في مسرحياته، وتنبأ بقيام دولة «إسرائيل» في مسرحية «شيلوك الجديد» التي كتبها سنة ١٩٤٥م، وحذر من الهجرة اليهودية والدعم الذي يقدمه كل من الغرب والشرق لـ«إسرائيل» في مسرحياته التالية وفي العديد من التمثيليات القصيرة. وكل هذا يفضي بوعيه العميق وإحساسه الإسلامي العربي الصادق بمأساة فلسطين، لأنه رأى فيها مأساة للعرب والمسلمين جميعاً. وهذا كله يجعله رائد قضية فلسطين في فن المسرحية العربية.

رأيت دموع باكثير وكنا في خان يونس كما أذكر عندما جاءني بعض أبناء البلدة، وكنا نعقد ندوة أدبية يطلبون مني أن يستمعوا إلى الأستاذ باكثير الذي قرؤوا له مسرحياته عن فلسطين، ورجوته أن يتكلم في تلك الندوة وكان كريماً فلبى الدعوة، فأخذ بألباب السامعين وانطلق يتحدث إليهم عن قضية فلسطين وفهمه لها ووعيه بها، ويحذرهم من الأخطار المحدقة بهم ويشرح لهم الواجب الملقى على الأمة العربية والإسلامية كلها، وكأنه كان يطلع على الغيب ويعرف أن نكبة عام ١٩٤٨م ستلحق بنكسة عام ١٩٦٧م ويضيع ما تبقى من أرض فلسطين. وذهبنا في اليوم التالي كما أذكر إلى «بيت حانون» وكانت الحد الفاصل بين قطاع غزة والأرض التي تحتلها «إسرائيل»، ووقفنا هناك على الحدود كلنا معشر الأدباء وأبصرت بالدمعات تتساقط من عيني الفقيد الغالي

(*) أستاذ الأدب والنقد - مصر

باكثير وهو يقف عند ذلك الشريط، وعلى بعد أمتار قليلة يرى الثكنة «الإسرائيلية» وقد ارتفع عليها العلم «الإسرائيلي»، رأيت عبرات باكثير فلم أعجب فلقد أحب باكثير فلسطين كما أحب وطنه حضرموت والقاهرة وكل وطن عربي.

لقد أحب باكثير فلسطين حباً عميقاً برز في كتبه وبرز في تلك الرحلة التي نعمنا بلقياه فيها على أرض فلسطين، وتحدثنا في تلك الليلة عن ذلك المنظر الذي شاهدناه على شريط الحدود مع «إسرائيل» في الصباح، وقال باكثير - وإني أذكر حديثه إلى الآن -: يا أخي إني أرى أن البقية الباقية من فلسطين ستضيع ما دمنا على هذه الحال، وصمت، وكان إحساسه صادقاً فما مضى إلا قليل حتى أخذت «إسرائيل» كل فلسطين.

الأمنية الأخيرة

وكان لقائي الأخير بباكثير قبل خمسة أعوام من وفاته، وكان معنا في دار اتحاد كتاب فلسطين.. فقال لي: إنه يعتزم أن يكتب مسرحية جديدة عن المقاومة الفلسطينية، وإنه يطمع قبل الشروع في كتابتها في القيام بزيارة لمنطقة الأغوار في خط المواجهة مع «إسرائيل» على نهر الأردن ليعيش أياماً مع الفدائيين، فقلت له: ومن أحق منك يا أخي باكثير بالذهاب إلى هناك؟

وبالفعل وجهت في اليوم التالي رسالة إلى قيادات الكفاح المسلح على نهر الأردن أطلب الإعداد لزيارة الأستاذ باكثير لخط المواجهة مع «إسرائيل»، ولكن المنية سبقتنا واختاره الله إلى جواره في الوقت الذي عزم فيه على المواجهة بنفسه. فليحتسبه الله جل وعلا شهيداً من شهداء فلسطين».

لقد عاش باكثير محباً لمصر وللعروبة والإسلام، وقد لقي عنتاً من بعض الجهات التي تكره العروبة والإسلام، فتم التعتيم عليه في أخريات أيامه، مما أصابه، مع هزيمة ١٩٦٧م بالقهر والاكتئاب، ولكن بعض تلاميذه المخلصين حاولوا - ومازالوا - الاهتمام بأدبه وتقديمه إلى الجمهور، والتعريف به، وقد أعدت رابطة الأدب الإسلامي العالمية هذا العام ٢٠١٠م؛ لاحتفال كبير بأدب باكثير من خلال دراسته ومناقشته، كما علمت أن جامعة عدن باليمن قد أعدت أيضاً لندوة كبيرة في أواخر هذا العام يُدعى إليها الباحثون والأدباء من أقطار العالم الإسلامي وأوروبا.

رحم الله باكثير رحمة واسعة.■

عرض كتاب

ديجول والجزائر

عرض: عبدالله بوفولة

خلال العشرين عاماً التي يغطيها الكتاب؛ كانت الجزائر هي مركز الثقل في السياسة الفرنسية، وكانت ثورة الشعب الجزائري التي قدم خلالها أكثر من مليون شهيد تشغل السياسة الفرنسية، وتفعل فعلها في التغيرات السياسية التي أودت في النهاية بالجمهورية الرابعة وجاءت بجمهورية «ديجول» الخامسة، التي واجهت مختلف انعكاسات الوضع الفرنسي والدولي وتصدت للمعارضة الداخلية القوية، ومضت في نهجها لإيجاد حل للقضية الجزائرية.

لم تكن فرنسا اللاعب الوحيد في مسرحية الاستعمار في أفريقيا، وإن كانت من أقدم الدول الأوروبية استيلاء على بلاد المسلمين، فقد خضعت الجزائر للسيطرة العسكرية الفرنسية في الثلاثينيات من القرن التاسع عشر واستمر وجودها أكثر من ١٣٠ سنة، ولكن دولاً جديدة قوية ظهرت على مسرح السياسة الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وباتت كلمتها في الشؤون الدولية تأخذ مداها الحقيقي في واقع الحياة.

ثم إن الولايات المتحدة التي أصبحت قوة عظمى مهيمنة وحامية للدول الغربية، شعرت أن السياسة الاستعمارية القديمة لكل من فرنسا وبريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى في أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية قد مضى عليها الزمن، وأن معطيات جديدة ينبغي أخذها في الاعتبار، ومنها تصدي الاتحاد السوفييتي للوجود الاستعماري القديم، وتشجيعه للشعوب الهادفة إلى التخلص من الوجود الأوروبي.

كانت واشنطن تضغط على الدول الأوروبية لإنهاء الاستعمار القديم؛ بحجة أن الظروف الدولية لا تسمح بمثل هذا النوع من الاستيلاء على الشعوب، ولسحب ورقة مهمة من يد الدعاية السوفييتية.

إن الضغوط الأمريكية دفعت الفرنسيين وخاصة الجنرال «ديجول» إلى طرح مجموعة من المقترحات والحلول، وساهم في هذا الأمر؛ أن الثورة التي كانت تقودها جبهة التحرير الجزائرية قد اتسعت وتمكنت من الانتشار واتخذت صورة الثورة الشعبية العارمة، ومن المفارقات التي يذكرها المؤلف أن جبهة التحرير كانت تتخذ السفارة الأمريكية في تونس واسطة لنقل وجهات نظرها إلى الفرنسيين، وأن «خروتشوف» - الزعيم السوفييتي خلال الخمسينيات وبداية الستينيات - حثّ «ديجول» على التمسك بالجزائر؛ لأنه اعتقد أن تخلي فرنسا عن الجزائر سيجعلها بأيدي الأمريكيين.

يتناول الكتاب في أبوابه الثلاثة قضية الصراع على الجزائر، ويسرد التطورات التي سبقت الثورة الجزائرية التي اندلعت عام ١٩٥٤م، ويذكر الظروف السياسية التي أحاطت بفرنسا وأثرت على إنهاء استعمارها للجزائر.

ويورد من العوامل التي عجلت بخروج فرنسا: اندلاع الحرب الأهلية الفرنسية، وظهور النفط في الجزائر، وهزيمة القوات الفرنسية أمام البرلمان في بداية الحرب العالمية الثانية، وأمام الفيتناميين في منتصف الخمسينيات، ويبرز دور «ديجول» في اتخاذ القرارات الكبيرة التي أسفرت في النهاية عن استقلال الجزائر عام ١٩٦٢م.

اعتمد المؤلف على تقارير «سفارة بريطانيا في باريس وقنصليتها في الجزائر» واعتبرها أكثر دقة من غيرها.. واعتمد المؤلف كذلك على الملاحظات التي دوّنها عندما كان مراسلاً صحفياً في الجزائر وتمكن من مشاهدة الكثير من أحداث الثورة الجزائرية.

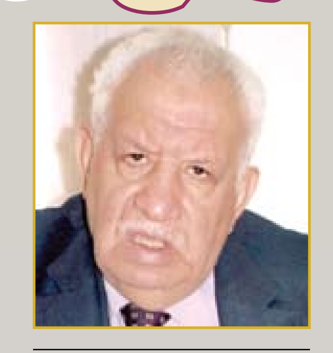
إن العرض القيِّم الذي طرحه المؤلف والمعلومات الجديدة والمثيرة في ملابسات الثورة الجزائرية يجعله من أهم الكتب التي ظهرت عن الاستعمار الفرنسي للجزائر، ورغم هذه الأهمية فإن المؤلف أظهر انحيازاً ضد المسلمين الجزائريين.■

الكتاب: «ديجول والجزائر» ١٩٤٠ - ١٩٦٠م
المؤلف: مايكل كيتل
الناشر: كوارتيت بوكس - لندن

ملحمة التاريخ والمؤرخ ٢

تناولت في العدد الماضي التمهيد لقصيدة أو ملحمة «التاريخ والمؤرخ»، وفي هذا المقال ننشر هذه الملحمة كاملة.

في البداية أهدي القصيدة إلى الجميع، فهي ابنة التاريخ وحضارته، التاريخ الإسلامي بالذات الذي تَصَوَّرْتُهُ إنساناً أُخاطبه وأداعبه وأراقبه من قريب. وقد وضعتُ لها أكثر من عنوان مناسب متواجه متلاق متحاك، لكن استقر رأيي في النهاية على هذا العنوان: «ملحمة التاريخ والمؤرخ».



د. عبدالرحمن الحجّي (*)

ثم بدا لي عند مراجعتها نظم هذه الأبيات الإضافية، في مدريد عصر يوم الخميس ١٤٣٠/١٢/٣٠هـ الموافق ٢٠٠٩/١٢/١٧م، تحت عنوان: «التاريخ والحزن العميق».

مالي أراكَ بائساً مُنكسراً
في حَنايا الروحِ أَلْقاكَ عَلَمْ
وصَديقاً في الدُّنا أَحْفَظُهُ
وطوالَ العُمْرِ أرْعاهُ قَسَمْ
كم عَرَفْناكَ شُمُوخاً جارفاً
يَتَسامَى كالرواسي بالقِمَمْ
وقَوِيّاً في سَدَى مَمْلَكَةٍ
لُحْمَةُ الأمجادِ زانَتْها الهِمَمْ
قُمْ إلى بَيْتِ كريمٍ بَهْوُهُ
يَرْعاكَ ضَيْفاً بهُدُوءٍ وشَمَمْ
ليس قَصْراً واسعاً أملكُهُ
بَيْتُ عِزٍّ بعُلاهُ مُتَّسِمْ
هَيا تَجْلِسْ بيننا في سَمَرٍ
نَحْكي هَمّاً جَمْعُنا ونَقْتَسِمْ
يأتي يومٌ مِحَنٌ ستنجلي
بل قريباً سَتَراها تَنْحَسِمْ
ويَعُودُ المَوْكِبُ للعَلْيا سَمَاً
أنتَ فيه خَيْرُ حادٍ مُرْتَسِمْ
نحنُ وإياكَ تَرانا نَحْتَسي
بكؤوسٍ مُتْرَعاتِ الظُّلْمِ أَلَمْ
بأيادٍ للعدا هاهنا يَرْفَعُها
لِتُسيمَ أَهْلَنا كُلَّ النِّقَمْ
أسدٌ فينا لَلبِنا مُنْهزِمٌ
قائمٌ في وَحْلِه بِئْسَ الصنمْ
حَقُّنا لا بُدَّ يوماً قادمٌ
لِذُرَا الأفلاكِ يأتيها سَهَمْ
شأنُنا يَجْري دواماً يَنْثَني
كُلَّ ظرفٍ يَسْتَعينُ لم يَنَمْ
هذا عَهْدٌ بالأماني نَقْتَفي
المَسيرَ مَوكباً فيه النَّغَمْ
لا يَرُومُ غيرَ إعلاءِ النُّهَى
باهياتٍ عالياتٍ لا سَأَمْ
قَوْلُنا عَهْدُ صِدْقٍ بيننا
مُلْهَماتُ الهَدْيِ غيرَ وَهَمْ
المُوبِقاتُ بالجهودِ تلتوي
ذاهباتٌ للمَهاوي والرُّدَمْ
لِيَعودَ الحَقُّ فيها مَرْتَعاً
مُسْتقلَّ النفسِ يَرعاهُ زَخَمْ
سنةٌ هي لله تعالى شأنُه
لِيَدومَ الحَقُّ قِسْطاساً يُقَمْ
هُوَ تاريخُ الحياةِ جارياً
جاءَ ذِكْراً لِلكتابِ مُرْتَسَمْ

أما عن ملحمة «التاريخ والمؤرخ» فإننا ننشرها كاملة في ١٥٧ بيتاً تقريباً.

أيها التاريخُ سَجِّلْ بالقلمْ
لا تحابي لحظةً ولا تَنَمْ
لا تكنْ مِقْلاةَ زيتٍ نَضَّجَتْ
مأكولَها ثُمَّ تُرمى كالرِّمَمْ
أو إناءً ماؤُهُ مُبْتَرِدٌ
لِقُوى الشرِّ تُداسُ بالقَدَمْ
اسْمُكَ البَرَّاقُ منه تكتسي
تيجانُ قومٍ زينةً لا تُخْتَرَمْ

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

يسألونَ الطُّهرَ من أعطافه
ويلوذون به وقت الضِّيَمْ
يحتسونَ الخمرَ بالدمع دماً
بكؤوس النشوة شالتها الذِّمَمْ
كُلَّ ما تعني عبوراً فوقه
لتُنَفَّ كالبصاق والنُّخَمْ
هكذا كلُّ مفضالٍ هَوَى
يستعينونَ به وهم عَدَمْ
جعلوهمْ بُرْقُعاً ستْراً لهمْ
لوُجوه حَمَلَتْ كُلَّ الشأَمْ
لا تُغَرُّوا بكلام ناعم
هم لكم أعداءُ لُدٍّ وقُضَمْ
لا يرونَ لبقاءٍ طاهراً
كيف تَرْقَوْنَ وهم تحت الرُّدَمْ
جُلِّلوا بالعارِ والعارُ سعى
لشرودٍ مستجيراً مُحتَدَمْ
قُرْمُطٌ في زَنجها مرتبطٌ
هَدَّمُوا الكعبةَ جاسوا بالحَرَمْ
ومُلوكٌ غَلَبَتْ إخوَتَها
طائفاتٌ للعدا تعطي السَّلَمْ
فلماذا تخضعُ مُبْتَذلاً
والمناراتُ مكاناً للدِّيَمْ؟
والبنونَ جُلُّهُمْ مُقْتَصدٌ
يتهاوى من يديه كالخَدَمْ
منهمُ كلٌّ ومنهمْ ساكتٌ
لا يَريمُ لا يَحارُ كالأَصَمّ
قِلَّةٌ قامتْ تُحامي حولَهُ
لا تجد مبراتها فوقَ الأَدَمْ
مَن سيبقى خيمةً تَقْصِدُهُ
أم تَهُمُّ بالرحيلِ للظُّلَمْ
وتَظَلُّ كالحزين نادباً
ذهبَ الغيثُ به ثم انهدَمْ
مَن سيروي قصةً مُحْزِنةً
أينما مُسَّتْ جراحٌ وكُدَمْ
والأقاصيصُ التي من فَرْحِها
كُحِّلَتْ بالنور زَهْواً وانسجَمْ
مَن لها في عُرْسِها يَنْقُطها
غيرُ تحريك يديكَ بالقلمْ
أنتَ للحقِّ رصيدٌ مَهْدُهُ
كيف ترعى أَدْمُعاً ثم تَنَمْ
وتَظَلُّ صامتاً طولَ المدى
ما عرفناكَ حليفاً للظُّلَمْ
قد غدونا أُمَّةً مُرْهَقَةً
وَقَعَتْ حين استدارتْ للقسَمْ
شاهتْ وُجُوهٌ لَبِسَتْ بِزَّتَنا
وادَّعَتْ مِنْ فَوْرِها رَعْيَ الذِّمَمْ


لقد تصورت التاريخ الإسلامي إنساناً
أُخاطبه وأداعبه وأراقبه من قريب

وامتطتْ من خيلنا صَهْوَتَها
أَلْهَبَتْ بالسوط ظهراً لم يُضَمْ
أخذتْ ثأرَ العدا من أهلها
ورمتْها نحونا يا لَلأَلَمْ
سُرِقَتْ شَعْواءَ من معبدهمْ
وعبيدُ النار دوماً في وَهَمْ
أيها الأعداءُ طاشتْ سهمُكمْ
لتُرَدَّ في صدور ولُقَمْ
كم رؤوس ضَلَّلَتْ أُمَّتَنا
بكلام تافه يرغو بِغَمْ
أيها الغوغاءُ خابتْ فعلُكمْ
لن تنالوا الثأرَ منا بالسُّدَمْ
فالعصورُ مثلُكم قد مُلِئَتْ
بهتانُهم والعَمالاتُ دُوَمْ
وَخَبَتْ نيرانُ كسرى مَرَّةً
فهي تخبو كلما تأتي الزِّحَمْ
وتهاوت في الإيوان تاجُها
وسوار تاه فيه وعِصَمْ
عندما أَلْبَسَهُ في رأسه
بيد الفاروق تدنيه القِمَمْ
كَبَّروا الله جميعاً حوله
وعيونُ القوم تبكيه دِيَمْ
فهي اليومَ أدارتْ مَيْلَهُ
بِخَفِي الأوراقِ نَدَّتْ من رُزَمْ

مَيْلُها هذا أقامَتْه سُدَىً
عَهْدُنا فيكَ انقيادٌ وسُلَمْ
وشياطينُ قد اجْتالَتْهُمُ
فَهَوَتْ في حفرة حيثُ ارتطمْ
هو عدلٌ وبه معترفٌ
فالجزاءُ جنسُه عينُ الحِمَمْ
كيف يرجو نُصْرَةً مُقْتَرِفٌ
وقد استرعى إلى الذئب الغنمْ؟
والأباطيلُ شِرارٌ جَوْلَةً
صولةٌ للحق جاءتْ لم تَنَمْ
سوف يأتي فارسٌ يحملها
في يديه مُمْسِكٌ أقوى سَهَمْ
فالحياةُ سُنَنٌ أَحْكَمَها
خالقُ الأكوانِ في نَهْجِ الحِكَمْ
مَن يُرِدْهُ اللهُ خيراً مُلْهِماً
يهدي به للحق شرعاً وكَرَمْ

*****

أيها التاريخُ مَمَّ تشتكي
عَهْدُنا ماضٍ مليءٌ بالقِيَمْ
وإذا كنتَ تريدُ مَأْمَناً
تأوي إليه ثم تَرْوِي فَهَلُمّ
عندنا هذي الخيامُ ظُلَّةً
صُفَّةٌ قفراءُ إلاَّ مَن عَزَمْ
كُلُّنا يُؤْويكَ في قلب الحشا
واجبُ الأحرار يَبْغيهِ الشَّهِمْ



إنَّ مَـن يـروي حديثاً مُرْسَلاً
لا يبالي بالسياط لو تَعُمّ
شِدَّةُ الأوقات تَهوي دونها
وسحيقاً عُمْقُها بادي الحُطَمْ
مُجْمَلُ الحالات يبقى واقفاً
جبلاً كالطود تعلوهُ الحِمَمْ
وهو إذ يغدو وحيداً نفسُهُ
سوف يبقى ممسكاً حتى الرُّدَمْ
هؤلاءِ سادةٌ في دربنا
موكبٌ من خلفهم لا يُقْتَحَمْ
كتبوا لَمَّا استنارتْ خَطْوُهُمْ
بمداد ثابت فوق الضيمْ
ثم ساروا رَسْمُهُمْ طولَ الحيا
طيبُها عَبَّاق صاف كالرُّقَمْ
مَثَلاً أُسوَتُهُمْ لاذوا به
صوتَه ضم الفؤاد واعتزمْ
مُرْسَلٌ قوله دينٌ مُنْزَلٌ
وهو وَحْيُ الله نبعٌ للقِيَمْ
ضَلَّ مَن تاهتْ عليه شِرْعَةٌ
جاءها القرآنُ نوراً للأُمَمْ
جاهَدَتْ ترفعه صابرةً
يا صِحاباً طاولوا كُلَّ القِمَمْ
قاموا بالأُسوة يفدون لها
خيرَ ما قد ملكوا وهم لُقَمْ
هكذا الهادي إماماً قبلهم
بالحق يشدو صوتُه خيرَ نَغَمْ

*****

وَطِّنوا النفسَ على آثارهم
سار تَيَّاها بها لا يُرْتَطَمْ
وَطِّؤوا المجدَ نزيهاً رَقْمُهُ
صاولوا بالحق نصراً للكَلِمْ
رفعوها بمنارات الهُدَى
ولمن يأتي يراها يُؤْتَمَمْ
دَرْبُهُمْ معروف لا تجتنبوا
فهُداهمْ مرشِدٌ لا يُقْتَسَمْ

*****

قَلَمٌ هو القناة لم يزلْ
بلا انثناء لا يَلينُ لو حُطِمْ
رسمُه الوضاحُ جَرَّتْ عُرْوَهُ
بَهَرَتْ أوصافُها لا يَنْفَصِمْ

*****

قد حمى التاريخَ منا نفرٌ
أهلُ عدلٍ في السرور والألَمْ
وتوالَوْا أمناءُ رِفْدُهُمْ
في رضا الله تعالى مُلتزِمْ
عُمْرهم رغم افتقار وقفوا
لم يبالوا كُلَّ لَوْماتِ اللُّوَمْ
كانوا للحق أنيساً قائماً
بِرُّهُ دينٌ أداءٌ للقَسَمْ
عَرَضوا النفسَ وفاءً وافتدَوْا
من أجله لم يسأموا أيَّ سأمْ
دَيْدَنٌ معروفٌ لم يَتَّجروا
بعلوم رغم إغراق العُتَمْ
حَمَلوا الحقَ وعانَوْا حِفْظَهُ
في السر والإعلانَ دوماً بالكَرَمْ

*****

فاضت الأحزانُ فينا كلما
هي تجري بالجلاد والهِمَمْ
هاضت الأشجانُ منها وَيْحَها
كيف تقفو عندكم دون نَدَمْ؟
وعجيبٌ مَقْلَماتٌ أَقْفَرَتْ
سُوحُها كانت مَلاذاً لم يُضَمْ
سَلَفٌ بالحق قامتْ حالُهُ
لا تبالي ما تَنالُ من ألَمْ
مسلكُ الأبرارِ هم قد مَهَّدوا
للمعاني قبل عادٍ وإرَمْ

*****

إن شكوتُ لا لأسلو ثِقْلَهُ
لا ولا أرجو التخلي من سأم
إنما همي التصدي للهوى
حتى إذا قلتُ به لا أُتَّهَمْ
باعثٌ في جيلنا روحَ الحيا
قائمٌ بالحق وَهْوَ الأَهَمْ

*****

لا تخافوا إذا الميادينُ خَلَتْ
من عرينٍ أقفرت منه الهِمَمْ
هي لم تَخلُ ولكن أَقْفَلَتْ
أبوابَها لتحامي مَن أقَمْ
تبني كالنحل خلايا عسلاً
بتأنٍ ووَقارٍ يُرْتَسَمْ
تخزنُ الشمعَ شراباً شافياً
في بيوت مُلِئَتْ طيبَ الطَّعَمْ
تجتني من خلاياها شفاً
تَشْتارُهُ بصفاءٍ مُحْتَرَمْ
تفتح الأبواب فيها عندما
يُكْمِلُ المولودُ يوماً ما لَزِمْ
والمواليدُ تباعاً تَبْتَني
عُدَّةَ الأجيالِ تأتي لا تَنَمْ

*****

وابنُ حَيَّان أنيسٌ عندنا
كمثال عاشَ في ظل الألمْ
ذاك ثَبْتٌ وأَمينٌ كُتْبُهُ
ملأ الآفاقَ عَبْقاً إذ يُشَمْ
يكتبُ الحقَ وريثاً حَمْلُهُ
لا ينوءُ الحِمْلَ أثقالَ الكَلِمْ
لو كان عذراً في نُضُوبِ صبرُهُ
كتبَ السطر بما يَهْوَى ولَمْ
ما تَخَلَّى لِصِحافٍ ذهباً
ورنينِ صاحبٍ يُزَجي الرِّمَمْ
ما توالت مُوجباتٌ تعتلي
سُدَّةَ الإيمانِ تشدوها النغَمْ
والمعاذيرُ كِثارٌ لو سعى
في جمعها إذ لكانت كالهَرَمْ
لم يكن فيها وحيداً سَمْتُهُ
من علا عليائه يرنو القِمَمْ
وأبو الوليد القُرْطُبي قَبْلَهُ
أنْدادُ بيتٍ عُودُهُ قد انْعَجَمْ
يبتغي الحَجَّ شهيداً سُؤْلُهُ
فأتَتْه مِسْكُها في سيل دَمْ
كابنِ حَزْمٍ مِثْلُهُ في رَسْمِهِ
يا لَهُ من مؤمنٍ حين التَزَمْ
وابنُ خَلْدونَ على منهجهم
يتبارى في ارتيادٍ يُعْتَزَمْ
لا انفرادٌ منه في أندلسٍ
من ذُراها سابغاتٌ تُحْتَدَمْ
شَرْقٌ وغَرْبٌ تلتقي أمثالهم
ماضياً أو حاضراً فيه الحُرَمْ
كُلُّهم أثباتٌ شادوا قِمَماً
دولةٌ للعلمِ تعلوها سَنَمْ



ثَبِّتْ الأقلامَ في موضعها
بمدادٍ لونُهُ لونُ الكُلَمْ
وَطِّنْ الأقدامَ في خُطْوَتها
لا تَحيفُ لمِ تَزل منه قَدَمْ
وسطورُ الحقِ أغْلَتْ عنده
لا تُدانيها له حُمْرُ النَّعَمْ

*****

هكذا عندي الذي نَكْتُبُهُ
ما عداه هم حُواةٌ ورُقَمْ
لا التزامٌ صادقٌ إلاَّ بما
يُلْزِمُ الإنسانَ شرعٌ ويَعُمْ
فهو ميزانٌ ولا يُخْطِئُهُ
ثابتٌ كالطود يَقْوَى ويَشَمْ
زمنٌ أوراقُهُ شالَتْ به
وغدا المقدامُ فيه مُتَّهَمْ
فأذَلَّتْ نفسَها موقوفةً
وعلى أعتابها يسري نَغَمْ
وأدارتْ ظهرَها مسرعةً
نحو بئرٍ عاطلٍ لا يُلتأمْ
فترةٌ هذي تزولُ ريثما
سترى في طَيِّها يأتي الشَّمَمْ
وربيعُ الحقِ يأتي باسماً
لحياةٍ غَرْسُها زاهي الكِمَمْ

*****

شِرْعةُ الإسلام قامتْ دَوْحَةً
بظلالٍ أوعبتْ كُلَّ الأُمَمْ
وحُصونٌ مُمَسكاتٌ لم تَزَلْ
وجِدارٌ حاجبٌ سيلَ العَرِمْ
وحِمَاهُ شاملٌ لا يستكين
لا يُرى رُكنٌ له قد انثلمْ
فاكفهرتْ كُلُّها مِن حولنا
كحصينٍ لحصارٍ مُلْتهِمْ

*****

لا تَخَفْ فالأرضُ فيها مَخزنٌ
مستفيقٌ للمعالي والهمَمْ
زَرْعُها مُزْدَهرٌ وريثما
سَقْيُها بالماء يأتيها لَمَمْ
أرضُ صدقٍ هذه وَلَّادةٌ
كلماتُ الحقِ فيها كالسهمْ
وودودٌ كولودٍ جيلُها
يومَ تَرْوي قصةً لا تُقْتَحَمْ

*****

ولساني مِثْلُ قلبي شاهدٌ
عامرٌ بالصدق صافٍ من نَدَمْ
لا يَرى المَعروفَ إلا مثلما
جاءَه المصدوقُ حقاً ودعم
والمناكيرُ جميعاً رَفَضُها
من بديهات الحياة وحُرَمْ
ذاك حقٌ لو أردتُ قولَه
ما عداه قولةٌ لا تُحْتَرَمْ
كُلُّ مَن دُون المراد يحتفي
غارقٌ في الذنب جلاه الحَشَمْ
أنا لا أرعى هزيلاً خائناً
يتبارى، لا عليه لو سَلِمْ
كيف تعفو عن مسيءٍ جائر
كيف تطفو وعلى الذنبِ غيَمْ

*****

فُكَّ قيدي لترى مِعْصَمَها
ويَدَيَّ لو تُقاسُ لم تَنَمْ
سوف تسمو بالمعاني طولَها
مَوْئلُ التوحيد كَفّاً بنعمْ
لو سَباني حَمْلُها مُثْقَلةً
مَضْجَعي انقضَّ وليلي ذو ظُلَمْ
وسأبقى راكباً صهوتَها
آخذاً أعرافَها لو تُرْتَطَمْ
كيف يرغوا أو يحامي باطلاً
حيثما كانت ظروفٌ قُشَّعَمْ
لا تبالي والنفوسُ رَهْنَها
عندما تهفو وجوهٌ للكَرَمْ
فلماذا تتصدى قولَهُ
أو تقودُ في يديهِ يا بَكَمْ

*****

لولا بَواقٍ وقفت آملَةً
ووُرَيْقاتُ عليها يُرْتَسَمْ
لهجرتُ اليومَ فيَّ تسجيلها
ناظراً وقتاً يُتاحُ ماحُرِمْ
لِنهارٍ يُرْتَجى الكُتْبُ به
أو لجيلٍ يستحق ما يُقَمْ
فهدى الله تعالى حاطَني
مِن وقوعٍ في مهاوٍ لم تُرَمْ

*****

أُسرتي حولي كثيرٌ حِمْلُها
خِفّتُها في الوصلِ من أن تُرْتَطَمْ
وبُنَيَّاتٌ مُسْهِماتٌ دونَها
خَرْطُ القَتادِ حولها نعم الرَّحِمْ
جُهْديَ المحدودُ منه لا يفي
لولا ما مَنَّ الإلهُ وعَصَمْ
قد يبارك في القليل كاثراً
إنه بالكَيْفِ لا يعلو بِكَمْ
وبَناتٌ حافظاتٌ صُنْتُها
صدرُها المحفوفُ بالدين قَسَمْ
وبنونَ يحفظون آيَها
نستعينُ اللهَ من فَرْطِ الوَهَمْ
زوجتي محصورةٌ في بيتها
مثلُ نفسي تتبارى بَيْنَهُمْ
يا إلهي حُفِظَتْ أُمَّتُنا
مِن بقايا السوءِ أو أهْلِ السَّلَمْ
أسرتي مِن بينها واحدةٌ
لتكونَ ضمنَ مَن قد اعتصمْ



الزواج بأخت الأخ من الرضاع

● تزوجتُ ابنة عمي، التي رضعت مع إخواني الأكبر مني فهل زواجي منها صحيح؟

– لا تحرم ابنة العم لأن إخوانك بالنسبة لها حواش مثل الأعمام والأخوال. فهؤلاء يجوز لهم أن يتزوجوا المرضعة نفسها كما يجوز لهم أن يتزوجوا بناتها وأولادها، فالرضاعة لا تنشر الحرمة إلى الحواشي كما أنها لا تنشر الحرمة إلى أصول الرضيع؛ فيجوز لأبيه وجده أن يتزوج أمه رضاعاً، لكن المرضعة تحرم على الرضيع لأنها أمه، وآباؤها وأمهاتها من النسب أو الرضاع، وفروع المرضعة من الرضاع كفروعها من النسب، فأولادها من نسب أو رضاع إخوة وأخوات للرضيع، كما يحرم على المرضعة أبناء رضيعها، وأبناء أبنائه وإن سفلوا.

والقاعدة المتبعة لمعرفة التحريم بطريق الرضاع أو عدم التحريم؛ هو أن يفترض انتزاع الرضيع من أسرته النسبية، ويوضع هو وفروعه فقط في أسرته الرضاعية، بوصفه ابناً رضاعياً لمن أرضعته، ولزوجها الذي در لبنها بسببه، فكل صلة تنفرد له، أو لفروعه هذا الوضع، فهي التي تجعل أساساً للتحريم، أو أساساً للتحليل بالرضاع، أما صلة الأسرة الرضاعية بأسرة الرضيع النسبية بسبب رضاعه، فلا أثر لها في التحريم ولا التحليل، ولهذا لا يثبت لأقاربه النسبية غير فروعه مثل ما يثبت له هو بهذا الرضاع.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com



الإرضاع أمام المحارم

● هل يجوز أن ترضع المرأة طفلها أمام محارمها؛ أخوها مثلاً أو أبوها أو غيره؟

– يحرم النظر إلى صدر المرأة المحرم ولو كان أبوها أو أخوها، وهذا مذهب المالكية والحنابلة. وحدود عورة المحرم فيما عدا ما يظهر غالباً في بيتها من الذراعين والشعر وأطراف القدمين، ويحرم النظر إلى ثديها وصدرها، وساقها، وأجاز الحنفية والشافعية النظر إلى الصدر والثدي، وشرطوا في جواز ذلك أمن الفتنة والشهوة.

ومرجع اختلاف الفقهاء في تحديد ما يحل أو يحرم من النظر من المحرم تفسيرهم قوله تعالى: ﴿ ...ولَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ﴾(النور:٣١).

فاختلفوا في تحديد المراد منه بالزينة في الآية، ولعل الراجح ما ذهب إليه المالكية والحنابلة من حرمة النظر لغير ما يظهر في الغالب سداً لباب الفتنة والشهوة خاصة في غير الأب والأخوة.■

الإجابة للدكتور أحمد بن عبدالله اليوسف

هل يشترط القصد في التعاون على الإثم؟

● أنوي فتح موقع للدردشة والحوار يهدف لمساعدة الناس في إيجاد حل لبعض المشكلات، ولا يمكن السيطرة على الموقع؛ فقد يحدث هناك تعارف واختلاط بين الجنسين وبالذات في الشات، كما أريد أن أبرمج شاتاً آخر للغرب أهدف من خلاله إلى تحسين الصورة العامة للإسلام، علماً بأنه لا يمكنني السيطرة عليهم أثناء وضعهم صورهم داخل ملفهم الشخصي.. ما حكم الشرع في ذلك؟

– إذا كان صاحب الموقع يعلم أنه لن يستطيع منع نشر الأشياء المحرمة من صور خليعة أو موسيقى أو مواد مكتوبة فيها نشر للرذيلة أو الأفكار المنحرفة، أو كان الموقع سبباً للتعارف بين الشباب والفتيات، فإنه لا يجوز له فتح هذا الموقع، لأن بفتحه للموقع – مع عدم قدرته منع نشر الأشياء المخالفة للشرع – فيه نوع من التعاون على الإثم والعدوان، وقد قال الله تعالى: ﴿ ...وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾(المائدة)، ولا يلزم أن يكون الشخص قاصداً للتعاون على الإثم والعدوان، بل قد يدخل في الآية بعمله عملاً يُعين على الإثم وإن لم يقصد هو هذا القصد السيئ، والإنسان ممكن أن يشارك بما يراه نافعاً في المواقع الإسلامية المحافظة، ويحيل عليها بروابط تسهل الوصول إليها، ولا يلزم من نشر الخير فتح مواقع خاصة بالإنسان، ومن القواعد المقررة: أن درءَ المفاسد مقدم على جلب المصالح، والغاية لا تبرر الوسيلة. والإنسان يحرص دائماً على نجاة نفسه وتخليصها من أسباب العقوبة.■

الإجابة لمجمع الفقه الإسلامي

زكاة الدين

● أعطيت والدي مبلغاً من المال على سبيل الدَّين، وأعلم جيداً أن والدي لن يتمكن من سداد الدين قريباً بالرغم من نيته على السداد، إلا أن وضعه المادي لا يسمح بذلك، هل تجب عليّ زكاة هذا المال؟

– إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي بعد أن نظر في الدراسات المعروضة حول «زكاة الديون»، وبعد المناقشة المستفيضة التي تناولت الموضوع من جوانبه المختلفة تبين:

١- أنه لم يرد نص من كتاب الله تعالى أو سُنّة رسوله ﷺ يفصل زكاة الديون.

٢- أنه قد تعدد ما أثر عن الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم من وجهات نظر في طريقة إخراج زكاة الديون.

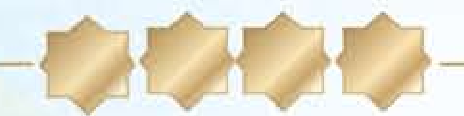
٣- أنه قد اختلفت المذاهب الإسلامية بناءً على ذلك اختلافاً بيّناً.

٤- أن الخلاف قد انبنى على الاختلاف في قاعدة: هل يعطي المال الممكن من الحصول عليه صفة الحاصل؟

وبناء على ذلك قرر:

١ - أنه تجب زكاة الدين على رب الدين عن كل سنة إذا كان المدين مليئاً باذلاً.

٢ - أنه تجب الزكاة على رب الدين بعد دوران الحول من يوم القبض إذا كان المدين معسراً أو مماطلاً. والله أعلم.■



الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز يرحمه الله

تفضيل العمال الكفار على المسلمين

• يعقد السائل مقارنة أو موازنة بين العمال من المسلمين وغير المسلمين فيقول: إن غير المسلمين هم من أهل الأمانة، وأستطيع أن أثق فيهم، وطلباتهم قليلة، وأعمالهم ناجحة، أما أولئك فهم على العكس تماماً، فما رأيكم؟

– هؤلاء ليسوا بمسلمين على الحقيقة، هؤلاء يدّعون الإسلام، أما المسلمون في الحقيقة فهم أولى وأحق وهم أكثر أمانة وأكثر صدقاً من الكفار، وهذا الذي قلته خطأ لا ينبغي أن تقوله، والكفار إذا صدقوا عندكم وأدوا الأمانة حتى يدركوا مصلحتهم معكم، وحتى يأخذوا الأموال عن إخواننا المسلمين، فهذا لمصلحتهم، فهم ما أظهروا هذا لمصلحتكم ولكن لمصلحتهم هم، حتى يأخذوا الأموال وحتى ترغبوا فيهم.

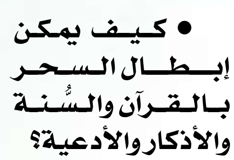
فالواجب عليكم ألا تستقدموا إلا الطيبين من المسلمين، وإذا رأيتم مسلمين غير مستقيمين فانصحوهم ووجّهوهم، فإن استقاموا وإلا فردّوهم إلى بلادهم واستقدموا غيرهم، وطالبوا الوكيل الذي يختار لكم أن يختار الناس الطيبين المعروفين بالأمانة، والمعروفين بالصلاة والاستقامة، لا يستقدم من «هب ودب»، وكثير من الناس يدعي الإسلام وهو كافر ليس بمسلم كالمنافقين.

ولكن أنتم أرباب الأعمال عليكم أن تستقدموا الطيبين، ولا تغتروا بهؤلاء الكفرة الذين يتصنعون عندكم ويظهرون عندكم ما يرغّبكم فيهم، من أمانة وصدق ونحو ذلك، فهذا لا ينبغي منكم، بل إخوانكم المسلمون أولى بأموالكم وأولى بخدمتكم، وإذا حصل منهم نقص فوجّهوهم وعلّموهم ولاحظوهم حتى يستقيموا.

وهذا لا شك أنه من خداع الشيطان، أن يقول لكم: إن هؤلاء الكفار أحسن من المسلمين، أو أكثر أمانة، أو كذا أو كذا، كله لما يعلمه عدو الله وجنوده من الشر العظيم في استقدام الكفرة واستخدامهم بدل المسلمين؛ فلهذا يرغِّب فيهم ويزين لكم استقدامهم حتى تدَعوا المسلمين، وحتى تستقدموا أعداء الله، إيثاراً للدنيا على الآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وقد بلغني عن بعضهم أنه يقول: إن المسلمين يصلون ويعطلون الأعمال بالصلاة، والكفار لا يصلون حتى يأتوا بأعمال أكثر، وهذا أيضاً من جنس ما قبله، ومن البلاء العظيم، أن يعيب المسلمين بالصلاة ويستقدم الكفار؛ لأنهم لا يصلون، فأين الإيمان؟ وأين التقوى؟ وأين خوف الله؟ أن تعيب إخوانك المسلمين بالصلاة! نسأل الله السلامة والعافية.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن جبرين يرحمه الله



إبطال السحر بالقرآن والسُّنة

• كيف يمكن إبطال السحر بالقرآن والسُّنة والأذكار والأدعية؟

– يُختار قارئ من أفضل القراء وأتقاهم، وأشدهم تمسكاً بالسُّنة، وعملاً بالشريعة، وبعداً عن المحرمات والمعاصي، فإن قراءته تؤثر بإذن الله في إبطال الأعمال السحرية، كما أنه لابد من أن يكون المقروء عليه من أهل التقوى والخير والصلاح والاستقامة، قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾(الإسراء)، كما أنه لابدّ من اعتقاد أن القرآن هو الشفاء والعلاج النافع، ولا يجعل القراءة تجربة، بل يجزم بأنه يزيل المرض بإذن الله تعالى، ثم إن القارئ يستحضر الآيات التي خصت بقراءتها على المريض، ويكررها، ثم إن المسلم عليه أن يتحصن دائما بالأدعية النبوية والأوراد المأثورة من الكتاب والسُّنة، ويحافظ على أذكار الصباح والمساء، فبذلك يحفظه الله من كيد الكائدين.■

الإجابة للدكتور راشد بن أحمد العليوي

التقسيط بين البنك والمعرض

• معرض سيارات يبيع سياراته نقداً، ومن أراد أن يشتري بالتقسيط يطلب منه أن يذهب للبنك المحول راتبه عليه؛ لإحضار كشف براتبه، ثم يأخذ تسعيرة للبنك ليشتري السيارة، والبنك يرسل خطاباً بالموافقة على أن يشتري السيارة ويبيعها بالأقساط على الزبون، وقد يحدث بيننا وبين البنك تفاوض على السعر، وإذا تم الاتفاق نبعث بيانات السيارة ثم يبيعها للزبون، وتصبح في ملكيته، ثم يعرضها الزبون للبيع وهي عندنا في المعرض، فنتفاوض معه على شراء السيارة منه، وقد نتفق وقد لا نتفق، ويسحب سيارته ويبيعها على غيرنا، فما الحكم في ذلك؟

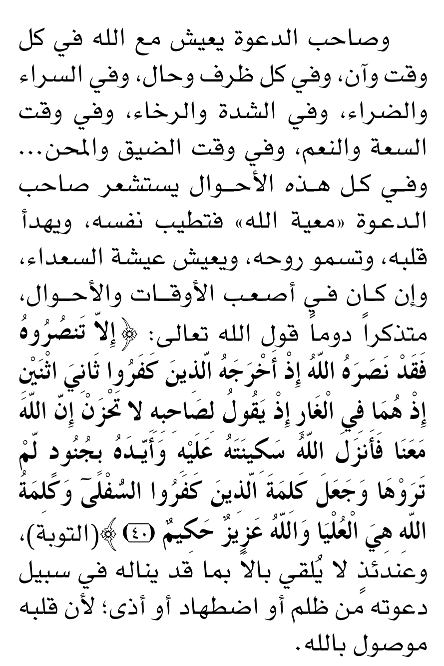
– هذا العمل لم يستوف الإجراءات الشرعية، وبالتالي فلا يسوغ شرعاً، والإجراءات الشرعية كما يلي: إذا جاء من يرغب الشراء بالتقسيط فلا بأس أن يعطي إفادة بالبنك المحول راتبه عليه، ويُعطَى تسعيرة للسيارة، ثم يتعين على البنك أن يشتري السيارة من المعرض ويخرجها منه، ويحوزها بأوراقها النظامية، ثم بعد ذلك يعقد مع المشتري عقد البيع بالتقسيط، ثم بعد أن يقبضها المشتري ويحوزها بأوراقها النظامية، ويستلمها من البنك، ويخرجها عن موقع البيع، له أن يبيعها في أي مكان وعلى أي شخص عدا البنك، ولو كان المعرض الأول.■



إن صاحب الدعوة يوقن بأن الله تعالى هو غايته ومراده، ولذا فإنه يسير في طريق الدعوة، وزاده في هذه الطريق هو تقوى الله عز وجل، وكما ذكر أحد السلف الصالح: «من أراد التقوى فعليه أن يعيش مع الله بلا خَلْق، وأن يعيش مع الخلْق بلا نفس، وأن يعيش مع النفس بلا هوى».

استشعار معية الله

د. محيي حامد (*)



وصاحب الدعوة يعيش مع الله في كل وقت وآن، وفي كل ظرف وحال، وفي السراء والضراء، وفي الشدة والرخاء، وفي وقت السعة والنعم، وفي وقت الضيق والمحن... وفي كل هذه الأحوال يستشعر صاحب الدعوة «معية الله» فتطيب نفسه، ويهدأ قلبه، وتسمو روحه، ويعيش عيشة السعداء، وإن كان في أصعب الأوقات والأحوال، متذكراً دوماً قول الله تعالى: ﴿إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٤٠)﴾(التوبة)، وعندئذ لا يُلقي بالاً بما قد يناله في سبيل دعوته من ظلم أو اضطهاد أو أذى؛ لأن قلبه موصول بالله.

فمن كان مع الله كان الله معه، يلهمه ويرشده إلى طريق الصواب، ويرزقه الصبر والثبات والعون والسداد، وهو في ذلك متذكراً قوله تعالى في الحديث القدسي: «... وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه...».

وهكذا يكون صاحب الدعوة عبداً ربانيّاً، يحيا بنور الله الذي يقذفه الله تعالى في قلبه وعقله، فيبصر به بما لا يراه الناس، ويعقل بما لا يخطر على البال، فيرزقه الله تعالى الحكمة والبصيرة، وهو في ذلك مسترشداً بقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾(يوسف:١٠٨)، فيكون بفضل الله عليه نموذجاً وقدوة لمن حوله، يتعلمون منه جوانب العلم والمعرفة والثقافة والفكر، كما يتعلمون منه الخلق والسلوك، فيصير بذلك الرجل الأمة «الذي يحيي به الله قلوب وعقول الناس، ويرشدهم إلى طريق الهداية والحق، ويكون لهم عوناً وسنداً ضد ظلم الظالمين وكيد المستكبرين وبطش الظالمين، فيكون لسان حاله وحال إخوانه ما ذكره رب العزة في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (١٤٧) فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٤٨)﴾(آل عمران).

وهكذا يرتقي صاحب الدعوة من حال إلى حال، ومن درجة إلى أخرى حتى يصل إلى الدرجات العلا من الجنة؛ فيكون عندئذ من المقربين الذين وصف الله حالهم بقوله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِّنَ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِّنَ الآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨) لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا تَأْثِيمًا (٢٥) إِلاَّ قِيلاً سَلامًا سَلامًا (٢٦)﴾(الواقعة)، وهكذا يعيش صاحب الدعوة حال المقربين فيكون ذلك باعثاً للهمة العالية والعمل المتواصل، كما يكون دافعاً للعطاء والتضحية بكل غال ونفيس، فيهون عليه ما قد يلاقيه؛ لأنه يعلم عظيم الجزاء عند الله سبحانه وتعالى فيحرص على الوفاء بعهده وبيعته مع الله، مستلهماً قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ﴾ (التوبة:١١١).

صاحب الدعوة عبدٌ ربانيّ يحيا بنور الله الذي يقذفه في قلبه وعقله فيرزقه الله تعالى الحكمة والبصيرة

يستشعر «معية الله» فتطيب نفسه ويهدأ قلبه وتسمو روحه ويعيش عيشة السعداء

لا يلقي بالاً بما قد يناله في سبيل دعوته من ظلم أو اضطهاد أو أذى

إن صاحب الدعوة يدرك أن الطريق شاقّة وغير مفروشة بالورود وبها الكثير من الأشواك والعقبات، ولذا فإنه يحرص على تحقيق هذا المعنى الجميل الذي ذكره الصحابي الجليل أُبي بن كعب رضي الله عنه عندما سأله عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ما التقوى؟ فقال له: أرأيت إن كنت بواد ذي شوك ماذا تفعل؟ فأجابه بقوله: أشمر وأجتهد، فقال له: تلك هي التقوى»، ولذا فعلى صاحب الدعوة أن يشمر ويجتهد، وهذا يتطلب منه عدة أمور أساسية، منها:

أولاً: تحديد الآمال والطموحات التي يسعى صاحب الدعوة إلى تحقيقها، وكما قال الإمام الشهيد حسن البنا- يرحمه الله-: «أحلام الأمس حقائق اليوم، وأحلام اليوم حقائق الغد».

ثانياً: تحديد الأهداف والأولويات الأساسية التي يعمل لإنفاذها في واقعه

(*) عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين

وميدانه العملي؛ سواء كان ذلك في المجال المعرفي أو الوجداني أو السلوكي أو المهاري، وهو يضع نصب عينيه صفات المسلم العشر التي ذكرها الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله - والتي تشمل: سليم العقيدة، صحيح العبادة، مثقف الفكر، متين الخلق، قوي الجسم، حريصاً على وقته، منظماً في شؤونه، قادراً على الكسب، مجاهداً لنفسه، نافعاً لغيره.

ثالثاً: العمل المتواصل الدؤوب لتعزيز مواطن القوة وعلاج مواطن الضعف، مستشعراً قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾ (العنكبوت).

رابعاً: أن يحيا صاحب الدعوة حياة المجاهدين الذين لا تلين لهم قناة، ولقد وصف الإمام الشهيد حسن البنا - يرحمه الله- حال المجاهد، بقوله: «أتصور المجاهد شخصاً أعد عدته وأخذ أهبته، وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحي نفسه، فهو دائم التفكير عظيم الاهتمام، على قدم الاستعداد أبداً، إذا دُعي أجاب، وإذا نُودي لبى، غدوه ورواحه، حديثة وكلامه، جده ولعبه، لا يتعدى الميزان الذي حدده لنفسه... فترى في بريق عينيه، وتسمع من فلتات لسانه، وتقرأ في بسمات وجهه ما يدلك على ألم دفين في صدره...».

خامساً: الحرص على طلب الشهادة في سبيل الله، والعمل من أجلها، مستشعراً قوله تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴿١٤٠﴾﴾(آل عمران)، وصاحب الدعوة يتمنى ويرجو أن يكون من هؤلاء الشهداء الذين يمن الله عز وجل عليهم ويصطفيهم لهذه المنزلة العظيمة.

وبعد..

فإن استشعار «معية الله» على طريق الدعوة هي الركيزة الأساسية لصاحب الدعوة، والتي بدونها لا يستطيع تحمل عقبات هذا الطريق، ولا يمكن له أن يستكمل طريقه إلى الله عز وجل وإلى جنته وحسن مثوبته.. نسأل الله العظيم أن يحقق آمالنا، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، فهو القادر على كل شيء، فهو السميع لدعائنا، وهو البصير بأحوالنا، وهو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.■



حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net

التقويم الدعوي من منصب سياسي

قد تقرأ لداعيتين كبيرين مقالاً أو مقالات عن زيارته لدولة عربية ما، فتجد البون الشاسع بين التعبيرين.

كما قد تسمع لخطابات الرجلين فتجد بينهما تفاوتاً في الطرح نحو نفس الموضوع الذي يتكلمان فيه، فأحدهما يعرّض بذكر فضائل القائمين على أحد المشاريع في الموضوع الذي يتكلم فيه، ويلمح بذكر الدولة التي تعتني به، في حين تجد الآخر «لا يهوّب» تجاهها ولا بأي حرف!

ويمكن أن نعرض سؤالاً بسيطاً هنا: هل يا ترى للمنصب الرسمي الذي يتقلّده الداعية دوراً في نمطية التعبير الناشئ عن وعي وتفكير؟!

والجواب: نعم، بل وبكل تأكيد.

فصاحب المنصب الرسمي وإن كان داعية لكنه يوازن بين الكلمات، ويراعي الكثير من الاعتبارات، وفي الوقت نفسه يتحدث بوضوح عن أهم المنجزات، ويؤكد الإيجابيات التي تقوم بها الدولة التي يرأس منصباً فيها، أو يزورها كوفد.

في حين تجد الآخر يسحب معه خلفيته المريرة عن هذه الدولة أو تلك، ويبرز مساوئها الأعظم، وخطاياها الأكبر!

إننا يمكن أن نتفهّم وجهة نظر كلا الرجلين، بل وخلفية كل منهما النفسية والاجتماعية والثقافية والسياسية.

ولكن من أهم ما ينبغي أن نلفت له النظر ما يلي:

١- خطورة المبالغة في المديح، وتطويل الكلام عن أية جهة كانت لأي داعية في منصب رسمي.

٢- السماح للداعية في أي منصب أن يوازن بين العبارات، وأن يقرر بنفسه ما يقدم ويؤخر، ويعرض ولا يعرض من آراء، طالما أن هناك مصالح عليا يسعى لتحقيقها، إذ ليس من المصلحة أن يتخذ أي خط لعنترية موهومة!

٣- ليس مطلوباً من كل الدعاة أن يواجهوا بسلاح الكلام كل الأنظمة، فهناك دعاة لهم أدوار خيرية وثقافية واجتماعية وإعلامية يمكن أن تحقق أهدافاً عليا، تتطلب منهم عدم الدخول في خط مفتوح لتعرية أنظمة الشر والفساد.

٤- للانطباعات الشخصية من الداعية في منصب رسمي أو سياسي أثر أكبر من كونه في غير منصب، ولذا لابد من استيعاب الدلالات السياسية ومؤثرات النظرات والكلمات التي يدلي بها، لأنها تؤخذ من زاوية مختلفة.

٥- الحقيقة «عند غير المتوازن» تبدو ناقصة وأحياناً مشوهة، والقليل من ينتبه لذلك، ويعود للحق!!■

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة

يفعل الله ما يشاء، يمنح من يشاء الذكور، ويهب لمن يشاء الإناث، ويزوّج من يشاء من عباده ذكراناً وإناثاً، ويجعل من يشاء عقيماً، ويمنح ما يشاء لمن يشاء، ويمنع ما يشاء عمّن يشاء.. هذا ما يمكن قوله عندما نشاهد أو نسمع عن ظاهرة مثل الطفل الجزائري عبدالرحمن فارح ذي السنوات الثلاث، وهو الطفل الذي وهبه الله سرعة حفظ وبديهة، واصطفاه ليستغّل هذه الموهبة في حفظ القرآن الكريم، خاتم الكتب السماوية الطاهرة.



«الفتى القرآني» عبدالرحمن فارح الجزائري

حفظ سوراً من القرآن الكريم بأحكام التلاوة وأحاديث نبوية وعمره لم يتعد الثالثة

الجزائر: سمية سعادة

ما يثير الدهشة أن عبدالرحمن تأخّر نطقه لمدة سنتين كاملتين، كما أن هذا الطفل الظاهرة حينما كان في بطن أمه، توحّمت هذه الأخيرة على قراءة سورة الكهف يومياً، وهو الأمر الذي كان يشعرها بالطمأنينة والراحة، والأشدّ غرابة من ذلك هو أنّ عبدالرحمن تمكّن من حفظ السور التي كانت تقرؤها والدته أثناء فترة حملها به بسهولة فائقة من خلال متابعته للقنوات الفضائية، خاصة تلك السور التي تذاع بصوت الشيخ العفاسي، ولم يقتصر حفظ هذا «الفتى القرآني» لسور من القرآن الكريم، بل تعدّاه إلى حفظ دعاء ختم المصحف الشريف كاملاً.

وذكرت والدة الطفل عبدالرحمن، أنّ ابنها بدأ حفظه للأجزاء التي يحفظها من القرآن الكريم، انطلاقاً من سماعه لقناة «العفاسي» الفضائية التي كان ينصت إليها كثيراً، وذكرت أن ابنها لا يعرف لا القراءة ولا الكتابة، إلاّ أنّه تمكّن من حفظ بعض سور من القرآن الكريم، من خلال استماع متواصل لقناة «العفاسي»، وحفظ كذلك هذا القدر من كتاب الله عند سماعه لحفظ والدته برغم صغر سنه، فالطفل عبدالرحمن يحترم في تلاوته الاستعاذة من الشيطان الرجيم والتسمية، واحترام أغلب أحكام المد وغيرها من الأحكام، ليس هذا وحسب، بل يحفظ أيضاً العديد من الأحاديث النبوية الشريفة، وفي هذا الخصوص يلتزم عندما يذكر حديثاً معيّناً بذكر الراوي، فضلاً عن عدم تفويت الصلاة والسلام على النبي الكريم كلما ذكره هو أو غيره، وهي أمور تعلّمها أيضاً من قناة «العفاسي»، وأيضاً من محيطه الأسري المكوّن من أمه وأبيه اللذين رزقا به بعد انتظار دام ثلاث سنوات.

والطريف في قصة عبدالرحّمن فارح، أنّه لم يدخل مدرسة قرآنية، ولا مسجداً، ولم يعلّمه أحد حفظ القرآن الكريم، والدته من قوة حرصها على فلذة كبدها، تخشى عليه من الاختلاط، واللّعب في الشارع مخافة أن ينسى ما حفظه من كتاب الله، أو أن يحفظ أموراً أخرى قد تشغله عن مواصلة طريق كتاب الله عز وجل، وهدي نبيه محمد ﷺ.

وقالت والدة عبدالرحمن: «بعد ولادة عبدالرحمن، كنت أرقيه يومياً وأقرأ عليه أذكار الصباح والمساء، كان لا ينام إلا عندما أقرأ الأذكار، وعندما أرقيه يهدأ وينام»، وفي ردّها على سؤال متى اكتشفت أنّه يحفظ القرآن الكريم؟ قالت: «بعد سنتين من عمره».

وعن يومياته تقول والدته: إنه «يمضي يومه في مشاهدة قناة «العفاسي» خاصة

والدته: ابني لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه تمكن من حفظ بعض سور القرآن الكريم من خلال استماع متواصل لقناة «العفاسي» الفضائية

يمضي يومه في مشاهدة قنوات القرآن الكريم وعندما يلعب يدندن بآيات القرآن الكريم وعندما أضع له برامج الرسوم المتحركة يرفض ويطلب مشاهدة قناة العفاسي

عند عرض أجزاء من القرآن الكريم، وحتى عندما أشاهده يلعب، أجده يدندن بينه وبين نفسه بآيات من القرآن الكريم، وعندما أضع له برامج الرسوم المتحركة، يرفض ويطلب منّي مشاهدة قناة «العفاسي».

وحسب تصريحات للصحافة الجزائرية قدّمها والدا عبدالرحمن، فإنّ ابنهما بدأ النطق بقراءة المعوذتين، وأواخر سورة البقرة وآية الكرسي، وهي الآيات التي تتردّد يومياً في أدعية الصباح والمساء، ومن شدّة ولعه بالقرآن الكريم، يطلب من أبيه دوماً أن يسمعه دعاء ختم القرآن الكريم لحظات تواجده معه في السيارة.

أمّا والده فيقول: إنه أعدّ برنامجاً أوليّاً لحياة ابنه، يتمثل في إعانته بالوسائل السمعية والبصرية، من أجل تحفيظه القرآن الكريم كاملاً، والتمكّن من مختلف القراءات حتى بلوغه سن الخامسة، حيث ينوي أن يدخله إلى مدرسة قرآنية تستقيم فيها تلاوته على يد المدرسين، ويؤكد: «سأهتم بموهبة ابني حتى يصبح من حفظة القرآن والمقرئين». وليس غريباً أن تتخطّف الصحافة الجزائرية هذا الفتى بإجراء حوارات معه، ودعوته في التظاهرات الدينية على غرار الاحتفالات بذكرى المولد النبوي الشريف، وتتويجه بالجوائز لتشجيعه، ودعم والديه ولو معنوياً من أجل أن يستمرّا في رعاية هذا الفتى «الظاهرة»، ليكون خير خلف لخير سلف، سيراً على نهج النبيّ محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.■

ملاحظة: الصورة مأخوذة من جريدة «الشروق» الجزائرية

صلة الرحم

صلة الأرحام.. عبادة يجب أن نستشعر قيمتها وخصوصيتها؛ فهي من أخص صفات المؤمنين، بل إنها من أبرز صفات سيد المرسلين كما قالت خديجة رضي الله عنها لرسول الله ﷺ مطمئنة له ومهدئة من روعه: «كلا لا يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم»(رواه البخاري ومسلم)، وروى البخاري عن أبي هُريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «مَن كَان يؤمن بالله وَاليوم الآخر فَليصل رَحمَهُ وَمَن كَان يؤمنُ باللهَ وَاليَوم الآخر فَليقُل خيراً أو ليصمت»..

تلك هي القرابة والرحم التي حثّ الإسلام على وصلها وحذر من قطيعتها، وفي مجتمعنا الإسلامي ترى تلك الشجرة المتعددة الفروع من خال وخالة وعم وعمة وابن خال وابن خالة وابن عم وابن عمة، تربط الجميع بذلك الرباط الطاهر، قال الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ① ﴾(النساء).

من الفضائل العجيبة لصلة الرحم:

- الزيادة في الرزق والعمر:

قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه»(رواه البخاري ومسلم).

- تكون سبباً في عون الله وتأييده:

جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: «إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيؤون إليّ وأحلم عنهم ويجهلون عليّ، فقال: لئن كنت كما قلت فكأنما تُسفهم الملّ (الرماد الحار) ولا يزال معك من الله ظهير عليهم، ما دمت على ذلك»(رواه مسلم).

- من وصل رحمه وصله الله:

قال رسول الله ﷺ: «الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعه الله»(رواه البخاري ومسلم).

- تجلب حب الأهل:

قال رسول الله ﷺ: «تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم فإن صلة الرحم محبة في الأهل مثراة في المال منسأة في الأثر».

- من أسباب غفران الذنوب:

أتى رسول الله ﷺ رجل فقال: «إني أذنبت ذنباً عظيماً فهل لي من توبة؟ فقال: هل لك من أم؟ قال: لا، قال: فهل لك من خالة؟ قال: نعم، قال: فبرّها»(رواه الترمذي وابن حبان والحاكم).

- تضاعف الثواب:

قال رسول الله ﷺ: «الصدقة على المسكين صدقة، وهي على ذي الرحم ثنتان، صدقة وصلة»(رواه النسائي والترمذي وابن ماجه).

فاحرص أخي على تحصيل هذه الفضائل، وإياك أن تكون من العاجزين.

ومن أضرارها

- التعجيل بالعقوبة في الدنيا:

قال رسول الله ﷺ: «ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم».

- سبب في قطيعة الله تعالى للعبد:

وقد جاء ذلك صريحاً في قول الرسول ﷺ: «الرحم معلقة في العرش...» سبق ذكره.

- من أسباب عدم قبول الأعمال:

فقد قال رسول الله ﷺ: «إن أعمال بني آدم تعرض كل خميس (ليلة الجمعة) فلا يقبل عمل قاطع رحم»(رواه أحمد/ صحيح الترغيب للألباني، ٢٥٣٨).

- عدم دخول الجنة:

قال رسول الله ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم».

فكن أخي المسلم حريصاً على صلة أرحامك وإن قاطعوك، كن قريباً منهم بيدك، وصوتك، ومالك، وكن عوناً لرشيدهم وواعظاً لسفيههم محتسباً الأجر من الله سبحانه وتعالى.■

عصمت عمر



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

ملوك الآخرة (٤٣)

صفة العفة (٢)

تناولنا في المقال السابق الصفة التي بسببها ترك عباد الرحمن الزنى ألا وهي صفة العفة، وقلنا: إنها ترتكز على ثلاث دعامات، الأولى: غضُّ الطرف، والثانية: عدم اتباع الشهوة، والثالثة: المراقبة، وقد ذكرنا غضَّ الطرف في العدد الماضي واليوم نستكمل الحديث عن الدعامتين الأخريين اللتين تقوم عليهما صفة العفة.

عدم اتباع الشهوة

والله تعالى خلق في كل واحد منا الشهوة، وهي ولاشك نعمة من نعم الله علينا، حيث إنها السبب الرئيس في الميل للمرأة، واستمرارية النسل البشري، ومن غيرها يكون من الصعب وربما من المستحيل أن يستمر العنصر البشري، ولكن الإسلام أمرنا أن نتحكم نحن بشهواتنا، ونضعها في المكان الصحيح الذي أمرنا، وبيّنه لنا الله تعالى، لا أن تتحكم شهواتنا بنا وتأخذنا إلى ما حرم الله من الزنى وغيره.

والناس اثنان، واحد: تطرأ عليه الشهوة، فلا هم له حينها إلا تصريف هذه الشهوة في حلال أو حرام، ويكون في قلق وهياج حتى يصرفها، لأنه لا حل لديه سوى تصريفها.

والثاني: هو الذي يعرف كيف يصرّف هذه الشهوة عندما تطرأ عليه، فإن كان متزوجاً وضعها في الحلال، وإن لم يكن متزوجاً، فإنه يبددها بالصيام، وذكر الله، وغض الطرف، والدعاء بصرفها عنه، وإشغال نفسه بالرياضة، والصحبة الصالحة، والابتعاد عن جميع المثيرات.

خادعة العقول

يقول الإمام الماوردي: «وأما الشهوة فهي خادعة العقول، وغادرة الألباب، ومحسِّنة القبائح، ومسؤولة الفضائح، وليس عطب إلا وهي له سبب، وعليه ألب»[١]، ومن ملك نفسه عند الشهوة، كان مرشحاً أن يكون من زمرة عباد الرحمن، ودخول الجنة بسلام، فليس سهلاً أن يملك المرء نفسه عندما تثار شهوته، خاصة في مثل هذه الأيام، التي تعرت فيه المرأة في الشارع، وفي البيت، والصحيفة، والتلفاز، ومكان العمل، والأسواق.. لذلك قال الإمام الحسن البصري: «من كانت له أربع خلال حرّمه الله على النار، وأعاذه من الشيطان: من يملك نفسه عند الرغبة، والرهبة، وعند الشهوة، وعند الغضب»[٢].

ثالثاً: المراقبة

والمراقبة كما ذكر الإمام ابن القيم: «دوام علم العبد، وتيقنه باطلاع الحق سبحانه وتعالى على ظاهره وباطنه. فاستدامته لهذا العلم واليقين هي المراقبة، وهي ثمرة علمه بأن الله سبحانه وتعالى رقيب عليه، ناظر إليه، سامع لقوله، وهو مطلع على عمله كل وقت، وكل لحظة، وكل نفس، وكل طرفة عين»[٣].

ولهذا السبب، فإن غياب الشعور والعلم واليقين بمراقبة الله سبحانه وتعالى لظاهره وباطنه، ولو للحظات من شأنه أن يمنح العبد الجرأة على اقتراف المعصية، ولو تذكر رقابة الله سبحانه وتعالى عليه أثناء اقترافه للمعصية لما أقدم عليها.

ارتفاع نور الإيمان

لذلك يقول الرسول ﷺ: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن»[٤].

قال ابن عباس: «ينزع منه نور الإيمان في الزنى»[٥]، وكان رضي الله عنه «يدعو غلمانه غلاماً غلاماً فيقول: ألا أزوجك؟ ما من عبد يزني إلا نزع الله منه نور الإيمان»[٦].

وجاء في الطبراني قول النبي ﷺ: «من زنى خرج منه الإيمان، فإن تاب تاب الله عليه»[٧].

يقول الإمام المناوي معلقاً: «ليس بمستحضر حال تلبسه به جلال من آمن به، فهو كناية عن الغفلة التي جلبتها عليه الشهوة، والمعصية تذهله عن رعاية الإيمان، وهو تصديق القلب، فكأنه نسي من صدّق به، أو أنه يسلب الإيمان حال تلبسه به، فإذا فارقه عاد إليه»[٨].

وهكذا يصمد عباد الرحمن أمام فتنة الزنى، باستعانتهم بالله تعالى وغضهم للبصر، وعدم اتباعهم لشهواتهم، ودوام مراقبتهم لله تعالى، باستعفاف عظيم، يعقبه حمايتهم من الله تعالى عن الوقوع في جريمة الزنى «ومن يستعفف يعفه الله»[٩].■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

المراجع

(١) أدب الدنيا والدين، ص ٣١٠.
(٢) حلية الأولياء، لأبي نعيم، ٢/١٦٦، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٢م.
(٣) مدارج السالكين، ٢/٦٥، طبعة دار الكتاب العربي، بيروت.
(٤) رواه البخاري، فتح الباري، ١٢ (٦٧٧٢)، كتاب الحدود.
(٥،٦) فتح الباري، ١٢/٥٩.
(٧) رواه الطبراني، وصححه الألباني (ص ج ص ٦٢٧٤).
(٨) فيض القدير، ٦/١٤٢، طبعة دار المعرفة، بيروت.
(٩) رواه البخاري، الفتح، ٣ (١٤٦٩)، ومسلم، (١٠٥٣) واللفظ له، وهو جزء من حديث.



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com



أولادنا والإعلام (١)

وسائل الإعلام بين المنافع والأضرار

رأت ياسمين أختها الصغيرة سارة تتسلل من غرفتها في الصباح الباكر، فتابعت سارة أختها، فإذا بها تفتح باب الشقة، وتصعد إلى سطح البيت وفي يدها مظلة اليد، التي تحمي الإنسان من الشتاء وحرارة الجو.

صعدت ياسمين سطح المنزل لتطمئن على أختها الصغيرة - التي لم تتجاوز خمس سنوات - فلما لحقت بها سألتها عن سبب ارتقائها سطح البيت في هذا الوقت، ففوجئت برد أختها الصغيرة: أريد أن أقلد بطلة الفيلم الذي شاهدته أمس، وهي تقفز بالمظلة من مكان مرتفع!!

صُعقتْ ياسمين من وقع كلام أختها، وخشيت أن تهرول لإنقاذ أختها سارة فتبادر الأخيرة بالقفز، فاستخدمت حكمتها وقالت لسارة: إذن فلنجرب أولاً، ما رأيك نعلق مظلة اليد في التلفاز، ونلقي به من سطح البيت إلى الأرض ثم ننتظر ماذا سيحدث للتلفاز؛ فإذا نزل سليماً سمحت لك بالقفز بالمظلة، وإن تكسر امتنعت عن القفز، فحياتك عندنا غالية. فوافقت سارة، وألقت ياسمين بالتلفاز بعد أن علقت به المظلة، فإذا به يتكسر، وتتناثر أجزاؤه في أرجاء المكان.

لعلك - عزيزي القارئ - أدركت رسالتي، إن الذي همت سارة أن تفعله هو تأثير سلبي للإعلام، فإذا علمنا أن وسائل الإعلام وخاصة التلفاز تشكل - حسب الدراسات العلمية - الجانب الأكبر في ثقافة أولادنا لأدركنا حجم الخطورة، فلقد أظهر إحصاء أجراه المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية في العاصمة السعودية الرياض، أن ٩٦٪ من ثقافة المملكة العربية السعودية - مثلاً - تؤخذ من التلفاز قبل المدرسة، لا شك أن لوسائل الإعلام إيجابيات ومزايا، وليست كلها شراً، فمن خلالها يستقي أولادنا الأخبار والمعلومات والمعارف، ومن خلالها نتعلم تلاوة القرآن باستخدام التقنيات الحديثة، كما أنها تعد من أهم روافد الثقافة الشرعية وثقافات الأمة، وكذلك فإن الاطلاع على الصحف يعرف أولادنا بوطنهم، ومشكلات البيئة والمجتمع، ومن ثم يؤدي إلى تنمية الانتماء للوطن، والوعي البيئي والاجتماعي.

الآثار السلبية للإعلام

لا شك أن لوسائل الإعلام الهدامة تأثيرات سلبية، أهمها:

١- انتشار الجريمة:

فقد أشارت الدراسات العلمية المتخصصة إلى أن الأطفال والشباب يقلدون المجرمين، ومن ثم فقد فتحت وسائل الإعلام أمام الأطفال آفاقاً للعنف اللفظي والسلوكي، فقد نشرت جريدة «الشرق الأوسط» في العدد (٧٣٠٤) دراسة أكد فيها باحثون أمريكيون من جامعة «ستانفورد» بأن طلبة المرحلة الثانوية الذين يكثرون من مشاهدة أفلام العنف التي يعرضها التلفاز هم أكثر عرضة من غيرهم للجريمة وإدمان المشروبات الكحولية.

ويقول «د. توماس روبنسون»» - رئيس الفريق العلمي الذي أجرى هذه الدراسة: إن كل ساعة إضافية يقضيها الفتى وهو يشاهد الأفلام الموسيقية الصاخبة، أو أفلام العنف تزيد من احتمالات إدمانه المشروبات الكحولية في العامين التاليين بنسبة ٣١٪!!

٢- الاختلاط غير المنضبط بالحيوانات:

فثمة حيوانات تضر بالإنسان، كالكلاب، والخنازير، وغيرها، بل أدت أفلام الكرتون والمسلسلات إلى تآلف الأطفال وهذه الحيوانات، واعتبارها أصدقاء كالبشر، بل ربما أكثر ألفة وحباً.

٣- تضخيم النزوات والشهوات لدى الشباب والفتيات:

فعندما يشاهد أولادنا الأفلام الهابطة والمسلسلات الساقطة التي تبث علاقات غير شرعية بين الشاب والفتاة، وإظهار الممثلين والممثلات في ظمأ غريزي، كل همهم إرواء غرائزهم وشهواتهم.. فإن ذلك يحرك شهوات الشباب.

٤- اضطراب القيم واختلال ميزان الأخلاق:

سألني طفل من أقاربي ذات يوم: ما الصواب؟ وما الخطأ؟: ندرس في التربية الإسلامية أن اختلاط الشباب بالبنات دون ضوابط شرعية إنما هو خطأ نهى عنه الشرع، بينما أشاهد في الأفلام والمسلسلات - الآباء والأمهات لا يعترضون على اختلاط ابنهم بصديقته، بل قد يخرجان معاً، ويأتيها زائراً أو العكس، ويدرسان في غرفة واحدة تغلق عليهما!!

٥- تشويه صورة المتدينين:

وأوضحت الإحصائية أن للرسوم المتحركة والأفلام المدبلجة تأثيرها البالغ في الصغار، منها: زعزعة العقيدة الإسلامية لدى أطفالنا، وتشويه صورة المتدينين، فغالباً ما تظهر الأفلام والمسلسلات الأئمة والمتدينين والملتحين في صورة سلبية، ناهيك عن نشر الرسوم المتحركة للتبرج والغزل.

٦- تقمُّص الشخصيات المنحرفة:

فمعلوم أن الأطفال شغوفون بالتقليد والمحاكاة، ما يرونه أو يسمعونه يقلدونه، بل يرددون ما يسمعونه من إعلانات في وسائل الإعلام، ويقلدونه حركة ونطقاً.

ومما يقلدونه أيضاً التدخين، والمقامرة بالمال، ومحاكاة المناظر الجنسية، فمنذ سنوات عُرضتْ على كاتب هذا المقال مشكلة طفلين في الروضة، كانت أسرة أحدهما ملتزمة بدينها، وكانت الأم غاية في القلق، وكان عمر كل من الطفلين لم يتجاوز أربع سنوات، وشاهدتهما المعلمة داخل صندوق زجاجي كبير.. ومعلوم أن الطفل في هذه السن لا تتحرك داخله شهوة، وأن السبب هو تقليد أحدهما لمنظر شاهده على إحدى الفضائيات.

٧- تمرد الأولاد على الأمهات والآباء:

فكثير من الأولاد يقعون أسرى لأساليب التمرد التي يمارسها غيرهم في الأفلام والمسلسلات والبرامج، بل تسمع كثيراً منهم ينادون آباءهم بأسمائهم مجردة، وهذا سوء أدب مع الآباء.ولربّ سائل يسألني: لقد تحدثت عن وسائل الإعلام بين المنافع والأضرار، فكيف نحمي أولادنا من أضرار وسائل الإعلام؟

هذا ما سأتناوله في المقال القادم بإذن الله تعالى.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

أخطاء التنمية

من المفيد أن نذكِّر ببعض أخطاء تخطيط التنمية كما وقعت في بعض البلاد الإسلامية خاصة، والبلاد النامية على وجه العموم، ومنها:



د. زيد بن محمد الرماني (*)

١- لعبة الأرقام: كان من بين الأخطاء المتواترة لمخططي التنمية افتتانهم بالأرقام، ويفترض عادة أن كل ما يمكن قياسه يكون مناسباً، وفي حين الانشغال بتهذيب الحسابات الوطنية لهذه الدول، لم يكن هناك عمل كاف في مجال المشكلات الحقيقية لفقر الجماهير.

لقد كانت الخطط الخمسية للتنمية تتجه إلى تجاهل مشكلات البطالة، والفقر في الريف، والقلق في المدن، والخدمات الاجتماعية الضئيلة، إذ لم يكن يوجد سوى القليل للغاية من المعلومات المتاحة عن هذه المجالات.

فالمخططون يحرصون على أن يقدموا خطة متسقة، وهم يغفلون عما إذا كانت خطة جوفاء أم لا.

٢- الإفراط في الضوابط: وثمة خطيئة أخرى لمخططي التنمية هي شغفهم الغريب بالضوابط الاقتصادية المباشرة، وإنها لظاهرة غريبة أن المجتمعات نفسها التي تفتقر بوجه عام إلى الإدارة الجيِّدة هي التي تعمد إلى تجربة أكثر الضوابط الإدارية تعقيداً وتعويقاً.

يفترض أن تخطيط التنمية يعني تشجيع القطاع العام، وفرض مجموعة منوّعة من الضوابط الإدارية لتنظيم النشاط الاقتصادي، وبخاصة في القطاع الخاص.

يقول المفكر الباكستاني «محبوب الحق» في كتابه «ستار الفقر»: لقد كانت باكستان في الخمسينيات تئن تحت وطأة ضوابط مباشرة مفرطة للغاية، فكل الأنشطة الاقتصادية - الواردات، والصادرات، والاستثمار، والإنتاج - كانت تخضع لبعض القواعد الإدارية التي كثيراً ما تتضارب مع بعضها بعضاً.

وكانت النتيجة أن القطاع الخاص، الذي أبدى بعض الديناميكية في مطلع الخمسينيات، تقلصت استثماراته، وتخلف معدل نمو الناتج القومي الإجمالي عن النمو السكاني، وتدهور الدخل بالنسبة للفرد في خلال عقد الخمسينيات.

٣- وَهْم الاستثمار: وثمة خطيئة أكثر أهمية هي انشغالهم الدائم بمستويات الاستثمار، دون اهتمام بالناحية الفعلية، ولا مدى إنتاجية هذا المستوى، ولا ما تعنيه زيادة الاستثمار في الموارد البشرية على الاستثمار في التسهيلات المادية، وكثيراً ما نسمع أن رأس المال نادرٌ في البلاد النامية، ومع ذلك نجد مقادير كبيرة من رأس المال الإنتاجية عاطلة في كثير من المجتمعات الفقيرة.

يقول «محبوب الحق»: في باكستان كانت الطاقة الصناعية التي تستخدم بأقل من إمكاناتها تتراوح بين ٥٠ - ٦٠٪ في الستينيات، في وقت كانت إدارتها الاقتصادية تعتبر بوجه عام ذات كفاية عالية، وكثيراً ما كانت المدارس والمستشفيات تبنى دون تزويدها على نحو ملائم بحاجتها من المعلمين والأطباء، كما كان هناك أيضاً قصور في استخدام المرافق الاقتصادية الأساسية.

ويبدو أن العالم كله يحب الاستثمار، يقول «محبوب الحق»: عندما كانت باكستان في حاجة ماسة إلى مساعدة سلعية لاستخدام طاقتها الصناعية والزراعية بقدر أكبر من الكمال، لم يكن معظم المانحين يريدون أن يعطوها غير مساعدة لإقامة مشروعات جديدة.

إن تقديم مواد أولية ملائمة في الوقت المناسب يمكن أن يكون بمثابة إسهام في جهود الدولة المقبلة من أجل الادخار والتصدير، عن طريق جعل نظام الإنتاج يتحرك بأسرع من تحركه في حالة تقديم قطع من الآلات الرأسمالية، أما الإصرار في مثل هذا الوضع على تقديم مساعدة لإقامة مشروعات فيعني المضي بوَهْم الاستثمار إلى حدوده غير الرشيدة.

الافتتان بالأرقام والإفراط في الضوابط وإغفال الموارد البشرية.. أهم الخطايا

٤- إغفال الموارد البشرية: وثمة خطيئة خاصة لتخطيط التنمية استمرت قائمة، على الرغم من بعض الجهود التي بذلت في بعض خطط التنمية لملاحقتها، هي الإغفال العام للموارد البشرية، وعلى الرغم من أية احتياجات ضد ذلك، فإنه يبدو أن استثماراً قليلاً للغاية قد وجّه إلى تنمية الموارد البشرية في معظم البلاد النامية.

وسبب ذلك جزئياً هو الطول المفترض لفترة التطوير اللازمة لاستثمار من هذا النوع، والافتقار إلى أية علاقة مقرّره كمياً بين مثل هذا الاستثمار والناتج.

ومع ذلك يمكن أن تتوافر بعض الأمثلة المثيرة لما يمكن تحقيقه عن طريق تنمية الموارد البشرية، وربما كان مثال الصين هو الأكثر إثارة، ففي غضون فترة زمنية قصيرة استطاع الصينيون نقل المهارات التقنية والمهنية إلى معظم قوة العمل لديهم، والتعليم الأولي إلى معظم السكان.

إن التحدي الأكثر أهمية الذي يواجه مخططي التنمية هو أن يبتكروا نظاماً للتعليم يستطيع التوسع في محو الأمية على النطاق العام، ويوفِّر التعليم اللازم، ويكون متاحاً للجميع بصرف النظر عن مستويات الدخل، ودون مثل هذا الأساس السليم، فإن نمط التنمية يمكن أن ينحرف بسهولة لصالح أقلية متميزة.

ونتيجة لهذه الخطايا التنموية، كانت الحاجة ملحّة لوجود منظور جديد للتنمية، يكون هدفها الهجوم الانتقائي على أكثر أشكال الفقر سوءاً، كما أن أغراضها يجب تعريفها من زاوية الخفض المتصاعد والإلغاء الفعلي لسوء التغذية، والمرض، والأمية، والفقر المدقع، والبطالة، ومظاهر عدم المساواة.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

البرنامج الغذائي الأفضل لتنقية الكبد

يعتبر الكبد من أهم أعضاء جسم الإنسان، لأنه يخلص الجسم من السموم وكل الفضلات الناتجة عن حرق الغذاء، وهو كذلك الذي يخلص الجسم من الماء الزائد والشحوم التي تتسبب في زيادة وزن الجسم، لذا فإنه من الضروري اتباع برامج غذائية تعمل على تنقية الكبد وتنظيفه كي يستطيع أداء واجباته بكفاءة.

أولاً: يجب الابتعاد تماماً عن كل ما يعرقل عملية تنمية الكبد، مثل: القهوة، اللحوم الحمراء، الحليب كامل الدسم، الدهون صعبة الهضم، الغذاء الغني بالسكريات.

ثانياً: اتباع برنامج للتنقية مدته أسبوع واحد بعده سيصبح الكبد متجدداً ويعاود نشاطه وعمله بصورة أفضل:

الإفطار: صنفان من المجموعة الأولى + ثلاثة أصناف من المجموعة الثانية.

الغداء: صنفان من المجموعة الأولى + صنفان من المجموعة الثانية + صنف واحد من المجموعة الثالثة.

العشاء: صنفان من المجموعة الأولى + صنفان من المجموعة الثانية + صنف واحد من المجموعة الثالثة.

المجموعة الأولى: تحتوي على الأغذية التي تقوم بتنقية الكبد، وهي: رأس نبات البنجر، تفاح، كمثرى، ١٥٠ جراماً من الكرنب أو السبانخ أو القنبيط، موزة صغيرة، جزرة، بيضة .

المجموعة الثانية: وهي مجموعة الوجبة الرئيسة: خيار، بطيخ أحمر أو أصفر، عنب، طماطم، خوخ، فاصوليا خضراء، مانجو، فلفل أحمر أو أخضر، كوسة، لفت، جريب فروت، فجل، كرفس.

المجموعة الثالثة: وهي تساعد على الإحساس بالشبع:

٧٥ جراماً من السمك، ٧٥ جراماً من ثمار بحر (سرطان أو روبيان)، ٧٥ جراماً دجاج أو ديك رومي، ١٥٠ جراماً بطاطس مسلوقة، ١٥٠ ملليلتر حليب منزوع الدسم، كمية قليلة من اللبن الرائب منزوع الدسم، ٥٠ جراماً برغل قبل الطبخ.■

ريجيم مريض السكري.. ومخاوف الثمار الحلوة

كثيراً ما يشاع على ألسنة بعض الناس أنه إذا كنت مصاباً بداء السكري، يجب عدم أكل أطعمة معينة لأنها «حلوة جداً».

والحقيقة أن المجموع الكلي للكربوهيدرات التي يتم تناولها هو الذي يؤثر على مستويات السكر في الدم أكثر من مصدر الكربوهيدرات، سواء كان مصدرها هو النشا أو السكر.

ويجب ألا تزيد كمية الكربوهيدرات في الفاكهة المتناولة على ١٥ جراماً، فحجم الفواكه التي تستهلك تعتمد على محتواها من الكربوهيدرات.

والفائدة من تناول الفاكهة منخفضة الكربوهيدرات هو أنه يمكنك استهلاك جزء كبير منها، وفي النهاية سواء كنت تأكل فاكهة منخفضة الكربوهيدرات أو فاكهة تحتوي على نسبة عالية من الكربوهيدرات، فذلك لا يهم مادام حجم الفاكهة يحتوي على ١٥ جراماً منها، فالتأثير على سكر الدم سيكون نفسه.

وفيما يأتي أحجام الفواكه التي تحتوي على نحو ١٥ جراماً من الكربوهيدرات:



- نصف موزة متوسطة.
- نصف كوب (٨٣ جراماً) من المانجو المقطعة.
- كوب وربع (١٩٠ جراماً) من البطيخ المقطع.
- كوب وربع (١٨٠ جراماً) من الفراولة الكاملة.
- ثلث كوب (٨٠ جراماً) من chikoo (الجيكو).■

مريضة السكري.. ماذا تفعل أثناء الرضاعة؟

من الخطأ لمريضة السكري أن تتوقف عن متابعة حالتها الصحية بعد الولادة مباشرة، حتى وإن كان حملها طبيعياً، أي من دون حدوث مضاعفات، وكانت ولادتها أيضاً طبيعية.

إن الشهور التي تلي الولادة تكون مرحلة حرجة في حياة المرأة؛ حيث يبدأ جسمها في العودة التدريجية إلى الوضع الطبيعي بالنسبة لها، والتكيف مع التغيرات الهرمونية التي تحدث عادة بعد الولادة، وكذلك التغيرات التي تطرأ على نظام النوم وغيرها .

كما أنها تكون بحاجة إلى عمل رصد دقيق ومنتظم لمستويات السكر في الدم؛ حيث إن الرضاعة يمكن أن تؤثر على مستوى التحكم الجيد في مستويات السكر في الدم، إذا كان هناك إهمال وتقصير، ومن ثم نصحت دراسة حديثة النساء حديثات الولادة بالآتي:

- المتابعة المنتظمة مع الطبيب المعالج وكذلك اختصاصية التغذية لضبط النظام الغذائي الخاص بها خلال شهور الرضاعة.
- الإكثار من شرب السوائل بجميع أنواعها طوال اليوم، وخاصة وقت الإرضاع، ما عدا المحتوية على مادة الكافيين.
- تناولي شيئاً من الطعام قبل الإرضاع أو أثناءه.
- وأنت خارج المنزل، احتفظي ببعض الحلوى أو وجبة سكرية خفيفة لمواجهة احتمال انخفاض مستوى السكر في الدم عندما تقومين بإرضاع طفلك.■

«التفاح» موضة جديدة لنظام الريجيم

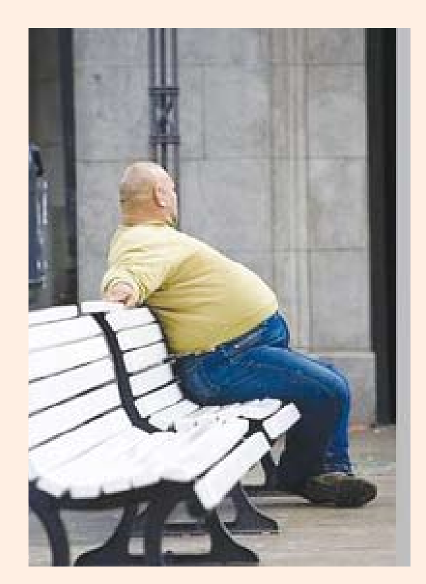
الصرعة الجديدة للحمية الغذائية قد تكون بتناول التفاح، وفي رأي البعض أنها أفضل إستراتيجية لإنقاص الوزن، وقد أظهرت دراسة جديدة أن تناول تفاحة واحدة في اليوم يقلل من السعرات الحرارية.

فالأشخاص الذين تناولوا تفاحة قبل نحو ١٥ دقيقة من تناول غدائهم، تناولوا ١٩٠ سعرة حرارية تقريباً أقل من الذين لم يتناولوا التفاحة.

وكان باحثون في جامعة «بنسلفانيا» قد أكدوا أن تناول التفاح بمختلف أشكاله يؤثر على تناول السعرات الحرارية، ودرسوا ٥٩ من الرجال والنساء ذوي الأوزان الاعتيادية كانوا يجيؤون إلى المختبر لتناول وجبات إفطارهم وغدائهم لمدة خمسة أسابيع.

ووفقاً للنتائج فقد تناول المشاركون الذين أكلوا التفاح ١٨٧ سعرة حرارية أقل لدى تناولهم غداءهم؛ مقارنة بالآخرين.■

هل تصدق: ضحايا الكسل أكثر من ضحايا التدخين؟!



أظهرت إحدى الدراسات الحديثة في العاصمة التشيلية «سانتياجو» أن الكسل أكثر خطورة على الصحة من التدخين، بعد أن تبيّن أن عدد الذين يقضي عليهم الكسل أكبر من عدد الذين يموتون بسبب التدخين، حيث إن الكسل ينتج عنه الكثير من الأمراض من أهمها السمنة وتراكم الدهون في أماكن كثيرة في الجسم، خاصة في محيط القلب.

شملت الدراسة ٥٠ ألف شخص في ٢٠ مدينة في أمريكا الجنوبية، من بينها «ريو دي جانيرو»، و«مكسيكو سيتي»، و«كاراكاس»، و«بيونس أيريس»، وهي مدن يتعدى عدد سكانها المليون، فاتضح أن من بين المتوفين ٦٨٠٠ شخص، كلهم لم يمارسوا أي نشاط رياضي، وكانوا مصابين بالكسل ويمضون معظم أوقاتهم بالجلوس أو مشاهدة التلفزيون ساعات طويلة وركوب السيارة عند التنقل، والكثير منهم من الطبقة الاجتماعية المتوسطة، في المقابل توفي ٥٧٠٠ شخص بسبب التدخين أو الإصابة بسرطان الرئة.

وأشارت الدراسة أيضًا إلى أن نسبة كبيرة ممن توفوا لم يكن كسولاً فقط بل ومدخنًا أيضًا، ما يعني أن خطر الوفاة المبكرة كانت أكبر من الذين يدخنون فقط.■

تجارب جديدة على شريان صناعي للبشر

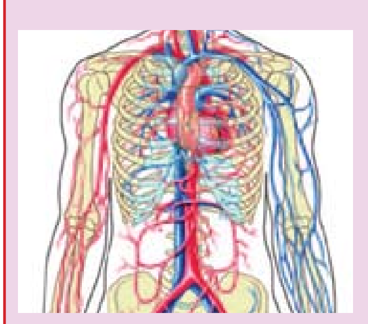
سيُجرى هذه السنة اختبار على شريان صناعي يزرع في جسم إنسان، واستخدم خبراء المستشفى الملكي الحر بلندن تقنية متناهية الدقة والصغر لتطوير معبر جانبي من مادة «البوليمير».

وتعطي هذه المادة للشريان الصناعي القدرة على محاكاة النبض الطبيعي للقنوات الدموية البشرية، والذي يسمح لها بإيصال الغذاء إلى الأنسجة.

ويهدف العلماء إلى استخدام الاختراع الجديد في جراحة الشريان التاجي أو الأوعية الدموية المنتشرة في الأطراف البشرية، وذلك لتجنب بترها أو التعرض إلى أزمات قلبية.

وإذا ما نجحت التجارب - التي رُصدت لها منحة مالية قدرها نصف مليون جنيه إسترليني - فيُعتقد أن هذا الوعاء الاصطناعي سيساعد الآلاف ممن يعانون من مشكلات في الشرايين.

وصممت الجدران الداخلية للشرايين بحيث تتحمل الضغط الدموي، خلال حياة كائن بشري.



وتعمل الجراحة الحديثة على زرع معبر التفافي، أو على تعويض الوعاء الدموي المتضرر بوعاء بلاستيكي أو بعرق مأخوذ من ساق المريض نفسه.■

تبريد الجسم يزيد فرص نجاة المصابين بالسكتة القلبية

السكتة القلبية فجائية، وهي تؤدي إلى إيقاف تدفق الدم نحو الدماغ، وقد لا يتضرر بعض الناجين من هذه الحادثة الكارثية بشكل كبير، إلا أن البعض الآخر منهم يصابون بأضرار جسيمة في الدماغ تتسبب في حدوث مشكلات بدنية وعقلية.

ويساعد تبريد الشخص الذي تعرض للسكتة القلبية عندما يكون مصاباً بالإغماء، في زيادة فرص نجاته، ويقلل من الأضرار على الدماغ، ويقود في النهاية إلى نجاح العلاج بأقل التكاليف.

وأثبتت دراسة علمية أن التبريد السريع، الذي يعرف أيضاً بطريقة «خفض درجة الحرارة العلاجي» يضع جسم الإنسان ودماغه في شكل من أشكال السبات المؤقت، الذي تبدأ فيه التفاعلات الكيميائية وعمليات التمثيل الغذائي (الأيض) في الخلايا في التباطؤ، وهذا يقلل من الأضرار التي يسببها نقص الأكسجين الناجم عن توقف ضخ القلب للدم.

ووفقاً للتقديرات التي وضعها الباحثون، فإن التبريد الواسع النطاق والسريع سوف يؤمن فرصاً أفضل لآلاف الأشخاص من الناجين سنوياً من السكتة القلبية ولأدمغتهم على المدى البعيد.

ولن تزيد نفقات التبريد السريع المحسوبة لكل شخص أنقذت حياته، عن نفقات غسل الكلى أو استخدام أجهزة إنعاش القلب الموضوعة في الأماكن العامة.■

مناضلات ومناضلون وليسوا ضحايا

قبل شهرين أو يزيد، اتصلت بي إحدى الفضائيات العربية لإجراء مقابلة وتعليق على خبر يقول: المناضلة الجزائرية الكبيرة «جميلة بوحريد»، تتسول في الشوارع من أجل علاجها.

شكّل الخبر صدمة، فأسرعت في الرد درءاً للتهمة عن المناضلة الكبيرة، التي شكل نضالها مصدر إلهام لكل المناضلين العرب، وخبر كهذا وبرنامج حوله، يحوّل نضالها من مصدر إلهام إلى مصدر خوف ووعيد وندب، والاعتزاز بها يتحول إلى شفقة عليها! فقلت: المناضلة «جميلة»، مناضلة كبيرة لا يمكن أن تتسول في الشوارع، حتى لو ماتت من الجوع.

كان ذلك ما أؤمن به.. وفكرت؛ لماذا يراد الترويج لمثل هذا الخبر إن صح؟ هل يتوجع قلب الفضائية على المناضلة؟ فلماذا إذن لم تسارع في إسعافها؟ ألم يكن بإمكان الفضائية أن ترعاها وتدخلها إلى أهم مستشفى في أية دولة في العالم، بدل أن تجرح كبرياءها، وهي التي شكلت رمزاً للمقاومة العربية؟ أم أنها ترى في ترصد المناضلين حين يسقطون من التعب فضيلة؟ فتعرضهم على الفضائيات، ليصبحوا ضحايا بعد أن كانوا رموزاً للمقاومة؟ كيف يتم السطو - بوعي أو بدون وعي- على القيم والرموز النضالية من أجل سبق إعلامي، وربما نكاية في نظام سياسي؟

آه؛ حينما يعمل الإعلام العربي ليثبت في الوعي بأن المناضلة ليست إلا ضحية؟ أيوجد عنف أو تخريب أكثر من هذا؟ بجرة قلم، بصرخة بوق، «بخبطة» إعلامية، يشطب المناضل والمناضلة وتثبت صورة الضحية! أي فعل خطير؟ أي وعي يصنّع؟ وأي سم يوضع في الدسم؟

أتذكر الآن، أول وآخر مؤتمر صحفي كان معي على أثر وصولي للأردن بعد إبعادي من فلسطين؛ تحدثت فيه عن صمودنا واشتقاقاتنا لمعادلات صمود ونضال باستمرار، ولم أتوقف عند التعذيب إلا لماماً، وكانت مفاجأتي أن ما كتبته الصحف كان شيئاً آخر، فقد حذف معظم ما قيل في الصمود والنضال، وتم تهويل التعذيب بما لم أقله!

نحن مناضلون ومناضلات فاعلون وفاعلات، ولسنا ضحايا.

وأتساءل: لماذا لا يكون واجب الإعلام أن يحفر عميقاً وباستمرار ليستدل على منابع القوة في إرادة المناضلين واشتقاقاتهم في النضال، لنستطيع تحويل الحالة الهشة والرخوة التي تعيشها الأمة، إلى حالة من القوة التي لا بد أن تنتصر على ضعفها؟!■

عائشة عودة

خطورة دلالة الواقعية على القضية الفلسطينية

الواقعية مطلوبة لاسيما في مقابل المثالية والخيال في الفكر والتصور، وإن كان بعض التخيل والمثالية من الأمور التي يمكن أن تتحقق بالتخطيط والعمل والمثابرة والصبر والمصابرة.

ولكن عندما تتحول دلالة الواقعية إلى مدلول الاستسلام والانهزام والتراجع فعندئذ تكون الكارثة الكبرى، وهذا ما حدث للقضية الفلسطينية حيث أصبحت الواقعية تعني التراجع تلو التراجع، فمن المطالبة بكل فلسطين، ورفض مشروع التقسيم لسنة ١٩٤٨م، إلى المطالبة بحدود ١٩٦٧م، إلى الاقتصار على أراض من الضفة الغربية، وصولاً إلى الإقرار والتسليم بالكتل الاستيطانية.

ومن المطالبة بحق المقاومة للمحتل في جميع أنحاء فلسطين إلى الاكتفاء بالمواجهة في أراضي الضفة والقطاع فقط، إلى المواجهة السلمية فقط.

ومن التشديد على أن كل فلسطين حق للفلسطينيين من البحر إلى النهر، إلى التنازل عن حق العودة والاقتصار على مناطق محدودة بالضفة والقطاع، وصولاً إلى التنازل عن حق العودة، والمطالبة بالتعويض، والبحث عن التوطين في دول الجوار.

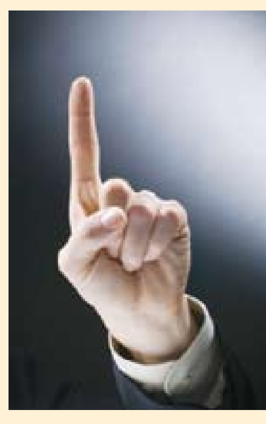
ومن مطالبة المجتمع الدولي بإنشاء دولة فلسطينية ومنح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير، إلى مناشدة المجتمع الدولي برفع الحصار عن قطاع غزة وإزالة الحواجز في الضفة الغربية.

ومن رفض الصلح أو الاعتراف أو التفاوض مع اليهود إلى الصلح والاعتراف والتطبيع، بل والتحالف مع اليهود.

حتى على المستوى الإعلامي فمن مصطلح العدو الصهيوني إلى دولة «إسرائيل»، إلى تسمية خارطة فلسطين (أراضي ٤٨) بأرض «إسرائيل».

وهكذا، وعبر عدة عقود تحولنا من تراجع إلى تراجع، واستطاع العدو أن يروضنا للقبول بالمذلة والمهانة، والقبول بأقل القليل تحت مسمى «الواقعية»، ويستمر اليهود في هذا

ثقافة اللاءات



لا ترفع يدك يا ولدي..
لا تلمس إبريق الشاي.. تحرق أصابعك
لا تلعب على الـ«كنبات»..
لا تطلع على الطاولة.. لا تنط.. لا تركض..
لا تقف هناك.. لا تجلس..
لا تطلع خارج الدار!!
لا تلعب مع ابن «أبو العبد» شرّاني..
ولا تلعب مع ابن أبو حسين «هامل»..
لا تأكل شيكولاته تخرب أسنانك..
لا تشرب بارداً يلتهب حلقك..
لا تجلس أمام التلفاز «يخربوا عيونك»..
لا تقعد على الرصيف يتسخ بنطلونك..
لا تصلّ كل الصلوات بالمسجد «بتصير العين عليك».



والجرائم سوف يلقى القبول من قبل بعض الفلسطينيين والعرب، مع إضافة شروط أخرى، منها تعويض اليهود من قبل العرب! مع التطبيع الكامل مع الكيان الصهيوني.

الترويض معتمدين على خبرتهم بالواقع العربي الانهزامي المتشرذم، وعلى نفوذ حلفائهم الصليبيين، وعلى العامل الزمني، وعلى تغيير أرض الواقع في فلسطين، وهم على يقين بأن ما يرفضه العرب والفلسطينيون اليوم سوف يقبلونه بالغد.

فالاعتراف بيهودية الدولة، والقدس عاصمة لليهود، والاحتفاظ بالكتل الاستيطانية في الضفة، ومنح الفلسطينيين سجناً كبيراً (حكم ذاتي) في مناطق مكتظة من الضفة والقطاع، ومنع عودة اللاجئين.... إلى آخر تلك الخطط والمؤامرات

بينما نجد اليهود يطالبون بالمزيد والمزيد، ويعملون على ذلك ليلاً ونهاراً، ولا أحد يجرؤ على اتهامهم بأنهم غير واقعيين.

وأخشى ما أخشاه أن نستسلم تحت مسمى «الواقعية» لكل ما يمليه علينا الصهاينة.■

عبدالله المشوخي - فلسطين

لا تمش مع الإخوان ولا مع التبليغ ولا مع السلفية..
لا تمش مع الشيوعية ولا الماركسية ولا اللينينية..
لا تجالس «الثورجية» والوطنية..
لا تمر جنب صاحب جماعة ولا حزب ولا حتى جمعية..
لا تتزوج سمرا ولا بيضا ولا حنطية..
لا تترك البيت وتذهب عند أصحابك ونام «بدري» أحسن ما «تلاقيك» دورية..
لا تعاند مسؤولاً ولا «تحكي» بالسياسة البلشفية..
لا ترفع صوتك وتطالب بحقك (الدولة موفرة للمواطن كل شي وشوية).
لا تكن في المظاهرات ولا المسيرات، ولا المهرجانات، ولا عرس وجوقية.
لا تسأل: «ليش وما ليش»، ولا تكتب ولا تفكر، وعش عيشة هنية.. وسلامة تسلمك يا أبو «المفهومية»...

على الهامش: شوهد المواطن العربي الغلبان عند الموت يرفع يده إلى السماء ويقول: لا...■

خليل خليل

السلاح الفتّاك المنسي

لقد غفل كثير من المسلمين والعرب عن سلاح فتّاك، ولم يأبهوا به واستصغروا شأنه وتأثيره ولم يعطوه الاهتمام الكافي والانتباه، ظناً منهم أنه سلاح غير فعّال وبسيط، ويقولون: ماذا تعمل مقاطعتي للمشروبات الغازية، أو امتناعي عن شراء بضائع الأعداء.

ونقول: لا يا إخواني؛ إن سلاح المقاطعة هو من أفتك الأسلحة، وهو من الأسلحة التي يخشاها الأعداء الذين يمدون الكيان الصهيوني بأسلحة العدوان، وهم يخشون أشد الخشية من انتباه المسلمين لهذا السلاح؛ لذا فهم يشترون الكتّاب والصحفيين بأموال طائلة فقط ليكتبوا عن عدم تأثير هذا السلاح، وأنه غير فعّال، وأي كاتب أو صحفي أو مسؤول يقلل من شأن هذا السلاح، فشكوا في أمره، واعلموا أنه ربما يكون قد قبض الثمن.

ولتوضيح أثر المقاطعة الفعّال نضرب مثالاً بسيطاً من الهند، فعندما أراد الزعيم الهندي «غاندي» الحصول على الاستقلال من بريطانيا، وكانت الهند تسمى: «درة التاج البريطاني»، فماذا عمل؟

فقط أمر الشعب الهندي بمقاطعة البضائع والمنتجات البريطانية، فقام الشعب الهندي قيام رجل واحد، فقاطع هذه المنتجات، ثم جاء بعنزة ومغزل، وحاك بنفسه قطعتين من الملابس واحدة أمامية، والأخرى خلفية لستر العورة (تفار)، وعمل ذلك أمام الشعب فتبعه ملايين الهنود، فرفعت بريطانيا الراية البيضاء، وتفاوضت معه على استقلال الهند.

معنى ذلك أنه انتصر على الإمبراطورية البريطانية (بعنزة ومغزل)، تصوروا عنزة ومغزل يسقطا هيبة إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس، فهذه هي إحدى ثمرات المقاطعة الشعبية البسيطة؛ لذا أقول لإخواني: انتبهوا لهذا السلاح الفتّاك (المقاطعة) فلكم فيه من الأجر الجزيل على شيء بسيط، تصوروا ملياراً ونصف المليار، لو يقاطعون منتجات الأعداء كلٌ حسب استطاعته (المشروبات الغازية السجائر والمأكولات وغيرها من المنتجات)، ويا مسلم عليك النصرة لإخوانك، فالمقاطعة فريضة شرعية، وضرورة سياسية لكسر شوكة الأعداء، وإظهار هيبة المسلمين، وهي سوط المسلمين لتأديب الأعداء، وبما أن أعداءنا ماديون لا يؤثر فيهم إلا سلاح المادة، فهو السلاح الذي يخشونه كثيراً.■

صبحي عبدالوهاب الهندي
الكويت

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

لهذا أسلم الرجل

في برنامج «أسرة واحدة» على قناة «المجد» نفى د. يحيى اليحيى من كبار علماء السعودية تهمة الفوضى وعدم النظام عن المسلمين، وقال: المسلمون مرتبون ومنظمون إذا اقتنعوا. ثم ساق هذه القصة:

«عرض بعض الدعاة على رجل أمريكي مشهداً حياً للحرم المكي وهو يعج بالمصلين قبل إقامة الصلاة، ثم سألوه: كم من الوقت يحتاج هؤلاء للاصطفاف في رأيك؟

فقال: من ساعتين إلى ثلاث ساعات.

فقالوا له: إن الحرم أربعة أدوار.

فقال: إذن ١٢ ساعة.

فقالوا له: إنهم مختلفو اللغات.

فقال: هؤلاء لا يمكن اصطفافهم!

ثم حان وقت الصلاة فتقدم الشيخ السديس وقال: استووا...

فوقف الجميع في صفوف منتظمة في لحظات قليلة...

فأسلم الرجل»!■

لا تقولوا: قوس قزح.. بل قوس الله

عندما تهطل الأمطار بغزارة في مكان ما، يظهر في الأفق قوس بألوان الطيف، طرفاه على الأرض وقبته باتجاه السماء، والكثرة الكاثرة من الناس تسميه «قوس قزح»، وهذه تسمية خطأ؛ لأن «قزح» اسم شيطان لعنه الله، فإذا قلنا: قوس قزح، فكأننا قلنا: قوس الشيطان، والشيطان عندما يسمع هذه العبارة يتعاظم ويفتخر وينتشي ويتطاول.

وقد أمرنا الإسلام دائماً أن نفعل خلاف ما يحبه الشيطان ويتطاول بسببه، ولذلك يجب على المسلم إذا رأى هذا القوس أن يقول: قوس الله، أو قوس المطر، أو قوس الرعد. ولقد سماه شيخ الإسلام ابن تيمية قوس الله، وقال ابن القيم: «يُكره أن يقال قوس قزح لهذا الذي يرى في السماء».

وكذلك قال الإمام النووي ونقل حديثاً عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقولوا: قوس قزح، فإن قزح شيطان، ولكن قولوا: قوس الله عز وجل فهو أمان لأهل الأرض»، وذكر ابن وهب في جامعه عن القاسم ابن عبدالرحمن قال: «لا تقولوا: قوس قزح، فإنما القزح شيطان، ولكنها القوس».

ولا أدري كيف غابت هذه الأحاديث عن أذهان الناس فأصبحوا جميعاً - إلا من رحم الله - لا يتحدثون إلا قالوا: قوس قزح؟ كما وصل الأمر بهم إلى أن يسموا دكاكينهم ومحلاتهم باسم قوس قزح، ولو علموا أن قزح اسم شيطان لما كتبوه على أبواب أرزاقهم.■

آمال شريف

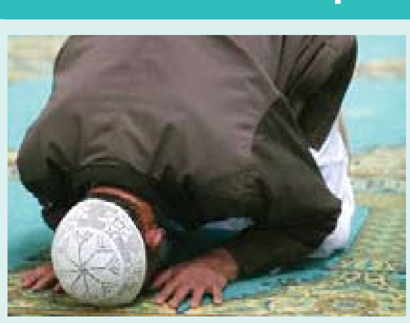
من ثمرات حب الله عز وجل للعبد

إن ثمرات حب الله للعبد كثيرة، منها:

- اصطفاء هذا العبد وجعله من عباده المخلصين، فيصرف بذلك عنه السوء والفحشاء، قال تعالى: ﴿ ...كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ (يوسف).

- وضع القبول لهذا العبد، جاء في صحيح مسلم تعليقاً على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ ﴾(مريم)، أن رسول الله ﷺ قال في هذه الآية: «إذا أحب الله عبداً نادى جبريل: إني أحب فلاناً فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء: إن الله يحب فلاناً فأحبوه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض».

- غفران الذنوب، لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾(آل عمران:٣١).



- الفوز والنجاة من عذاب يوم القيامة، يروى أنه سئل بعض العلماء: أين تجد في القرآن أن الحبيب لا يعذب حبيبه؟ فقال في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ (المائدة:١٨).

لهذا أدرك علماء الإسلام أهمية حب الله عز وجل؛ فكانوا يسألونه تعالى هذا الحب في دعائهم.■

وصية أمامة بنت الحارث لابنتها ليلة زفافها

لما هُيئت أم إياس بنت عوف إلى زوجها ملك كندة قالت لها أمها أمامة:

أي بنية: إن الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك، ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل، ولو أن امرأة استغنت عن الزوج لغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عنه، ولكن النساء للرجال خلقن ولهن خلق الرجال.

أي بنية: إنك فارقت الجو الذي منه خرجت، وخلفت العش الذي فيه درجت إلى رجل لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه؛ فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً.

أي بنية: احملي عني عشر خصال تكن لك ذخراً وذكراً:

١- الصحبة بالقناعة.

٢- المعاشرة بحسن السمع والطاعة.

٣- التعهد لموقع عينيه فلا تقع عينه منك على قبيح.

٤- والتفقد لموضع أنفه فلا يشم منك إلا أطيب ريح، والكحل أحسن الحسن، والماء أطيب الطيب المفقود.



٥- التعهد لوقت طعامه؛ فإن حرارة الجوع ملهبة، والهدوء عند منامه؛ فإن تنغيص النوم مغضبة.

٦- الاعتناء ببيته وماله، والإرعاء على حشمه وعياله، فإن الاعتناء بالمال حسن التقدير، والإرعاء على العيال والحشم جميل حسن التدبير.

٧- لا تفشي له سراً؛ فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره.

٨- لا تعصي له أمراً؛ فإنك إن عصيت أمره أوغرت صدره.

٩- ثم اتقي الفرح إن كان ترحاً، والاكتئاب عنده إن كان فرحاً، فإن الخصلة الأولى من التقصير، والثانية من التكدير.

١٠- كوني أشد ما تكونين له مرافقة يكن أطول ما تكونين له موافقة، واعلمي أنك ما تصلين إلى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت والله يخير لك.■

سؤال وجواب

١- ما أكبر عضو في جسم الإنسان؟

٢- كم عدد أولاد الرسول ﷺ؟

٣- كم استغرق نزول القرآن الكريم؟

٤- من الذي طعن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؟

٥- من الذي بنى مدينة القيروان؟

٦- كم كان عدد المسلمين في معركة اليرموك؟

٧- ما أكبر دولة إسلامية في العالم؟

٨- كم عضلة يستخدمها الإنسان عندما يتكلم؟

٩- ما أقوى الحيوانات ذاكرة؟

١٠- كلمة «إثيوبيا» يونانية الأصل، فما معناها؟■

الجواب

١- الكبد.

٢- سبعة أولاد.

٣- ٢٣ سنة.

٤- أبو لؤلؤة المجوسي.

٥- عقبة بن نافع.

٦- ١٣ ألف مقاتل.

٧- إندونيسيا.

٨- ٤٤عضلة.

٩- الجمل.

١٠- الوجه المحترق.■



أحاديث ضعيفة أو موضوعة

هناك بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة التي تشيع على ألسنة بعض الناس.

ويمكن رواية ما يصح معناه من هذه الأقوال، دون نسبتها إلى الرسول ﷺ، كأن نقول: «ورد في الأثر»، أو «جاء في الأثر».. إلى آخر هذه الصيغ. وإذا اقتضت الضرورة روايتها، فيجب بيان مدى صحتها، من باب الأمانة العلمية، وعدم التقول على رسول الله ﷺ، ومن هذه الأحاديث:

١ - «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، وإذا أكلنا لا نشبع».

٢- «أُمرت أن أحكم بالظاهر والله يتولى السرائر».

٣- «ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل».

٤- «خير البر عاجله».

٥- «كما تدين تدان».

٦- «روحوا القلوب ساعة وساعة».

٧- «صوموا تصحوا».

٨- «خير الأسماء ما عُبِّد وحُمِّد».

٩- وفي لفظ: «أحب الأسماء إلى الله ما عُبِّد وحُمِّد».

١٠- «النظر إلى الوجه الجميل عبادة».■





بقلم:
أ.د.عبد المنعم الطائي (*)

حول عودة الحضارة الإسلامية

يشير المؤرخ البريطاني «أرنولد توينبي» في كتابه المعروف «دراسة للتاريخ» إلى حالات كثيرة تشذّ فيها الخبرة الإسلامية عن الخضوع لهياكله التنظيرية، ولكنه ينسى أن يشير وهو يؤكد فكرته باحتمال ابتلاع الحضارة الغربية المتفوقة للحضارة الإسلامية من بين ست حضارات أخرى يرى «توينبي» أنها تكاد تلفظ أنفاسها..

ينسى أن يشير إلى أن الحضارة الإسلامية من بين سائر الحضارات الأخرى تتأبى على الفناء ما دامت ترتبط في جذورها بعقيدة خالدة، وأن المسلمين مهما شذوا وبعدوا عن مطالب هذه العقيدة فإنه تظل لديهم صلة ما بها.. وبما أن الحضارة - في جانبها الثقافي - هي تعبير عن خصوصيات الأمم والشعوب، فإن هذه الخصوصيات الباقية ستظل تحفظ للمسلمين «تعبيرهم» الحضاري المتفرد بين الحضارات، وبالتالي تبقي على تميّزهم الحضاري.

ويجب أن نعترف - ابتداء - بأننا في حالة وهن حضاري، وأن الحضارة الغربية المتفوقة قد تأتي عليه بحكم قوانين الحركة التاريخية، ولكن هذا لا يعدو الجانب التاريخي لخبرة الأمة، ويبقى هناك الجانب العقدي المتجذر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، والذي سيظل يحتفظ - بوعد من الله سبحانه - بخصائصه وثوابته ومقوماته.. وبالتالي قدرته على بعث الأمة من جديد لكي تمارس دورها المنوط بها: أمة وسطاً تشهد على مسيرة البشرية، ويكون الرسول ﷺ شاهداً عليها ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣).

وبغض النظر عن الزمن الذي يتطلبه هذا الانبعاث، وموعده، فإنه آتٍ لا محالة بحكم قوانين الحركة التاريخية نفسها، وحاجة البشرية إلى المنهج الذي يخرجها من المأزق الذي تعانيه، ويقودها إلى الصراط، ويمنحها الحضارة التي تليق بإنسانية الإنسان وكرامته التي قدّرها الله سبحانه له يوم خلقه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ (الإسراء).

فإذا كان منطوق النبوات هو تعديل الوقفة الجانحة للأمم والشعوب ومنحها الصراط ومنهج العمل، وإذا كان الإسلام هو خاتم النبوات، والمنهج المكتمل الملائم تماماً للإنسان والبشرية، وكانت هذه قد شذت عن الطريق، فإن المنطوق نفسه يقتضي عودة هذا الدين أو المنهج لحكم الحياة وبناء الحضارة التي تستمد نسقها وبنيتها من مفردات هذا المنهج لكي تكون - بحق - الحضارة الملائمة للإنسان والبشرية.

إن كبار قادة الفكر الغربي من أمثال «مارسيل بوازار»، و«رجاء جارودي»، و«ليوبولدفايس» (محمد أسد)، و«روم لاندو» و«لورا فاجليري»، و«كويلريونج»، و«مونتجمري وات»، و«أميل درمنجهم»، و«جوستاف لوبون» و«موريس بوكاي».. وغيرهم كثيرون يعترفون ويؤكدون هذه الحقيقة، وأن الإسلام والحضارة التي يعد بها، سيجيئان لكي ينقذا البشرية التي تفرقت بها السبل وقادتها إلى الطرق المسدودة، وأن ما يتميز به هذا الدين من لقاء الوحي بالوجود، والله سبحانه بالعالم، والسماء بالأرض، والآخرة بالدنيا، والروح بالجسد، والفرد بالجماعة، والعدل بالحرية، والضرورة بالجمال، والمنفعة بالقيم.. إلى آخر الثنائيات التي اصطرعت في المذاهب والأديان الأخرى، وتصالحت وتناغمت في الإسلام، هذه الميزة ستكون مفتاح الخلاص والدافع الملحّ الذي سيجعل البشرية تنتظر القادم الجديد وترحّب به.

ويقف الغربيون طويلاً عند مسألة العلم والتكنولوجيا، وكيف أن الإسلام لا ينفيها، بل بالعكس، يقبلها ويحفز عليها وينميها، ولكنه لا يتركها على عواهنها حيث يصير منطوق «القوة» المجردة عن القيم هو الحكم الفصل في مصائر البشرية.

إن العلم والتكنولوجيا يوم يلتزمان بالضوابط الدينية فإنهما سيكونان تماماً في خدمة الإنسان والحياة، وليس العكس فيما شهده ويشهده العالم عبر القرون الأخيرة.

ولهذا السبب، فضلاً عن الأسباب التي أشرنا إليها بإيجاز، ستنبعث حضارة الإسلام مرة أخرى مهما طال السرى وادلهمّت الخطوب.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي